INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY
ISLAMABAD - PAKISTAN
FACULTY OF USULDDIN
DEPARTMENT OF SEERAH AND ISLAMIC HISTORY

الجامعه العالميه الاسلاميه
إسلام آباد- باكستان
كلية أصول الدين (الدراسات إسلامية)
قسم السيرة و التاريخ الإسلامى

دور المرأة في المجالات العلمية والاجتماعية في عهد النبوة

(دراسة تحليلة موضوعية)

(بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في السيرة النبوية و التاريخ الإسلامي)

تحت إشراف:

الدكتور ظفر الله بيك

بروفيسر قسم السيرة و التاريخ الإسلامى بكلية أصول الدين

بالجامعة العالمية الإسلامية – إسلام آباد\ باكستان

إعداد الطالبة:

رابعة ناز

رقم التسجيل346-Fu/MSSIH/F10

International Islamic University
Islamabad

العام الجامعي: ٢٠١٥م

Accession No TH-14793

MS
297.149
راب
اسلام - امرأة

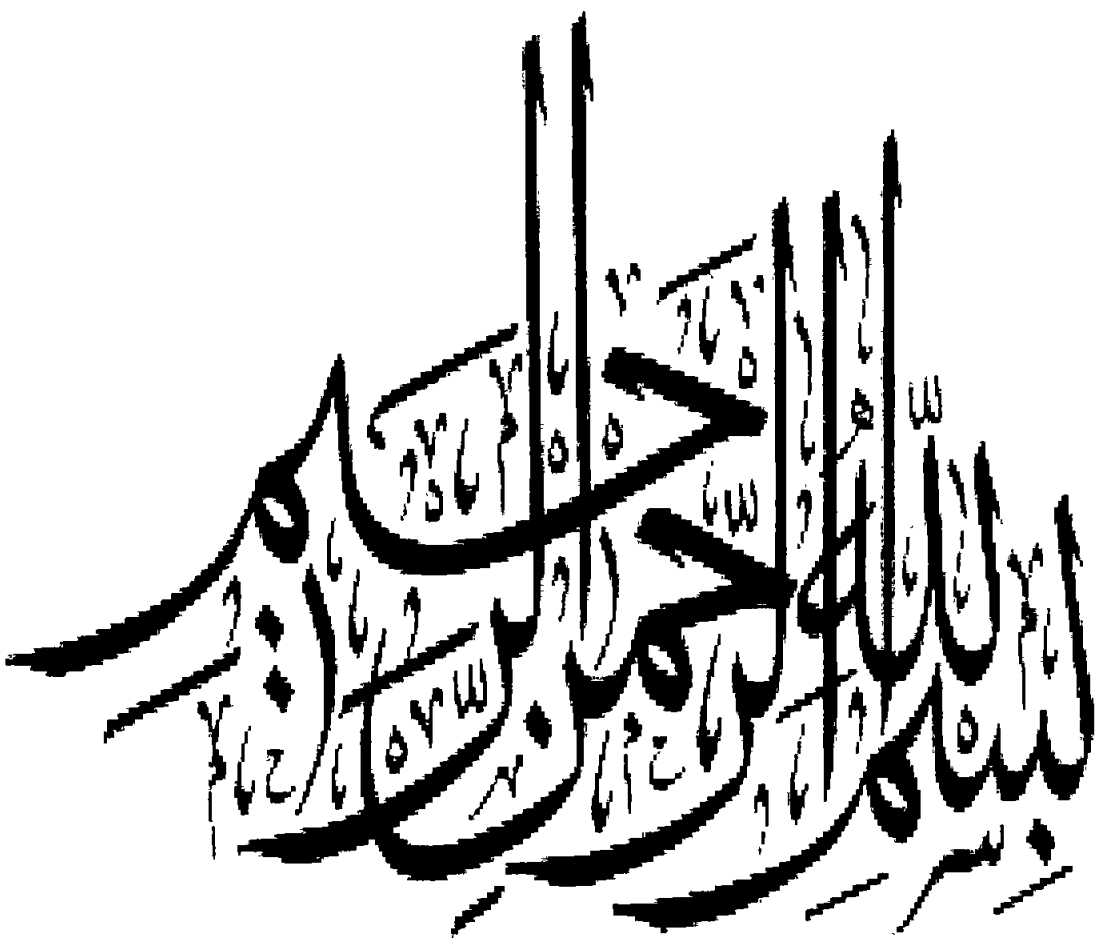

كلية الدراسات الإسلامية(أصول الدين)

قسم السيرةوالتاريخالإسلامي

لجنة مناقشة

أجريت مناقشة البحث الذي قدمته

الطالبة :رابعةناز

بعنوان: "دورالمرأةفي المجالات العلميةوالاجتماعيةفي عهدالنبوة"

(دراسة تحليلية موضوعية)

أسماء أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل و توقيعاتهم

م	أعضاء اللجنة	الاسم	التوقيع
1.	المشرف	الدكتور ظفر الله بيك	
2.	المناقش الداخلي	الدكتور احمد حسان	
3.	المناقش الخارجي	الاستاذ الدكتور معراج الإسلام صباح	19/6/15

الإهداء

أهدي عملي المتواضع إلى الوالدين الكريمين (والدي محمد رمضان و والدتي سردار بي بي) الذين علماني وربياني، فأحسنا تربيتي وتعليمي وقدّما لي كل ما أحتاجه، ولا أملك شيئا أرد لهما به الجميل إلا أن ألهج بدعائي لهما كما جاء في قوله تعالى:

"رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"[1].

[1]- سورة الإسراء . 24.

الجامعة، خاصة لمشرف السابق الإستاذ الجليل الدكتور فضل عبد المعز أستاذاً من جامعة الأزهر القاهر بمصر، و في جامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، ولأستاذ مشفق أستاذ حافظ سجاد حسين، ولأستاذ عبدا للطيف ساجد. كذلك أشكر لزملائي الذون ساعدوني في هذه المرحلة الصعبة بأشكال مختلفة، خاصة لزميلتي گل نورين، و سيدة عاصمة شاه بارك الله لهن في العلم والعمل.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الجهد المتواضع خالصا لوجهه الكريم وصلى الله على نبيه وآله وصحبه أجمعين.

المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بلّغ الرسالة، و أدّى الامانة، و نصح الأمة،ﷺ و اصحابه، و من اهتدى بهدية و اقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد كرم الله الإنسان بأن جعله خليفة في الأرض، و أعطاه من المنح و القدرات ما أهله لحمل الأمانة العظمى، فالإسلام حين ينظر إلى المرأة بما هى أنثى و أنوثتها ، و ينظر فى مقابل ذلك إلى الرجل باعتباره ذكراً، فيفرض على كل منهما الواجبات، و يعطى لكل منها من الحقوق، ما يتفق مع طبيعته، وفقاً لمبدأ تقسيم العمل بين أفراد المجتمع، و تنشأ عن ذلك الفروق أحكام المرأة و أحكام الرجل على حدة قال الله تعالى: **(يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)**[1]

[1]- سورة النساء: ١

و على ذلك يدل قوله ﷺ: "إنما النساء شقائق الرجال"[1]، فان المرأة نصف المجتمع، وأردت أن أبين الصورة الصحيحة لحالة المرأة العلمية و الإجتماعية فى عهد النبوة، قال: رسول ﷺ "الدنيا متاع و خير متاعها المرأة الصالحة".[2]

وأعرض النقاط التالية فى هذا البحث:

- أهمية الموضوع .
- أسباب إختيار الموضوع.
- مشكلة البحث.
- الدراسات السابقة حول الموضوع.
- منهج البحث.
- حطة البحث.
- الخاتمه.
- الفهارس.

---

[1]- سنن أبى داود، لإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني،حققه محمد محي الدين عبد الحميد،كتاب الطهارة، باب فى الرجل يجد البلة فى منامه، الناشر ا لكتاب العربي . بيروت، 61/1 رقم ح ٢٣٦

[2]- صحيح مسلم، لإمام مسلم بن حجاج القشيرى النيسابورى حققه محمد فواد عبد الباقى،باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، الناشر دار الدعوة و دار سحنون، استنبول تركيا -١٩٩١م، ٧ \ ٣٩٦.

أهمية الموضوع و أسباب اختياره:

أن السيرة النبوية بين يدي الإنسان صورة للمثل الأعلى فى كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، يتمسك به ويحدو حذوه، فقد جعل الله تعالى الرسول ﷺ قدوة للإنسانية كلها، والسيرة النبوية صورة مجسدة ونيرة لمجموع مبادئ الإسلام، و المجتمع يتكون من صنفين صنف الرجال و صنف النساء، و المرأة هى نصف المجتمع، و اهتم النبى ﷺ بالمرأة، وبمنزلتها فى المجتمع الإسلامى بأقوال خاصة كما قال رسول ﷺ " خياركم خياركم لنسائهم"[1]. و منزلتها فى الإسلام حاصة و مميزة لأن المرأة فى عهد النبوى كانت تمارس نشاطاتها فى بيتها و خارجها (المعاملات التجارية و الاجتماعية والأمور الثقافية)، و غير ذلك من الأعمال التى تتطلبها حاجة الوقت و تليق بها.فان المرأة نصف المجتمع فى أحداث الاسلام و أردت أن ابين الصورة الصحيية لحالة المرأة العلمية و الإجتماعيةفى عهد النبوي.

و سنبين هنا نماذج من مجالات عمل المرأة ليتبين لنا أنها لم تكن على الهامش فى العهد النبوى، و لم تكن كذلك آلة تستخدم من طرف الرجل مهضومة الحق، ممنوعة من ممارسة أدوارها الحياتية.

الأسباب التى دعتنى الإختيار هذا الموضوع هى كالتالى:

---

[1]- سنن ترمزي لإمام محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، حققه، بشار عود معروف، باب، ما جاء الحق المرأة ، الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت- ١٩٨٩م ٤ \ ٣٩٠

- استلهام المبادئ الإسلامية للمجتمع الإسلامى من خلال السيرة النبوية خاصة فيما يخص المرأة المسلمة.
- فان المرأة لها منزلة خاصة فى الإسلام لأنها تمثل نصف المجتمع فى الأحكام و لها دور بارز في أحداث السيرة النبوية.
- المرأة فى الزمن المعاصر تشارك فى الأنشطة الاجتماعية و الثقافية و العلمية و غير ذلك، و هى بحاجة إلى الضوابط الشرعية من واقع السيرة النبوية.
- إبراز دور المرأة فى أحداث المجتمع فى زمن النبى ﷺ خاصة الجانب العلمى و الاجتماعى.
- حاجة المجتمع الباكستانى لدراسة علمية باللغة العربية فى هذا التخصص و هذا المجال خاصة ما يخص المرأة المسلمة.
- و من هذا المنطلق تكوّن عندى رغبة شديدة فى الموضوع لانها تختص بالمرأة و بأمورها التي اهتم بها النبى ﷺ فى جميع أمور الحياة كما هو ظاهر من السيرة النبوية ،و النبى ﷺ قرر التوازن فى الحقوق بين الرجال و النساء، رغبتي أن أبين اظهار دور المرأة فى بيتها و خارجه، و مشاركتها فى الحياة العامة.

مشكلة البحث:

سأوضح للقارى:

- ما هى المجالات الاجتماعية و العلمية للمرأة فى زمن النبى ﷺ؟
- ما هى حياة المرأة الخاصة و الاجتماعية فى زمن النبى ﷺ؟
- ما هى مسؤلية المرأة و كيف تؤدى دورها فى بناء تأسيس المجتمع فى ضوء السيرة النبوية؟
- هل يمكن للمرأة المسلمة فى مجتمع شبه القارة الهندية أن تحتذى سيرة الصحابيات فى عصر النبوة فى الجانب العلمي و الاجتماعي؟

الدراسات السابقة:

١. "تحريرالمرأة فى عصر الرسالة"، لعبد الحليم أبو شقة، الناشر دار القلم لنشر و التوزيع بالكويت الطبعة الخامسة ١٩٩٩م.

منهج هذا الكتا استقرائى و فيه المقارنة بين أقوال الفقهاء و أيضا ينقد آراء الآخرين.

٢. "المجتع المدنى فى عهد النبوة خصائصه تنظيماته الأولى محاولة لتطبيق قواعد المحدثين فى نقد"، د. أكرم ضيآء عمرى، النشر ١٩٨٣م.

و فى هذا الكتاب ذكر المؤلف أحوال المجتمع المدنى فقط و منهجه نقدية.

٣. "دور المرأة السياسى فى عهد النبى و الخلفاء الراشدين" لأحمد زياد، دار الإسلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة القاهرة.

فى هذا البحث ذكر الباحث فيه دور السياسية للمرأة خاصة.

٤. "نساء من عصر النبوة"، لأحمد خليل جمعة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م، دار ابن الكثير دمشق بيروت.

ذكر المؤلف في هذا الكتاب حالة المرأة عامة بالإسلام و بعد الإسلام فى عصر النبوة.

٥. "حماية إسلام للمرأة" للدكتور مُحَمَّدسعد الشويعر، دار الصحوة للنشر و التوزيع بالقاهرة، الطبعة ١٩٨٥م.

ذكر الباحث فى هذا البحث أحداث المرأة فى حياة الإسلام.

أما موضوعيهو"دور المرأة العلمية و الاجتماعية فى عهد النبوة" و أركز فيها بالجوانب العديدة خاصة دور المرأة و حياتها العلمية و الاحتماعية فى المجتمع الاسلامى من خلال السيرة النبوية، و سأُهتم فى هذه الرسالة بورود الأحداث الواقعية فى زمن النبى ﷺ.

منهج البحث:

سأتبع منهج الدراسة التحليلة و الموضعية.

خطوات البحث:

ينحصر المنهج الذى سأسلكها فى كتابة هذا البحث فى النقاط التالية:

- جمع الآيات، و الآحاديث المتعلقة بالموضوع.
- دراستها من خلال كتب السيرة و كتب الحديث و غيره.
- ذكرت الألحاديث الواردة فى البحث من مصادر الأصلية.
- الرجوع إلى المصادر الأصلية و الاستعانة بالمراجع النافعة.
- الترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم خلال البحث.
- وضع الفهارس للآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و الأعلام المترجم لهم والمصادر و المراجع و الموضوعات.

خطة البحث:

تشتمل حطة البحث على مقدمة و تمهيد و ثلاثة فصول و خاتمة و فهارس و فيما يلى بيانها:

المقدمة:

أذكر فيها أسباب اختيار الوضوع و خطة البحث و منهج الذى سأسلكه فى كتابة هذا البحث.

المبحث الرابع: علاقة المرأة بالاماكن الاجتماعية

الخاتمه

الفهارس:

يشمل على الفهارس للآيات القرآنية، و الأحاديث النبوية، و الأعلام المترجم لهم، و المصادر و المراجع، و الموضوعات.

التمهيد

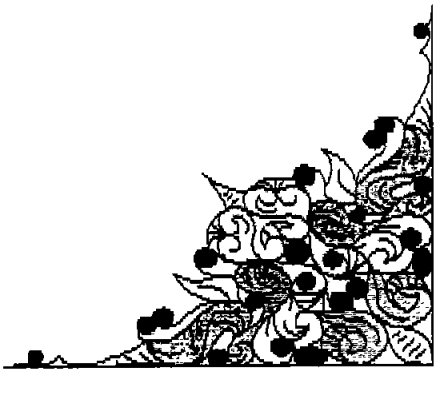

تمهيد:

لقد خلق الله الإنسان، وميزة عن غيره من الخلق، و لكن جعل القوامة للرجال على النساء و إن كان الرجل يتساوى مع المرأة فى التنافس على الخير، و فى الحالات الإنسانية .ذكر في القران."(يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)".[1]

و لم يجعل للرجل ميزة خاصة من حيث الخلق أو طبيعية وأنه لافضل لأحدهما على الاخر الآبالتقوى والعمل الصالح.[2]

و فى السطور التالية نوضح كيف ميز الإسلام المرأة:

ا: المرأة قبل الاسلام في المجتمع العربي.

ب: المرأة قبل الأسلام في المجتمعات الأخرى.

لم تكن للمرأة مكانة تذكر قبل الإسلام، بل كانت مهملة ، والبعض ينظر إليها إلا لتدبير المنزل أو لدوام النسل البشرى، بل كانت عند بعض الطوائف في مرتبة الخادم، و بعض نظر إليها كالسلعة تباع و تشترى مثل أرخص الأشياء، و ليس لها احترام الذات و قيمتها، لم تكن لها

---

[1]- سورة النساء ١

[2]-انظر المرأة في الاسلام،للإمام شيخ محمد عرالى، و د محمد سيد طنطاوى، و د احمد عمر هاشم،ط: السنة لم تذكر،ص ٤٤

مكانتها الإجتماعية و حقوقها التى خصصتها لها الحياة الطبيعه فيها.[1]

سأذكر بعد ذلك بالتفصيل كيف كانت المرأة فى المجتمعات قبل الإسلام.

الف:المرأة قبل الإسلام في المجتمع العربي:

العرب لغة: الصحارى والقفار، والأرض المجدبة التي لا ماء فيها ولا نبات.وقد أطلق هذا اللفظ منذ أقدم العصور على جزيرة العرب.كماأطلق على قوم قطنوا تلك الأرض، واتخذوها موطناً لهم.[2]

، المجتمع الجاهلي في أصل هو المجتمع البدواة و المحكوم بالنظام القبيلي،كان العرب لهم شهرة في الذكاء و الكرم، والسخا والوفاء، والشجاعة والإخلاق الحميدة.لكن عندما ننظر المجتمع العربي نجد بعض الأعمال الفاسدة الذى تركت طبيعة البشرية، المرأة والرجل كلا هما أساس المجتمع ولكن ما وجدت المساواة فى الحقوق والكرامة بين الرجل والمرأة بصرف النظر أن كلاهما بشر، وجزء المجتمع.عندما نرى مكانة المرأة فى المجتمع العربى، نجد العرب يكرهون البنات، و ينظر إليها كانها علامة الحزنا ذابشر أحدهم بمولوده أنثى علا وجهه السواد كآبة،و امتلأ قلبه حزناً، ثم فكر تلك الأنتى أيمسكه على هون أم يدسه في تراب.[3]

---

[1]- انظر المرجع السابق، ص ٨٤

[2]- انظر الرحيق المختوم،لصفي الرحمن المبارك فوري،ط. التاسعة، دار الفكر السلام،١٤١٤هـ-، ص ١٥

[3]- انظر. حقوق المرأة فى ضوء السنة النبوية، د. نوال ست عبد العزيز العبد،ط الأولى،ص ٣٥

قال الله تعالى"(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)".[1]

في الجاهلية كانوا العرب يفعلون هذا بسبب كراهية الإناث،و خوفاً عليهن من السبي، و العار، و الغيرة، و بعضهم بسبب خوف الفقر.[2]

وكانت المرأة محرومة فى حق اختيار الزوج ،وكان رؤساء العرب و أشرافهم فحسب يستشيرون بناتهم في أمر الزواج، و أيضاً كانت محرومة عن حق المهر، والخلع، والطلاق،كانت في العرب أوساط متنوعة تختلف أحوال بعضها عن بعض." روى البخاري[3] عن عائشة ﵂" "إن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم؛ يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها، والنكاح آخر : كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدًا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الدي تستبضع منه، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إن أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة في

---

[1]-سورة النحل ٥٨

[2]-انظر: المرجع السابق ص.٤٠

[3]- لإمام البخاري هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، أبو عبد الله، الإمام الكبير، صاحب "الصحيح" و "التاريخ الكبير" وغيرهما. ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة (١٩٤هـ)، ببخارى مدينة معروفة في أزبكستان فهو بخاري ومات أبوه وهو صغير فنشأ في حجر أمه فألهمه الله حفظ الحديث وهو في المكتب، وقرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشرة سنة حتى قيل إنه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سردا، وحج وعمره ثماني عشرة سنة. فأقام بمكة يطلب بها الحديث، ثم رحل بعد ذلك إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنته الرحلة إليها، وكتب عن أكثر من ألف شيخ وتوفي يوم السبت لعزة شوال سنة (٢٥٦هـ) في قرية من قرى سمرقند (انظر البداية والنهاية، ١١/٣٠-٣١، وانظر: شذرات الذهب، ١/٢٤-٢٥، وانظر سير أعلام النبلاء، ١٢/٣٩١-٣٩٤، وانظر. تهذيب التهذيب، ٩/٤٧-٤٨)

نَجَابة الولد، فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع، ونكاح آخر : يجتمع الرهط دون العشرة، فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها، فإذا حملت، ووضعت ومرت ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها، فتقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم، وقد ولدت، فهو ابنك يا فلان، فتسمي من أحبت منهم باسمه، فيلحق به ولدها. لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل،ونكاح رابع : يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها،وهن البغايا،كن ينصبن على أبوابهن رايات، تكن علمًا لمن أرادهن دخل عليهن، فإذا حملت فوضعت حملها جمعوا لها، ودعوا لهم القافة، ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون، فالتاطه ودعى ابنه، لا يمتنع من ذلك، فلما بعث الله محمدًا ﷺ بالحق هدم نكاح أهل الجاهلية كله إلا نكاح الإسلام اليوم"[1]

هذه أنواع النكاح الباطلة في الجاهية ومع هذا ننظر أن المجتمع العربي قبل الإسلام كانوا يتعددون الزوجات من غيرحد، وكانوا يجمعون بين الأختين، وكانوا يتزوجون بزوجة آبائهم إذا طلقوها أو ماتوا عنها وكان حق الطلاق والرجعة بيد الرجال، ولم يكن لهما حد معين.[2]

وكانت المرأة مظلومة في حياة الزوج وبعد وفاته. فيتمتع الرجل بحقوقه ولا تتمتع هي

---

[1]-كتاب صحيح البخاري، لإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري حققه: محب الدين الخطيب و محمد فواد عبد الباقي، كتاب النكاح،باب من قال لانكاح الا بولي،الناشر: دار إحياء التراث العربي البيروت ،٢،/٧٦٩

[2]- انظر الرحيق المختوم.للإمام صفي الرحمن المبارك فوري،ص ٦٣

بحقوقها يوخذ مما يوتي من مهر وليها أيضاً يأخذ مهرها ولا يعطيها شيأمنه بعد وفات زوج المرأة تعيش في عذاب، تلبس شر الثياب، لا تمس الماء، ولا تقلم ظفراً.[1]

كانت المرأة محرومة من نصيبها فى الإرث الذى يوزع حسب رغبة الأب لصالح الأبناء. "وروي عن ابن عباس[2]" "كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه، فهو أحق بامرأته، إن شاء أمسكها، أو يحبسها حتى تفتدي منه بصداقها، أو تموت فيذهب بمالها" وقال عطاء بن أبي رباح": أن أهل الجاهلية كانوا إذا هلك الرجلُ فترك امرأة حبسها أهلهُ على الصبيِّ يكون فيهم، وقال مجاهد: كان الرجل إدا توفي أبوه، كان أحق بامرأته، ينكحها إن شاء إذا لم يكن ابنها، أو يُنكحها إن شاء أخاه أو ابن أخيه".[3]

كانت في العرب أنواع مختلفة تختلف أحوال بعضها عن بعض في المجتمع. و في بعض كان الإختلاط بين الرجل والمرأة شديد، لا نستطيع أن نعبر عنه إلا بالدعارة والمجون والسفاح

---

[1]- انظر: حقوق المرأة فى ضوء السنة النبوية،د. نوال بنت عبد العزيز العيد،ص٥٧

[2]-ابن عباس ﷺ هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم (٣ ق هـ - ٦٨هـ = ٦١٩م - ٦٨٧م)، الإمام البحر، عالم العصر، ولد بمكة، مولده بشعب بني هاشم، قبل عام الهجرة بثلاث سنين، توفي رسول الله ﷺ ولعبد الله ثلاث عشرة سنة، وقد دعا النبي ﷺ أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل وأحد الفقه عن ابن عباس جماعة منهم عطاء وطاؤس ومجاهد وسعيد بن جبير وعبيد الله وغيرهم صحب النبي ﷺ نحوا من ثلاثين شهرا وحدث منه بحملة صالحة. توفي بن عباس بالطائف في سنة ثمان وستين فصلى عليه محمد بن الحنفية، وقال. اليوم مات ربابي هذه الأمة واختلفوا في سنّه، فقيل ابن إحدى وسبعين وقيل ابن اثنتين وقيل ابن أربع. والأوّل هو القويّ (أنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ١٢١/٤- ١٣١، وأنظر: الأعلام للزركلي،٤ /٩٥)

[3]- انظر. كتاب الجامع البيان في تأويل القرآن،لامام ابو جعفر طبرى،حققه احمد محمد شاكر،ط.الأولى،١٤٢٠هـ، ١٠٦\٨

والفاحشة،و بعض كما ذكرنا عبر فقط الظلم، فكانت علاقة الرجل مع أهله في الأشراف فكانت على درجة كبيرة من الرقى والتقدم، وكان لها من حرية الإرادة ونفاذ القول القسط الأوفر، وكانت محترمة مصونة تُسَلُّ دونها السيوف، وتراق الدماء وربما كانت المرأة إذا شاءت جمعت القبائل للسلام، وإن شاءت أشعلت بينهم نار الحرب والقتال، ومع هذا كله فقد كان الرجل يعتبر بلا نزاع رئيس الأسرة وصاحب الكلمة فيها، و بعضهم يأخذ حق حياتها تدفن في تراب.[1]

خلاصة الكلام : كانت حالة المرأة ذليلة، و مظلومة، و محرومة من الحق والكرامة والشرف و قد سلبت حقوقها الأساسية التي كانت تستحقها في جميع المجالات.مع انها هي نصف المجتمع لكن لا يوتيها اهمية في المجتمع قبل الاسلام.

ب: المرأة قبل الإسلام في المجتمعات الاخرى:

ذكرنا قبل ذالك ما كانت حالة المرأة في المجتمع العربى، و كيف عاشت في المجتمع العربي قبل الاسلام، الآن نظرحالة المرأة في المجتمعات الاخرى قبل الاسلام.

كانت المرأة في مجتمعات الاخرى محرومة من الحقوق، و الحرية لا قيمة لها، ورأت الواناً من الظلم و الذل، والقهر، والشقاء صاغتها أهواء ضالة أو عقائد فاسدة نذكر صورها.

---

[1]-انظر الرحيق المختوم،للإمام صفي الرحمن المبارك فوري،ص ٤٤

المرأة في المجتمع اليوناني:كانت المرأة في المجتمع اليوناني محرومة من الحقوق، وكانت محتقرة حتى سموها رجساً من عمل الشيطان، وكانت كالمتاع تبُاع وتشترى في الأسواق، ومسلوبة الحقوق، ومحرومة من حق الميراث وحق التصرُّف في المال، مسلوبة العقل ليس لها حق التعليم، وكانت في غاية الإنحطاط سوءالحال منِ حيث نظرية الأخلاق والحقوق القانونية والسلوك الاجتماعية جميعاً.

أما من وجهة القانونية فقد كانت المرأة عندهم كالمتاع تباع وتشرى في الأسواق، وهي مسلوبة الحرية والمكانة في كل ما يرجع الى حقوقها المدنية، ولم يعطوها حقاً في الميراث، وأبقوها طيلة حياتها خاضعة لسلطة الرجل وكلوا اليه أمر زواجها فهو يستطيع أن يفرض عليها من يشاء زوجاً، وعهدوا اليه بالاشراف عليها في ادارة أموالها، فهي لا تستطيع أن تبرم تصرفاً دون موافقته، وجعلوا للرجل الحق المطلق في فصم عرى الزوجية بينما لم يمنحوا المرأة حق طلب الطلاق إلا في حالات استثنائية، بل وضعوا العراقيل في سبيل الوصول الى هذا الحق، ومن ذلك أن المرأة اذا أرادت أن تذهب الى المحكمة لطلب الطلاق تربص بها الرجل في الطريق فأسرها وأعادها قسراً الى البيت.[1]

و اذا انتقلنا إلى أفلاطون رائد المدرسة العقلية في مجتمع اليونان لم نجده أحسن فكراً

---

[1]-انظر . المرأة بين الفقه والقانون،د مصطفى السباعي، ط: السادسة، المكتب الاسلامي – بيروت، دمشق ١٤١٤هـ،ص ٦

منه(فقد كان يضع النساء في مربية الأطفال و الخدم و يرى أن الرجال هم ارقى منزلة من النساء بينما يلاحظ" أيرويبد" ان النساء غير قادرات، للعمل الصالح بل هن آلات للشر و بث السوء فى المجتمع).أما في اسبارطة فقد توسعوا في اعطائها شيئاً من الحقوق المدنية فأعطوها شيئاً من الحق في الارث، ومع هذا فقد كان أرسطو يعيب على أهل اسبارطة هذه الحرية والحقوق التي أعطوها للمرأة ويرجع سقوط اسبارطة وانحلالها الى هذه الحرية والحقوق.[1]

المرأة عند اليونان كانت قاصرة تحتاج إلى ولي في كل دور من ادوار حياتها، و كان سلطة الأولياء على البنات لا تحد، وللولي أن يزوجها بدون استشارتها، وأما بنسبة للمرأة المتزوجة فكانت مقيدة، والرجل فيتصرف بها كيف شاء، وكانت سلطة الرجل نا فذة على امرأة حتى بعد وفاته.[2]

و في بلاد اليونان كان الأزواج يقبلون أن يشترك معهم غيرهم في زوجاتهم، و خاصة أخوتهم ينتاوبون المبيت عندها، فإذا دخل أحدهم عليها وضع عصاة على باب الخيمة، أو أي علامة تدل عليه، فإذا حملت وولدت كانت هي التى تعين والد المولود.[3]

أما في اسبارطة فلقد أعطيت المرأة حرية أوسع في الخروج من المنزل و القيام ببعض

---

[1]-انظر . حقوق المرأة فى ضوء السنة النبوية،د نوال بنت عبد العزيز،ص ٢٧

[2]- انظر: المراة القديم و الحديث، للعمر رضا كحالة، ط: الاولى، مؤ سسة الر سالة-بيروت -١٣٩٩هـ،ص من ١٧٣ الى ١٧٥

[3]انظر حقوق المرأة في السنة النبوية، لمحمد السويسى، ص ٦

الأشغال الخاصة و حصر الإرث و اعترافهم بأهلية المرأة، و مع ذلك فلقدعاب " ارسطو" أهل اسبارطة على هذه الحرية و الحقوق التى اعطوها للمرأة.[1] لكن تاريخ اليوناني لم يخلو مع ذلك من نسوة كان لهن مقام خاص في الأدب،وبالطب من أهل القرن الثالث، السادس، و السابع.[2]

المرأة فى مجتمع الرومان:

كان الرومان ينظرون إلى المرأة نظرة المتعة، و التَسري،ولا تعدو المرأة في نظرهم عن كونها نوعاً من أدوات الزينة في المنزل، وللرجل عليها حق الوصاية و حق السيطرة لعدم كفاءتها،و عدم قدرتها الجسدية، وعند موته يقذف بها في النيران معه إذا كان أوصى بحرق جثته،وكانوا يعتقدون أن المرأة وسيلة من وسائل فتنة الشيطان،ولاستهواء قلوب الرجال،ومصارع العظماء، تاسيساً على هذه العقيدة نظروا اليها نظر المغشى عليه من الموت، ويؤتيها انواع العذاب، ولهذا السبب كان المرأة عندهن روح الشيطان ليس لها روح الإنسانية، ولهذا لا يدخلها إلى درجة العفوء،والمغفرة، وليس لها حق الضحك وليس من حقحها ان تأكل اللحم، وليس من حقها الكلام.[3]

ولم تكن قوة المرأة الرومانية في طلب العلم بل كانت قوتها في سلطة الجمال، و الدلال،

---

[1] انظر المرأة بين الفقة و القانون، لدكتور الشيخ مصطفى السباعي،ص١٤

[2] - انظر. المرجع السابق،ص ١٧٦

[3] - انظر المرأة وحقوقها في الاسلام،د محمد الصادق العميمى،ط ١٤٠٤هـ،ص من ٨ الى ٩

وكانت منصرفة نحو الرقص والموسيقى، أن الحالة الشرعية للمرأة الرومانية ظلت أدنى في المساواة من الرجل، و أن المرأة لا تملك شيئاً من الصداق الذى تدفعه للزوج بل الذي يملكه هو الزوج فقط.وبذلك يتضح ان المرأة في المجتمع الرومانية مسلوبة الأهلية الإنسانية والقانونية.[1]

المرأة في المجتمع الفارسي:

كان الفرس اشتهروا بالحرب في المجتمع الفارسي كانوا يفضلون الذكور على الإناث، لأن الذكور عماد الجيش فى الحرب،و المرأة محرومة لا فضيلة و كرامة لها، وقد قيل: ان الفارسي له حق التصرف بها كأنها سلعة تشتري و تباع، و ان له حق الأماتة و الإحياء. فإن النساء كن في بلاد فارس تحت سلطة الرجل الذي كان يحق له أن يحكم عليها بالموت أو ينعم عليها بالحياة طبقاً لما يراه وتطيب له نفسه، ليس عندهم كرامة و أهمية شخصية للمرأة، و كانت المرأة عندهم نجسة في الأدوار الطبيعة" كالحيض و النفاس"يبعدن في وقته عن المنازل، و يقمن في خيام صيغرة تضرب لهن في ضواحي المدينة أو البلدة، ولا يجوز مخالطتهن قطعاً بل كانوا يعتقدون أنهم يتنجسون إذا مسوهم، أو مسو الخيام، أو لأشيا المحيط بهن. هذه هي الأمثلة المرأة الفارسية الذي عاشت فى الظلم، و أهميتها فقط مثل الأشيا رخيصة.[2]

---

[1] – انظر: المراة القديم و الحديث، للعمر رضا كحالة،ص من ١٨٥ الى ١٨٧

[2] – انظر المرأة القديم و الحديث، للعمر رضا كحالة، ص من ١٣٢ الى ١٣٣

المرأة في المجتمع الهندى:

ليس حالة المرأة في المجتمع الهندي احسن حالاً وفي نظرهم المرأة هي الشر، والموت، و الجحيم، والسم، و المرأة أسوا من النار. يقولون (عندما خلق النساء فرض عليهن حب الفراش، و المقاعد، والزينة، و الشهوات الدنسة، والغضب، والتجرد من الشرف، وسوء السلوك، فالنساء دنسات كالباطل نفسه) و هذه قاعدة ثابتة. ان المرأة في معتقدهم هي رمز الغواية، وعنوان الشر، مصدر نجاسة، هذه نظرة ظالمة ليس لها ما يبررها، ألبسها الهود ثوباً دينياً حتى صارت عقيدة يتربى عليها الناس،.يعني كانت المرأة في المجتمع الهندي شيئ غليظ ليست لها الكرامة في اي مجال، و محرومة من الحقوق في جميع الجوانب مثلا لم يكن للمرأة حق في الاستقلال عن أبيها أو زوجها أو ولدها، فإذا مات هولآء جميعاً وجب أن تنتمى الى الرجل من أقارب زوجها وهي قاصرة طيلة حياتها، ولم يكن لها الحق في الحياة بعد وفاة زوجها بل يحب أن تموت يوم موت زوجها، وأن تحرق معه وهي حية على موقد واحد.[1]

المرأة في المجتمع اليهود:

تعتبر اليهودية المرأة مصدر الشر وسبب خروج آدم من الجنة، وهي مسؤولة عن الخطيئة الأولي وما ترتب عليها من شقاء للبشرية ولذلك تعاني متاعب كثيرة وعقابها مضاعف، وهي لا

---

[1]- انظر حقوق المرأة فى ضوء السنة النبوية،د نوال ست عبد العزيز،ص٢٢،و المرأة بين الفقه والقانون الدكتور مصطفى السباعي، ص١٠٠

تكون شريكة الرجل، بل تسمى فتنة الرجل، وهو يستعبدها لتلد له للأولاد، وليست قيمتها بل كانت تباع وتشترى، و كانت عقوبات خاصة بالنساء فقط إن ارتكبت الجرائم، إلقائها في النار، وكان حق الميراث فقط للذكور وهي محرومة من الحقوق البشرية.[1]

و ليس للمرأة المنزلة الاجتماعية عند اليهود فهي شخص منحط عن مستوى الإنسانية كما انها غير طاهرة بل الفطرة فاذا ولدت ذكراً تبقى سبعة أيام غير طاهرة، ثم لا تقتضى لاستكمال طهارة ثلاثة و ثلاثين يوماً منذ الولادة ويحظر عليها الدخول إلى قلب المعبد مدة أربعين يوماً،وأما التي ولدت أنثى فيلزمها ضعف المدة، يعنى في ايام الحيض كانت نجسة عندهم. ومن يمسها أو يمس مقعدها يكون غير نقى إلى المساء ولا تطهر الأ بالماء البارد، معنى هذا لا منزلتها فى المجتمع، بسبب المرض الحيض لا جلوس معها ولا تعامل معها، هذه احوال المجتمع اليهودية كانت المرأة مظلومة و محرومة من الحقوق فى كل الجوانب حتى التملك، والنفقة، والطلاق، و المهر.[2]

المرأة في المجتمع النصراني:

أن رجال المسيحية الأوائل حينما رأوا في المجتمع الروماني الكثير من انتشار الفواحش

---

[1]- انظر تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة فى اليهود و المسيحية و الإسلام، لاحمد عبد الوهاب، ط: الأولى،مكتبة وهبة- القاهرة،١٤٠٩هـ ص،١٩٠-١٩٣

[2]- انظر: المرأة القديم و الحديث، للعمر رضا كحالة،ص١٨٨-١٩١

والمنكرات، وما آل اليه المجتمع من إنحلال أخلاق شنيع، فاعتبروا المرأة مسؤولة عن هذا كله، لأنها كانت تخرج الى المجتمعات، وتتمتع بما تشاء من اللهو، وتختلط بمن تشاء من الرجال كما تشاء، فقرروا أن الزواج دنس يجب الابتعادعنه، وأن العزب عند الله اكرم من المتزوج، وأعلنوا أنها باب الشيطان.[1]

لا يختلف النصارى عن اليهود في تصور للمرأة، فهي عندهم كما عند اليهود أنّ المرأة هي المسئولة عنه الخطيئة البشرية الاولى فهي التي أغويت، وليس آدم وهي التي تعدت حد الله فوقعت في الخطئية،وإنها شر لا بد منه، وآفة مرغوب فيها، وخطر على الأسرة والبيت، وهي مصيبة، وهي سبب كل الرذائل، وكانت في الدرجة الأسفل من الحقوق الإخلاقية،و ان نظرة النصارى إلى جسم المرأة تتسم بالاحتقار، عكس هذا التصور من الرجال الدين فإن النساء لم تكن مجرد جماعة أساء المسيحون معاملتها.بل من أول أعداء المسيحيين، اذا ارتبطن بالشيطان من أجل تدمير الرجال.بعد ذالك اعتقد كثير من الناس بشدة في وجود النساء يقولون و أن الواجب فتل النساء.[2]

خلاصة الكلام: و من خلال العرف السابق يظهر لنا مذى مكانة المرأة فى المجتمعات الأخرى غير الإسلامية، و مدى ما كانت فيه من حقارة المكانة، و قلة الواجبات، و ضياع

---

[1]- انظر.المرأة بين العقة و القانون،للدكتور مصطفى السباعي،ص،١١

[2]- انظر: تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة فى اليهود و المسيحية و الإسلام، لاحمد عبد الوهاب،ص من ٢١٤ الى٢٥٣

الفصل الأول

الإسلام و المرأة

المبحث الأول:المرأة فى القرآن و السنة

المبحث الثانى: أهمية طلب العلم فى حياة المرأة

المبحث الثالث: ترجمة للصحابيات المعروفات

حقوقها و حتى غرت محرومة من حقوقها البشرية.

الفصل الأول: الاسلام و المرأة

الإسلام دين الله المنزل من فوق سبع سموات هو ليس دينا فقط بل أيضا شريعة حياة، ينظم علاقة الانسان بربه و علاقته بمجتمعه تنظيما واضحا لا لبس فيه حتى يحقق له خيرى الدارين الدنيا و الآخرة، إن الاسلام بنى مجتمعا قويا.

والمرأةهي نصف المجتمع و عليها قوام الأسرة فاذا استطاعوا التأثير عليها فقد ضمنوا هدم المجتمع القائم و زلزلة أركانه،و الإسلام يؤتيها اهمية خاصة لأن المرأة هي المدرسة الأولى في الحياة،وهيأحد العنصرين الأساسين في تكوين المجموعة البشرية. فنحن حينما نذكر المرأة نرى أنها مدرسة ومربية أجيال و حينما نتحدث عن دورها في المجتمع نلاحظ أنها في الواقع نقطة لانطلاق المجموعة البشرية، ولولاها لما كان بشر على و جه الأرض.

و اهتم الإسلام حقوقها فى المجتمع والحياة لأن كانت مهموضة الحق في جميع الأنظمة الدولية قبل الإسلام،وكانت محرومة حق الحياة، و كان العلماء و زعماء الديانات يبحثون و يتناقشون على طولا لقرون العديدة في أن المرأة هل هي إنسان؟ وهل تحمل روحاً أم لا؟ ولكن الإسلام هو الدين الوحيد الذى جاء لكي يعطي الصنفين الذكر والأنثى حقها في الحياة، و هو الدين الوحيد الذي أصلح عقلية الصنفين و بعث في الأذهان فكرة إعطاء حقوق المرأة وحفظ

كرامتها.فقرَّر الإسلام انَ المرأة والرجل خلقًا من أصل واحد، ولهذا فالنساء والرجال في الإنسانيَّة سواء،[1] قال تعالى :﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء﴾.[2]

والسنة هي مصدر الثاني من مصادر الشريعة و هي تؤكد على حقوق المرأة و لذا:كانللمرأة دور خاصفى عهد النبوة. المرأة المسلمة في عهد النبوة تلقاها الضوء الساطع على الحرية والكرامة، واصل ذلك القاعدة المهمة من رسول الله ﷺ ، وهي أن النساء يُماثِلن الرجال في القدر والمكانة، ولا ينتقص منهن أبدا كونهن نساء، فقال: "إن النسَاء شقائِق الرّجال".[3]

هكذا تحث تعاليم الإسلام على رعاية المرأة، و صيانة كرامتها، فقد قرر الإسلام لها حقوقها كأى فرد من أفراد المجتمع الإسلامى.

---

[1] انظر. حماية الإسلام للمرأة،د. محمد بن سعد الشويعر، ط. الأولى، الناشر: دار الصحوة للنشر و التوزيع بالقاهرة،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م- ص١٦-١١

[2] -سورة النساء ١

[3] - سنن أبي داود، لإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني،كتاب الطهارة، باب في الرجل يجد البلة في مذاكيره،61/1، رقم ح ٢٣٦

المبحث الاول:المرأة في القرآن و السنّة:

القرآن وهو مصدر الأول للتشريع الاسلامى اهتم بالمرأة اهتماماً بالغاً، فبين شخصيتها ومركزها فى المجتمع نجد القرآن قد وجه إلى المرأة عناية خاصة استأثرت بسورة أكثرآياتهاللنساء؛مثل في السورة:النساء، و في النور، وفي الأحزاب، والطلاق، والتحريم، والمجادلة، والممتحنة...

إن القرآن بشريعة العادلة سمى بالمرأة إلى قمم الإنسانية في الحرية العادلة و المساواة، و قد اهتم بالمرأة و صان كرامتها، وإنسانيتها، وحفظحقها، ومقامها منا لجور، والابتذال، والرياء، والمجاملات الفاسدة.

المحافظة على كرامة المرأة:

الأصل فى الكتاب والسنة أنه موجهة للرجال و النساء سواء و يوتى الكرامة الإنسانية سواء هذا فضل من الله، أحياناً نجد الخطاب النساء مع الرجال، لم يعتبر الإسلام المرأة مكروهة أو مهانة كما كانت فى الجاهيلة، أخبر الله تعالى فى القرآن بأنه خلق ذكر وانثى وجعل ميزان التفاضل العمل الصالح و التقوى[1] فقال عزوجل:"يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

[1] انظر: المرأة فى القرآن حقوقها و إلتزاماتها، لدكتور عبد السلام التوبحي،ط اللأولى،جمعية الدعوةالإسلامية العالمية-١٤٢٩هـ،ص ١٢

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)"[1].

واهتم القرآن بالمرأة اهتماماً بالغاً فبيّن شخصيتها وكرامتها

وفى القرآنآيات كثيرةنزلت في تكريم المرأة قال عزّوجل:"(يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)"[2]

ومعنى هذا ان الله عزوجل خلقالرجل و المرأة من أصل واحد و سوى بينهما في الحقوق الأساسية و الواجبات الأصلية فكل منهما مطالب أمام ربه بالايمان و العبادة و العمل و الاستقامة و هذا يدل تكريم المرأة.

اكرام المرأة باعتبارها أم وبنت و زوجة:

الأم: ان القرأن الكريم كرم المرأة باعتبارها أما و أعطاها الحقوق التى كانت محرومة فيها فى الجاهلية.

قال الله تعالى: "(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)"[3] أمر الله تعالى فى هذه الآيات بعد الأمربتوحيده و عدم الإشراك معه بالإحسان الى الوالدين.

---

[1] -الحجرات:١٣

[2] - النساء ١

[3] - النساء ٣٦

البنت:فقد كرمها الإسلام و نهى عن جريمة وأدها قوله تعالى:"(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ – بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)"[1].

الزوجة: فلما جاء القرآن الكريم؛ أنّ الزوجة قد رفع الله منزلتها،وجعل وجودها آية من آيات خلقه حيث جعلها سكناً و لباساً للرجال كما جعل الرجل لباساً وفى هذا المعنى يقول سبحانه و تعالى:"(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)"[2]. حعل الله سبحان تعالى فى الزواج السكون التي ليس مصدرها فقط اتصال الجنسي بل اتصال الروحي وبهذا تتحقق المودة و المحبة نتيجة لهذه الصلة الروحية القوية،و أُسس على هذا الحياة الزوجية و ينشأ نظام الأسرة، ونهى عن زواج المحارم ذلك أن هذا الزواج كان ممقوتا يتناق مع القواعد الأخلاقية، و حياة الأسرة.فالغيرة و الوفاء و الإيثار والمروة والتكافل و رعاية الحرمات كلها من فضائل الأسرة، والإسلام هو مجموعة من الفضائل الخلقية المحمودة و مصدرأساس فى حياة الأسرة، و المرأة هي جزء الأسرة لسبب حفاظتها نظام الأسرة وتكريم المرأة حرم الله عزوجل الزواج من المحارم.[3] ذكر سبحان تعالى: "(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ

---

[1] – التكوير ٨-٩

[2] – الروم ٢١

[3] – انظر المرأة فى القرأن حقوقها و إلتزاماتها، لدكتور عبد السلام النوحي، ص٦٦-٦٧

وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) "[1]هذه الآية يوضح كرامة المرأة.

و فى القرآن:"(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ".[2] نزلت في شأن عائشةأم المؤمنين، ﵂، حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت التي غار الله تعالى لها ولنبيه، صلوات الله وسلامه عليه، فأنزل الله عز وجل براءتها"[3] و هذه برأة للمرأة و هي كانت زوجة الرسول ﷺ و هذا يدل محافظة الإسلام على سمعة المرأة.

و من مظاهر تكريم الله للمرأة أن ذكرها بجانب الرجال و جمع بين الرجل و المرأة عشر صفات قال الله تعالى: "(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ

---

[1] – سورة النساء ٢٣

[2] – سورة النور ١١

[3]– كتاب تفسير القرآن العظيم، للإمام أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، حققه سامي بن محمد سلامة، الناشر: دارطيبة للنشر والتوزيع،ط الثانية، ١٤٢٠ هـ،٦/١٩

وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)"[1] نجد أن الإسلام كرّم المرأة و قضى على الآراء و العادات و الأعراف الفاسدة التى كانت سائدة بالنسبة للمرأة في كثير من الملل و النحل و الشرائع. هذه صفات التى ذكرها القرأن يظهر مساوات الإسلام بين الرجل و المرأة فى الثواب و العقاب، هذا الكلام يوضح المنى كلاهما من أصل الواحد.[2]

مساواة المرأة بالرجل:

حق الحياة: الإسلام هو الدين الأول الذى يؤتى المرأة حق الحياة مثل الرجل ورفع مكانتها ورد العادات الجاهلية و زيادة فى تكريمها ذكر الله تعالى فى كتابه الكريم "(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) ".[3]

قال الإمام طبرى:[4] فى تفسيره: "وإذا بشر أحد هؤلاء الذين جعلوا لله البنات بولادة ما يضيفه إليه من ذلك له، ظلّ وجهه مسودًا من كراهته له(وَهُوَ كَظِيمٌ) يقول قد كَظَم الحزنَ،

---

[1]-سورةاحزاب ٣٥

[2]- انظر المرأة فى القرأن حقوقها و إلتزاماتها، لدكتور عبد السلام التوحي،ص ٦١

[3]- سورة النحل ٥٨ -٥٩

[4]-أبو جعفر الطبري هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، (٢٢٤هـ - ٣١٠هـ = ٨٣٩م - ٩٢٣م)، المؤرخ المفسر الامام ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها ومن كتبه أخبار الرسل والملوك، و الذيل التابع لاتحاف المطالع- يعرف بتاريخ الطبري، و جامع البيان في تفسير القرآن- يعرف بتفسير الطبري وغير ذلك. (انظر: الأعلام، ٦/٩٦، وانظر. معجم المؤلفين، ٩/١٤٧).

وامتلأ غما بولادته له، فهو لا يظهر ذلك."[1] معنى هذا كانت المرأة قبل الإسلام علامة الحزن و العار فكان وأدها فى التراب.

وفى آية اخرى **قال عزوجل**: "(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)"[2].و قد جآء فى شرح هذه الاية فى بعض التفاسير، انّ الذكر و الأنثى متساويان عند الله. و قال الإمام الرازى[3] فى تفسيره"{ من ذَكَرٍ أَوْ أنثى } فالمعنى : أنه لا تفاوت في الإجابة وفي الثواب بين الذكر والانثى اذا كانا جميعا في التمسك بالطاعة على السواء، وهذا يدل على أن الفضل في باب الدين بالاعمال، لا بسائر صفات العاملين"معنى

---

[1]-كتاب: جامع البيان في تأويل القرآن لإمام أبو جعفر الطبري؛ حققه أحمد محمد شاكر،الناشر، مؤسسة الرسالة، ط:الأولى، ١٤٢٠هـ،٢٢٧/١٧

[2]- سورة ال عمران ١٩٥

[3] - فخر الدين الرازي هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، الملقب فخر الدين الرازي (٥٤٤هـ- ٦٠٦هـ = ١١٥٠م- ١٢١٠م)، الإمام المفسر، الفقيه الشافعي، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الاوائل وهو قرشي النسب أصله من طبرستان. وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين، وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة، بالري، ويقال له (ابن خطيب الري) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، أفضل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها وكان يحسن الفارسية. من تصانيفه مفاتيح الغيب في تفسير القرآن الكريم، و لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، و معالم أصول الدين، و شرح أسماء الله الحسنى، و تحرير العلاسعة بالفارسية، وغير ذلك، وكان واعظا بارعا باللغتين وتوفي يوم الاثنين، وكان عيد الفطر، سنة ست وستمائة بمدينة هراة، ودفن آخر النهار في الجبل المحاذي لقرية مرداخان، رحمه الله تعالى، وله وصية أملاها في مرض موته على أحد تلاميذته تدل على حسن العقيدة. (انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٢٤٨/٤-٢٥٢، وانظر الأعلام، ٣١٣/٦).

هذاكلاهما متساويان فلا فرق بينها فى البشرية ولا تفاضل بينها إلا بالأعمال.[1]

قال الله تعالى:" (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)"[2]

قوامة الرجل على المرأة هو مما فضل الله به بعضهم على بعض،ومن ذلك ما خُص به الرجل من كمال العقل و الرزانة و الصبر و الجلد و التحمل و القوة مما ليس للمرأة مثله،و لهذاجعل للرجل على المرأة حقوقاً تتناسب مع قدراتها و أساس تكوينهما، و جعل للمرأة على الرجل حقوقاً تتناسب مع قدراته و أساس تكوينة.[3]

الحقوق والواجبات:

و بالنسبة لأصل الحقوق و الواجبات، فلمرأة متساوية مع االرجل فى هذا الميدان، فكما يعطى للرجل حقوقه وواجباته فهكذا تعطى للمرأة حقوقها و واجباتها.فلمرأة حقوقا تعطى مع

---

[1]- انظر كتاب معاتيح الغيب،لإمام فخرالدين الرازى،ط: الاولى، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت،١٤٢١هـ، ٢٥/٥،

[2]- سورة النساء ٣٤

[3]- انظر تكريم الإسلام للمرأة، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر،ط الاولى، المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ، ص ١٥

قوامة الرجل و رفع درجاته عليها و هي قوامة غير ظالمة و غير مبخسة لحق المرأة.[1]

قال الله تعالى:"(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)"[2].

هذه الدرجة التى رفع إليها النساء لم يرفعهن إليها دين السابق.

الإسلام دين العادل يحب العدل.

سوّى القرآن بين الرجال و النساء فى حق التملك و الكسب كما قال سبحان تعالى: "(**لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ**)"[3]و بهذا قرر القرآن الكريم حق الملكية و الإكتساب للمرأة و جعله حقاً أساسياً لها مثل ما هو للرجل و قد بين لها هذا الحق فى الجملة مستقلة (**وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ**).

الحقوق فى المجتمع: خلق الله سبحانه الرجل والمرأة وأناط بكل منهما دوراً أساسيا للقيام خلافة المهمة على هذه الأرض وإعمارها بما يتلاءم والطبيعة الفطرية التي خُلقا عليها. فالمرأة ركن أساسي من أركان المجتمع المسلم في مجاليه العام والخاص في حاضرهومستقبله. وهي أداة رئيسية لإعادة إنتاج القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع وللأمة بأسرها، سواء من خلال دورها كأم أو من خلال أدوارها العامة ومشاركتها في المجتمع.،و الرجل و المرأة فى الأحكام الشرعية، و

---

[1]- انظر حماية الإسلام للمرأة، د محمد بن سعد الشويعر،ص٢٨

[2]-سورة البقرة:٢٢٨

[3] -سورةالنساء ٣٢

الآداب العامة،و في المسسؤليات سواء.[1]

قال الله تعال :"(يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)"[2]قال إمامالسعدى[3] في تفسيره" هذه الشروط المذكورة في هذه الآية، تسمى "مبايعة النساء" اللاتي كن يبايعن على إقامة الواجبات المشتركة، التي تجب على الذكور والنساء في جميع الأوقات. وأما الرجال، فيتفاوت ما يلزمهم بحسب أحوالهم ومراتبهم وما يتعين عليهم"[4]

هذا يدلعلى أن فالرجال والنساء سواء في المبايعة وقد اشترك النساء في المبايعة على التسليم في عهد الرسول ﷺ ، فبايع المؤمنات على مثل المبايعة التي كانت للرجال باستثناء الالتزام بالقتال في سبيلالله

---

[1]- انظر. الإسلام شريعة الحياة، لتوفيق علي وهبة، ط: الثانية، الناشر دار السواء للنشر و التوزيع، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص ٢٢٤-٢٢٣

[2]-سورة الممتحنة ١٢

[3]- ابن سعدي (١٣٠٧ - ١٣٧٦ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٥٦ م) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد.مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم) وهو أول من أنشأ مكتبة فيها (سنة ١٣٥٨) له نحو ٣٠ كتابا، منها الكتب المطبوعة الآتية (تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن)ثلاثة أجزاء منه، وهو في نماية، و (تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن) في مجلد، و (القواعد الحسان في تفسير القرآن) و (طريق الوصول إلى العلم المأمول من الاصول) و (الادلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين) رسالة، و (القواعد والاصول الجامعة) في أصول الفقه، و (التوضيح والبيان لشجرة الايمان) رسالة، و (الدرة البهية) شرح للقصيدة التائية لابن تيمية، و (الخطب المنبريه) مجموعة من خطبه، و (الوسائل المفيدة للحياة السعيدة) مختصر، و (توضيح الكافية الشافية لابن القيم) شرح لها وصدر بعد وفاته كتاب (سيرة العلامة الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي) لبعض مريديه (٢)."انظر. الأعلام للزركلي ٣\٣٤٠"

[4]- انظر:كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لإمام عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي،حققه عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط:الاولى،مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، 857/1.

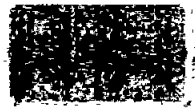

وقالسبحانه وتعالى "(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)"[1]هذه الآية يدل على ان القرآن الكريم لا يمنع أن تقوم المرأة بعمل الدعوة إلى الخير و الإحسان فى عملها،فلا ينبغى أن يتوهم أحد أن هذا العمل للرجال فقط، و الحياة لا تكون معتدلة إلا بتعاون كليهما فيما تتقدم به الأسرة و المجتمع و الأمة.

المرأة فى السنَة:

السنَة هى المصدر الثانى: المرأة اخذت الصورة كاملة فى عهد النبوة، و في احاديث كثيرة وردت أهمية المرأة،و كرامتها و مشاركتها فى كل مجلات الحياة فى عصر الرسالة و أن السيرة هي تعرض حياة رسول و لذا ينبعى أن تعرض السيرة على المسلمين مؤثقة أكمل تو ثيق حق يسيروا على هديتها و هم مطمئنون إلى صحة ما يأخذون.

والمرأة لها دور خاص فى العهدالنبوى تلقلها الضوء الساطع على التحرير الذى حظيت به المرأة فى عصر الرسالة.قام رسول الله ﷺ يدافع عن المرأة و ينزلها المكانة التى لم تبلغها فى حضاراة ماضية.

---

[1]- التوبة: ٧١

قال رسول ﷺ: "إن النسَاء شقائِق الرّجَالِ"[1]

وردت أحاديث كثيرة فيلكرامة المرأة :قال رسول ﷺ "وَاستوْصوا بِالنِساء فإنَ المرأة خلقت من ضِلع وإن أَعوج شيء فِي الضلَع أَعلاه إن ذهبت تقيمه كسرته وَإن تركتهُ لم يزل أعوج استوصوا بالنسَاءِ خَيرا"[2]

وفى حديث آخر: " قال رسول اللهِ ﷺ أَكمل المؤمنين إِيمانًاأَحسنهم خلقا وخِيَاركم خياركم لنِسائهم."[3]

و فى حديث آخر: قال رسول اللهِ ﷺ "خيْركم خيركم لأهله وأَنا خيركم لأَهلي و اذا مات صاحبكم فدعوه"[4]

امر الاسلام باكرام المرأة أماً،و زوجة،و بنتاً و قد جآء فى الحديث شريف ما يتعلق يتكريم الإبنته قوله ﷺ :"أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران"[5]

---

[1]- سنن ترمزى،لإمام ابو عيسى ترمزى، باب ما جاء فيمن يستقيظ فيرى، الجزء ١/١٨٠، رقم الحديث ١٠٥

[2]- صحيح المسلم، لإمام مسلم بن الحجاج القريشى النيسا بورى، باب الوصية بانساء ٧/٤٠١، رقم ٢٦٧١

[3]- سنن ترمزى، لإمام أبو عيسى ترمزى،باب ماجاءفى الحق المراة على زوجها،٤/٢٩٠، رقم ١٠٨٢

[4]- سنن ترمزى، باب ما جاء فضل ارواح النبى ﷺ،١٢/٣٩٩، رقم ح،٣٨٣٠

[5]- صحيح البخارى،لإمام أبو عبد الله البخاري،باب اتخاذ السرارى و من أعتق جاريته ،١٦/٢٣، رقم ح ٤٦٩٣

ورد حديثلكرامة الزوجة:قالرسول الله ﷺ" الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة"[1]

ورد حديث لتكريم الأم : "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أبوك"[2]

فى شان الإجتماعى ورد احاديث للمرأة قال رسول الله ﷺ"طلب العلم فريضة على كل مسلم"[3]

قال رسول الله ﷺ" إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث"[4]

ورد حديث لإستقلال شخصية المرأة قال " يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا ".[5]

---

[1]- صحيح المسلم، لإمام مسلم،باب خير متاع الروحة الصالحة،٣٩٧/٧، رقم ح ٢٦٦٨،

[2]- المصدر السابق، كتاب الادب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة،٣٦٣/١٨، رقم الحديث ٥٥١٤

[3]- سنن ابن ماجه، لإمام ابو عبد الله بن يزيد القزويني بن ماجه حققه،محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب افتتاح الكتاب فى الايمان وفضائل الصحابةوالعلم، باب فضل العلماء و الحث على طلب العلم،٨٠/١، ٢٢٤، الناشر دار إحياء الكتب العربية

[4]- سنن أبي داود، لإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني،كتاب الوصايا، باب ما جاء فى الوصية الوارث،٧٣/٣، ٢٨٧٢،

[5]- صحيح البخارى، لامام البخا ري،كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء و الولد فى الأقارب،٢٩١/٩، ٢٥٤٨

هذا يدل على ان المرأة كانت مع الرجالفى الدعوة الى الله منذ اليوم الاول وخاصة فى عهد الرسالة.

من هذه المبادى نرى أن الإسلام أحلّ المرأة فى المكانة اللائقة فى كل المجالات الإنسانية،و فتح امامها مجال التعلم و اسبغ عليها مكانة اجتماعية كريمة فى مختلف مراحل حياتها منذ طفولتها حتى نهاية حياتها. رفع صورة الظلم وجدت فيه المرأة دورها خاصة فى كل المجال.[1]

وخلاصة الكلام:

وقد توصلنا فى ما سبق أن المرأةركن أساسي من أركان المجتمع في مجاليه العام والخاص. وهي أداة رئيسية لإعادة إنتاج القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، سواء من خلال دورها كأم أو من خلال أدوارها العامة ومشاركتها في المجتمع.ان القرآن وضح صورة الحقيقة للمرأة مثلاً فى الأهمية، و الكرامة، و الحقوق حتى فى كل المجال الحياة لأن هى ركن الأساسى فى المجتمع.

المبحث الثانى: أهمية طلب العلم فى حياة المرأة

و قد اهتم ديننا الحنيف بالعلم أعظم اهتمام، فقد قال الله تعالى في أول خطابٍ

[1] – انظر.حقوق المرأة فى السنة النبوية، المؤلف محمد السويسى، ص ٢٣

خاطَبَ به نبيَّه محمدًا ﷺ: "(**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ *اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**)"[1] وفي سورة الرحمن قال الله تعالى: "**الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ**".[2]

و فى الحديث"مَن يُرِد الله به خيرًا يفقّهه في الدين".[3]

و قال الله عزَّ وجل: "(**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**)".[4]قال القرطبي[5] :" أي في الثواب في الآخرة، وفي الكرامة في الدنيا، فيرفع المؤمن على من ليس بمؤمن، والعالم على من ليس بعالم " .[6]

"إن الأنبياء لم يورّثوا درهمًا ولا دينارًا وإنما ورّثوا العلم"[7] قال رسول الله ﷺ: "ورثوا العلم فمَن أخذه فقد أخذ بحظٍّ وافر من ميراثهم"[8]

---

[1]- سورة العلق ١ -٥

[2]-سورة الرحمن ١ -٢

[3]- أخرجه البخاري في كتاب العلم،رقم ٦٩، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة،رقم،١٧٢١

[4]- سورة المجادلة ١١

[5]- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين.صالح متعبد.من أهل قرطبة رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها انظر."الاعلام، للزركلي ٥/٣٢٢'

[6]- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م، ٢٩٩/١٧

[7]- هذا جزء من حديث ذكره الشيخ رحمه الله تعالى، وأخرجه أحمد -رحمه الله تعالى- في مسنده بطوله برقم ٢٠٧٢٣، وابن ماجة برقم ح٢١٩، وأبو دوود برقم ح ٣١٥٧، والترمذي برقم،٢٦٠٦

[8]- أخرجه الأمام أحمد -رحمه الله تعالى- في مسنده برقم ٢٠٧٢٣، وابن ماجة -رحمه الله تعالى- في سننه برقم ٢١٩، وأبو داوود في سننه برقم ح ٢١٥٧، والترمذي – رحمه الله تعالى- في سننه برقم ح ٢٦٠٦ من حديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه

ولقد أوضح رسول الله ﷺ مكانة العلم وفضيلة طلب العلم فعن أَبي هرَيرةَ[1]، قَالَ: قال رسول اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ.[2]

و قد اهتم به الإسلام كثيرا و حث كل مسلم على طلب العلم دائما.

عَنْ أنس بن مالِك[3]، عَن النَّبي ﷺ قَالَ: " طَلَب العلم فريضة عَلَى كُل مُسلِم".[4]

---

[1] – أبو هريرة : هو عبد الرحمن بن صخر، أبو هريرة الدوسي اليماني، (٢١ ق هـ – ٥٩هـ = ٦٠٢م – ٦٧٩م) الحافظ الفقيه، صاحب رسول الله ﷺ. لقب بأبي هريرة، على الأشهر، صحابي، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له أسلم سنة ٧هـ ولزم صحبة النبي ﷺ، روي عنه ٥٣٧٤ حديثا، وكان يعتني. حدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين. وكان أكثر مقامه في المدينة، وتوفي فيها في سنة ثمان وخمسين، وقيل تسعة وخمسين، وقيل مات سنة سبع وخمسين (أنظر الإعلام للزركلي، ٣٠٨/٣، وأنظر تذكرة الحفاظ، ٢٨/١-٣٠، وأنظر الإصابة في تمييز الصحابة، ٣٤٨/٧-٣٦٢)

[2] – سنن الترمذي،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)المحقق: بشار عواد معروف،كتاب: أَبْوَابُ الْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ فَضْلِ طَلَبِ العِلْمِ، ٢٦٤٦،٤\٣٢٥،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت،سنة النشر: ١٩٩٨ م

[3] –الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان – بغين معجمة وياء تحتها نقطتان – وبقال عثمان – بغين مهملة وثاء مثلثة – ابن خثيل – بخيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان – وقال ابن سعد: هو خثيل بخاء معجمة، ابن عمرو بن ذي أصبح الأصبحي المدني إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام أحد القراءة عرضا عن نافع بن أبي نعيم، وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر، رضي الله عنهما، وروى عنه الأوزاعي ويحيى بن سعيد، وأخذ العلم عن ربيعة الرأي – وقد تقدم ذكره – ثم أفتى معه عند السلطان. وقال مالك قل رجل كنت أتعلم منه ومات حتى يحيئني ويستفتيني وقال ابن وهب: سمعت مناديا ينادي بالمدينة: ألا لا يفتي الناس إلا مالك بن أنس وابن أبي ذئب. أعظم حديث رسول الله ﷺ، ولا أحدث به إلا متمكنا على طهارة، وكان يكره أن يحدث على الطريق أو قائما أو مستعجلا ويقول أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله ﷺ. وكان لا يركب في المدينة مع صعفه وكبر سنه، ويقول. لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله ﷺ مدفونة وكان مالك إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث، فقيل له في ذلك فقال: أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله ﷺ. وكان لا يركب في المدينة مع صعفه وكبر سنه، ويقول. لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله ﷺ مدفونة "انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان١٣٦\٤

[4] – سنن ابن ماجه، لإمام ابو عبد الله بن يزيد القزويني بن ماجه حققه،محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب افتتاح الكتاب في الايمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء و الحث على طلب العلم،١/٨٠، ٢٢٤،

والإسلام هو أول دين وأول نظام في العالم فرضَ العلم على الرجل والمرأة، والمرأة مثل الرجل. لن تستطيع القيام بدورها في المجتمع ما لم تتعلم أمور دينها ودنياها. ولقد حثّ الإسلام على تعليم الفتاة وتربيتها.. عن أبي بردة[1]عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران".[2]

وعن أبي سعيد[3]قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: "يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله"[4]

وأثنى رسول الله ﷺ على نساء الأنصار:" لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن فيالدين"[5] وقد ثبت أن الشفاء بنت عبد الله المهاجرة القرشية العدوية علّمت حفصة بنت عمر أم المؤمنين الكتابة، بإقرار النبي إياها على ذلك.وكما نبغ في الحياة العلمية رجال. نبغت نساء. قال الحافظ

---

[1]- أبو بردة : بن أبي موسى الأشعري الفقيه. أحد الأئمة الأثبات روى عن أبيه وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وحذيفة وابن سلام وأبي هريرة وعبرهم. وعنه ابنه بلال الأمير وحميده بريد بن عبد الله وبكير بن الأشج وثابت البناني وقتادة وأبو إسحاق السبيعي وأمم.كان علامة كثير الحديث، يقال اسمه عامر ولي قضاء الكوفة بعد شريح. قال الروياني في مسنده حدثنا أحمد بن ابنى بن وهب حدثنا عمي نا عبد الله بن عياش القتباني عن أبيه ان يزيد بن المهلب ولي إمرة خراسان فقال. دلوني على رجل كامل في خصال الخير فدلوه على أبي بردة فلما رآه رأى رجلا فائقا فلما كلمه رأى من بحرته أفضل من مرآته فقال ابى وليتك كذا وكذا من عملي فاستعفاه فأبى فقال حدثني أبي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول "من تولى عملا وهو يعلم أنه ليس لذلك العمل بأهل فليتبوأ مقعده من النار" قال أبو نعيم مات أبو بردة سنة أربع ومائة وقال الواقدي. سنة ثلاث رحمه الله تعالى. تذكرة الحفاظ لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ١٠\٧٣

[2]- صحيح البخاري، كتاب النكاح،باب اتخاذ السراري ومن أعتق جاريته ثم تزوجها،٢٣/١٦،رقم ح ٤٦٩٣

[3]- أبو سعيد الخدري(١٠ ق هـ - ٧٤ هـ = ٦١٣ - ٦٩٣ م)سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد صحابي، كان من ملازمي النبي صلى الله عليه وسلّم وروى عنه أحاديث كثيرة. غزا اثنتي عشرة غزوة، وله ١١٧٠ حديثا توفي في المدينة،انظر "الاعلام للزركلي،٨٧/٣"

[4]- صحيح المسلم، كتاب البر والصلة و الاداب،باب باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه؛٨١/١٣، رقم ح، ٤٧٨٦

[5]- صحيح المسلم، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض، ٢٢٢/٢،رقم ح، ٥٠٠

الذهبي: لم يؤثر عن امرأة أنها كذبت في حديث [1]. وقال الشوكاني[2]: لم ينقل عن أحد من العلماء بأنه رد خبر امرأة لكونها امرأة. فكم من سنة قد تلقتها الأمة بالقبول من امرأة واحدة من الصحابة.[3]

طلب العلم فريضة على كل المسلم:

اعتبر العلماء؛ العلم من الفرائض المقررة على الأمة، فالدين كله مبني على العلم، العلم بالله، وبدينه، والعلم بأمره ونهيه،فلا يعبد الله إلا بالعلم، ولا يمكن أن تستقيم الأمة على المنهج الصحيح إلا بالعلم. قال إسحاق بن راهويه: " طلب العلم واجب، و لم يصح فيه الخبر إلا أن معناه أن يلزمه طلب علم ما يحتاج إليه من وضوئه و صلاته و زكاته إن كان له مال، و كذلك الحج و غيره.و ما وجب عليه من ذلك لم يستأذن أبويه في الخروج إليه، و ما كان منه فضيلة لم يخرج إلى طلبه حتى يستأذن أبويه "[4]

النساء شقائق الرجال في طلب العلم:

---

[1]- انظر.كتاب ميزان الاعتدال فى نقد الرجال،، لمحمد بن أحمد الدهبى، ط دار المعارفة البيروت ١٩٦٣م مقدمة ص ٣

[2]- هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صعداء، ولد بهجرة شوكان، من بلاد حولان، باليمن، ونشأ بصعداء، وولى قضاءها سنة ١٢٢٩هـ، ومات حاكما بها وكان يرى تحريم التقليد، له ١١٤ كتابا، منها نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، إتحاف الأكابر، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، إرشاد الفحول، توفي سنة ١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م أنظر الأعلام، الزركلي، ٦/ ٢٩٨

[3]- نيل الأوطار،للإمام الشوكانى ٨/ ١٢٢.

[4]- انظر: جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد البر النمري، ، طالثانى، القاهرة ،دار الكتب الإسلامية ص٢٩

المرأة نصف المجتمع،لذا فإن الإسلام اهتم بتعليمها، ولم ينكر عليها حقها في التعلم،اعتبر تعلمها أمراً واجباً،العلم الذي يتفق مع طبيعة المرأة ووظيفتها في الحياة، ويتفق مع فطرتها واختصاصها الذي اختصها الله به، فتتعلم المرأة من عقائد دينها، وعباداته، وآدابه، وما يطلب منها لرعاية زوجها وبيتها وتربية أولادها، ويعينها على فهم واقعها وكيفية التعايش معه والخطاب في النصوص الشرعية شاملاً للجنسين الذكر والأنثى، والأنوثة والأمومة لا تعيق طلب العلم، ولا تنافي بلوغ المعرفة والنبوغ العلمي لدى النساء، والواقع يشهد بذلك.[1]

حيث نجد أن كتب السيرة سجلت لنا اللحظات الأولى من تلقى الوحي، وكيف اهتز له بيت النبوة، فكانت المؤمنة الأولى، والمستمعة والتالية الأولى لوحي السماء،الباذلة الأولى في سبيل الدعوة الإسلامية من نفسها ومالها، الزوجة المصدقة خديجة بنت خويلد ﵂،ثم يتوالى الوحي في حجرات أمهات المؤمنين،وكان للسيدة عائشة ﵂ القدْح المعلى في شرف الإهتمام بسنة رسول اللهصلى الله عليه وسلم فأصبحت مفتية ومعلمة وموجهة لأبواب الخير"[2]. ولقد ضربت أمهات المؤمنين أروع الأمثلة في التعلم والتعليم، حتى أصبحن من الفقيهات والمحدثات، بل وربما أشكل على الرجال مسألة فيكون حلها في علم النساء، ولا عجب فيه، كانت المرأة

[1] – انظر حقوق المرأة في الاسلام،لمحمد الصادق عفيفي،ط. الثانية، رابطة العالم الاسلامي،١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص ٤٦-٤٧

[2] – دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة الأولى آمال قرداش الحسين،" "،كتاب الأمة (١٤٢٠هـ) ص٢٩/٧.

تسأل فتنزل الآيات بياناً لقضيتها، كما حصل مع أم سلمة[1] رضي الله عنها قالت:" يار سول الله : لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة "[2]فأنزل الله : "(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ)...."[3]

أهمية طلب العلم للمرأة:

إن بسب العلم رفع الجهل عن النفس ولا شك أن هذا من المطالب الشرعية، فالجهل عدوللإنسان فهو قد يورد نفسه موارد الهلاك بترك بعض العبادات التي هي من قبيل الواجبات، بسبب الجهل، وقد يؤديها على غير وجهها الشرعي، فهي إلى البطلان أقرب، ولعل في هذه الصورة ما يجلي ذلك ويوضحهبطلب العلم الشرعي؛ ليكون هذا العلم حاجزاً ومانعاً من التأثر بذلك النتن، الذي يثيره أعداء الإسلام و إصلاح الخلل من الفتن والمنكرات الملة في كل مناسبة وفي كل حين.

---

[1]- أم سلمة هي هند بنت سهيل المعروف ب أبي أمية (ويقال اسمه حذيفة، ويعرف براد الراكب) ابن المغيرة، القرشية المخزومية، أم سلمة (٢٨ ق هـ- ٦٢هـ = ٥٩٦م - ٦٨١م)، من زوجات النبي ﷺ، تزوجها في السنة الرابعة للهجرة. وكانت من أكمل النساء عقلا وخلقا. وهي قديمة الاسلام، هاجرت مع زوجها الاول (أبي سلمة بن عبد الاسد بن المغيرة) إلى الحبشة، وولدت له ابنه "سلمة" ورجعا إلى مكة، ثم هاجرا إلى المدينة، فولدت له أيضا بنتين وابنا. وماتت أبو سلمة (في المدينة من أثر جرح) فخطبها أبو بكر، فلم تتزوجه. وخطبها النبي ﷺ، فقالت لرسوله ما معناه: مثلي لا يصلح للزواج، فإني تجاوزت السن، فلا يولد لي، وأنا امرأة غيور، وعندي أطفال. فأرسل إليها النبي ﷺ مما مؤداه: أما السن فأنا أكبر منك، وأما الغيرة فيذهبها الله، وأما العيال فإلى الله ورسوله. وتزوجها. وكان لها "يوم الحديبية" رأي أشارت به على النبي صلى الله عليه وسلم دل على وفور عقلها. ويفهم من خبر عنها أنها كانت "تكتب" وعمرت طويلا. واختلفوا في سنة وفاتها، فأحدث بأحد الاقوال وكانت وفاتها بالمدينة. قيل: ماتت في شوال سنة تسع وخمسين، وصلّى عليها أبو هريرة. وقيل: ماتت في آخر سنة إحدى وستين. وقيل: ماتت سنة اثنتين وستين، وهي من آخر أمهات المؤمنين موتا (انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ٨/٤٠٤-٤٠٧، وانظر: الأعلام، ٨/٩٧-٩٨)

[2]- الترمذي، الجامع، من أبواب تفسير القرآن، ٤/٣٠٤ رقم٥٠١٩،وصححه الألباني في صحيح الترمذي رقم (٣٠٣٢)

[3] - آل عمران ١٩٥٠

موقع المرأة في المجتمع:

هي المجتمع بأسرة، فهي نصفه وتربي النصف الآخر، فأنظار الأطفال في البيت تتوجه إليها أكثر من أنظارهم إلى والدهم؛ لطول مكثهم معها، وإباحة الأولاد بأسرارهم لأمهاتهم أكثر لحنانهن وعاطفتهن، فقد يتجاسر الأولاد على الأم مالا يتجاسرون مع الأب؛ فلهذا وغيره يظهر أهمية العلم بالنسبة للمرأة؛ لتكون تربيتها لأولادها مستقاة من هذه الشريعة المباركة وهذا لا يتأتى إلا بالعلم الشرعي.[1]

إدراك فضيلة العلم الشرعي:

والنساء إنما هن شقائق الرجال، فإدراك فضيلة العلم والحث على ذلك إنما هو للمرأة كما هو للرجل، إن فضل العلم لعظيم، وإن شرفه لعال رفيع فكم من وضيع رفعه العلم إلى مصاف الشرفاء، وكم من حقير نظمه العلم في سلك العظماء، به شرف آدم في الملأ الأعلى، وبه فاز أهله بالدرجات العلى.

عندما ننظر إلى واقع المرأة في عهد الرسالة. كيف دخلت المسجد تنهل من منبع العلم. وعندما لم تكتف. طالبت بحلقات خاصة مع رسول الله ﷺ تستزيد من علمه. وتفاعلت مع هذا العلم. وحولته إلى سلوك مثالي ميداني.. وإلى تربية رائعة ترضعها للأبناء.. وإلى مسيرة

---

[1]- انظر المرأة و طلب العلم و هموم و آلام و آمال، شيخ حما لدابراهيم الصقعبي، ط الاولى، دار الآصال الرلعى، ١٤٢٤هـ، ص ١٥-١٩

مباركة في كل ميادين الحياة.

توفي رسول الله ﷺ وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها لم تبلغ التاسعة عشرة من عمرها.. ومع ذلك فقد ملأت أرجاء الأرض علما، ففي رواية الحديث كانت نسيج وحدها ولم يكن من أصحاب النبي ﷺ من كان أروى منها، وقد روى لها عشرة ومائة وألفا حديث، وهذا يدل كانت المرأة سواء مع الرجال للحصول طلب العلم.[1]

وظهر من العالمات المسلمات من تعقد مجالس العلم، فهذه أم الدرداءكانت تحدث وتعلم وكانت فقيهة يجتمع عندها طلبة العلم ينهلون من علمها، وقد قال أحدهم :" جلسنا إلى أم الدرداء فقلنا لها: أمللناك فقالت أمللتموني لقد طلبت العبادة في كل شيء فما أصبت لنفسي شيئا أشفى من مجالسة العلماء ومذاكرتهم "، وكانت تقول :" أفضل العلم المعرفة"[2]

اهتمام النبي بتعليم المرأة وإجابته لطلبهن بإفراد مجلس خاص بهن لتعليمهن وتذكيرهن وترجم له البخاري فى كتاب العلم " هل يجعل للنساء يوما على حده فى العلم"، حرص الصحابيات على طلب العلم، قال ابن حجر[3]:" وفي الحديث ما كان عليه نساء الصحابة من الحرص على

---

[1] – انظر:المرأة فى موكب الدعوة، للمصطفى الطحان، مكتبة منتكاة الاسلامية، ١٤١٨هـ،ص٢٩-٣

[2] – انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال،جمال الدين يوسف المري، بيروت ط١،مؤسسة الرسالة،١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ٥٩٣/٨

[3] – عبد الله ابن مسعود ابن عافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبة جمة وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة (انظر " تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني،٣٢٣/١"

تعليم أمور الدين"[1]

إن المرأة ركن أساسى فى المجتمع و الإسلام يوتها الحقوق فى كل المجال و الإسلام يو ضح أهميتها خاصة فى كل الحال، و معر فة العلم و طلب العلم حق شرعى للرجال والنساء على السواء.

[1]- فتح الباري، لأمام ابو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، حققه عبد العزيز بن عبد الله،الباتر. دار الفكر،١/١٩٦.

المبحث الثالث:ترجمة الصحابيات

و اذكر هنا بعض ترجمات الصحابيات هي أروع أمثلة لدور المرأة و مكانتها و مساهمتها الدعوة و التعليم في عهد النبوة.

أسماء بنت أبي بكر:

أسماء بنت أبي بكرهي أسماء بنت عبد الله بن عثمان التيمية، فهي ابنة أبي بكر الصديق وأمها قتلة أو قتيلة بنت عبد العزى قرشية من بني عامر بن لؤي. وأسماء بنت أبي بكر هى زوجة الزبير بن العوام، ووالدة عبد الله بن الزبير بن العوام [1].وكانت تلقب بذات النطاقين قال أبو عمر: سماها رسول الله ﷺ لأنها هيأت له لما أراد الهجرة سفرة فاحتاجت إلى ما تشدها به فشقت خمارها نصفين فشدت بنصفه السفرة، واتخذت النصف الآخر منطقا[2].

قصة إسلامها: من السابقات إلى الإسلام، ولقد أسلمت بمكة وبايعت النبي ﷺ على الأيمان والتقوى، ولقد تربت على الحق و الإسلام، ولقد أسلمت في عمر لا يتجاوز الرابعة عشرة. وفي

---

[1] – عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، أبو حبيب، وأمه أسماء بنت أبي بكر ﷺ وهو أول مولود ولد بالمدينة من المسلمين بعد الهجرة بويع له بمكة سنة أربع وستين بعد أن أقام الناس بغير خليفة حمادين وأياماً من رجب، وبايعه أهل العراق، وولّى أخاه مصعباً البصرة، وكان قتله يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، وقيل جمادى الآخرة، وكان سنه اثنتين وسبعين سنة (١هـ-٧٣هـ = ٦٢٢م- ٦٩٢م) ﷺ (انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٣/٧١-٧٤، وانظر الأعلام، ٤/٨٧)

[2] – ، الإصابة في تمييز الصحابة، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة،-٢٠٠٨م، 129/13م. وانظر: كتاب الطبقات الكبير، لأحمد بن سعد ،ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ٢٠٠١، ١٠ /٢٣٧. و انظر ، سير أعلام النبلاء، للذهبي ٢ /٢٨٧- ٢٨٨.

أثناء الهجرة التي هاجر فيها المسلمين من مكة إلى المدينة، وظل أبو بكر الصديق ينتظر الهجرة مع النبي من مكة، فأذن الرسول بالهجرة معه، وعندما كان أبو بكر الصديق يربط الأمتعة ويعدها للسفر لم يجد حبلاً ليربط به الزاد الطعام والسقا فأخذت أسماء رضي الله عنها نطاقها الذي كانت تربطه في وسطها فشقته نصفين وربطت به الزاد، وكان النبي يرى ذلك كله، فسماها أسماء ذات النطاقين[1].

وفي أحد الأيام وبينما كانت نائمة أيقظها طرق قوي على الباب، وكان أبو جهل يقف والشر والغيظ يتطايران من عينيه، سألها عن والده، فأجابت: إنها لا تعرف عنه شيئًا فلطمها لطمة على وجهها طرحت منه قرطها[2].

كانت الأم أسماء بنت أبي بكر حاملاً بعبد الله بن الزبير، وهي في طريق من مكة إلى المدينة على طريق الهجرة العظيم، وما كادت تبلغ قباء عند مشارف المدينة، جاءها المخاض ونزل المهاجر الجنين أرض المدينة في نفس الوقت الذي كان ينزلها المهاجرون من الصحابة، وحُمِل المولود الأول إلى الرسول فقبّله وحنّكه، فكان أول ما دخل جوف عبد الله ريق الرسول

---

[1]- الإصابةفى تمير الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، ط: مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية و الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٨م،١٣/ ١٢٩

[2]- سير أعلام النبلاء،للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،حققه شعيب الأرنؤوط ،ط: الثالثة ، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت – ١٤٠٦ هـ ٢/ ٢٩٠

الكريم، وحمله المسلمون في المدينة وطافوا به المدينة مهللين مكبرين[1].

لما خرج الصديق مهاجراً بصحبة رسول الله حمل معه ماله كله، ومقداره ستة آلاف درهم، ولم يترك لعياله شيئًا... فلما علم والده أبو قحافة برحيله -وكان ما يزال مشركًا- جاء إلى بيته وقال لأسماء (ذات النطاقين): والله إني لأراه قد فجعكم بماله بعد أن فجعكم بنفسه. فقالت له: كلا يا أبتِ إنه قد ترك لنا مالاً كثيرًا، ثم أخذت حصى ووضعته في الكوة التي كانوا يضعون فيها المال وألقت عليه بثوب، ثم أخذت بيد جدها -وكان مكفوف البصر- وقالت: يا أبت، انظر كم ترك لنا من المال. فوضع يده عليه وقال: لا بأس... إذا كان ترك لكم هذا كله فقد أحسن[2].

وقد أرادت بذلك أن تسكن نفس الشيخ، وألا تجعله يبذل لها شيئاً من ماله ذلك لأنها كانت تكره أن تحمل لمشرك عليها معروفًا حتى لو كان جدها.

وروى عروة رضي الله عنهعنها، قالت: تزوجني الزبير وما له شيء غير فرسه، فكنت أسوسه وأعلفه، وأدق لناضحه النوى، وأستقي، وأعجن، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله على رأسي وهي على ثلثي فرسخ فجئت يوما، والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله ومعه نفر، فدعاني، فقال: "إخ، إخ"، ليحملني خلفه; فاستحييت، وذكرت الزبير

---

[1]- معرفة الصحابة،لأحمد بن عبد الله بن أحمد (أبي نعيم الأصبهاني)، الناشر: دار الوطن للنشرالرياض،السعودية-م١٩٩٨، ص ٣٢٥٣.

[2]-سير أعلام النبلاء، للذهبي ، ٢، ٢٩٠/

وغيرته. قالت: فمضى. فلما أتيت الزبير أخبرته فقال: والله، لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معهَ! قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد بخادم، فكفتني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني[1]

وقيل لابن عمر[2]: إن أسماء في ناحية المسجد "وذلك حين صلب ابن الزبير" فمال إليها، فقال: إن هذه الجثث ليست بشيء، وإنما الأرواح عند الله، فاتقي الله واصبري. فقالت: وما يمنعني، وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل[3].

أثر أسماء بنت أبي بكر في الآخرين: كانت أسماء بنت أبي بكر ﷺ تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول: إن رسول الله قال: أبردوها بالماء، فإنها من فيح جهنم. وفي وقت رمي جمرة العقبة للضعفاء الذين يرخص لهم في ترك الوقوف بالمزدلفة: عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر ﷺ أنها قالت: أي بني، هل غاب القمر ليلة جمع؟ وهي تصلي، ونزلت عند المزدلفة. قال: قلت لا فصلت ساعة، ثم قالت: أي بني، هل غاب القمر؟ أو قد غاب، فقلت نعم قالت: فارتحلوا إذًا، فارتحلنا بها حتى رمت الجمرة، ثم رجعت فصلت الصبح في منزله. فقلت

---

[1]- أنظر طبقات الكبرى، لأبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري البغدادي المعروف بابن سعد ، حققه محمد عبد القادر،ص: الأولى، الناشر دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ١٠ /٢٣٨. وأنظر: سير أعلام النبلاء، ٢/ ٢٩١

[2]-ابن عمر : عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، أبو عبد الرحمن العدوي، المدني الفقيه: أحد الأعلام في العلم والعمل، كان حريصا جهيرا بتبأ في الاسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة ومولده ووفاته فيها سنة (١٠ ق هـ) أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. وشهد الخندق، توفي ابن عمر في أول سنة أربع وسبعين، وقيل سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ)، وهو شقيق أم المؤمنين حفصة ﷺ. وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة. (أنظر تذكرة الحفاظ، ١/٣١-٣٣، وأنظر الأعلام، ٤/١٠٨، وأنظر وفيات الأعيان، ٣/٢٨-٣١، وأنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ٤/١٥٥)

[3]- أنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ٢ /٢٩٤.

له: أي هنتاه لقد غلستنا قالت: كلا يا بني، إن رسول الله أذن للظعن.ويروي عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر الصديق أنها كانت تلبس الثياب المعصفرات وهي محرمة، ليس فيهن زعفران[1].

وعن فاطمة بنت المنذر أنها قالت: ما رأيت أسماء لبست إلا المعصفر، حتى لقيت الله، وإن كانت لتلبس الثوب يقوم قياما من العصفر[2].

وفاة أسماء بنت أبي بكر:وكان قتله لسبع عشرة حلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين[3].

السيدة عائشة ﵂

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن فهر بن مالك بن كنانة، وأمها : أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبدشمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن وهبان بن حارث بن غنم بن مالك بن كنانة، ويلتقي نسبها مع النبي ﷺ من جهة الأب في الجد السابع، ومن جهة الأمة في الجد الحادي عشر أو الثاني عشر [4].

ولدت عائشة ﵂ بعد البعثة بأربع سنوات، خرجت إلى الدنيا فوجدت نفسها بين

---

[1]- أنظر.طبقات إبن سعد، ١٠/ ٢٤١

[2]- نفس المصدر، ١٠ /٢٤١

[3]- نفس المصدر، ١٠/ ٢٤٢.

[4]- الإصابة، لإبن حجر ١٤ /٢٧. سير أعلام النبلاء، ٢/١٣٥

أبوين كريمين مؤمنين، بل وجدت نفسها ابنة خير الناس بعد رسول الله ﷺ. تزوجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة ببضعة عشر شهراً في شهر شوّال وهي ابنة ست سنوات، ودخل بها في شوّال من السنة الثانية للهجرة وهي بنت تسع سنوات[1].

ولم يتزوج ﷺ من النساء بكراً غيرها، وكانت تفخر بذلك، فعنها قالت : (يا رسول الله أرأيت لو نزلتَ وادياً وفيه شجرةً قد أُكِل منها ووجدتَ شجراً لم يؤكل منها، في أيها كنت ترتع بعيرك ؟ قال : في التي لم يرتع منها، تعني أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكراً غيرها)[2]. وهي زوجته ﷺ في الدنيا و الآخرة كما ثبت في الصحيح.

كان لها رضي الله عنها مكانة خاصة في قلب رسول الله ﷺ، وكان يُظهر ذلك الحب، ولا يخفيه، حتى إن عمرو بن العاص رضي الله عنه، وهو ممن أسلم سنة ثمان من الهجرة، سأل النبي ﷺ أي الناس أحب إليك يا رسول الله ؟ قال : عائشة. قال : فمن : الرجال ؟ قال : أبوها.[3] متفق عليه.

وقال ﷺ لام سلمة : "يا ام سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فانه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها [4].وكان يداعبها، فعنها قالت : والله لقد رأيت رسول الله ﷺ

---

[1] -الإصابةفى تمير الصحابة، لإبن حجر، ١٤ /٢٧،و انظر سير أعلام النبلاء، للذهبي،٢ /١٣٥

[2] -صحيح البخاري، فى كتاب نكاح، باب نكاح الأبكار، 13/16،رقم ح٤٦٨ ٧

[3] -صحيح،لامام البخاري في فضائل اصحاب النبي . باب قول النبي "لو كنت متخذا خليلا" 19/7 و مسلم في فضائل الصحابة باب في فضائل أبي بكر رقم ح (٢٣٨٤)

[4] -الصحيح لإمام بخاري في فضائل النبي ﷺ . باب فضل عائشة، وفي الهبة، باب من أهدى إلى صاحبه و تحرى بعض نسائه 84/7

يقوم على باب حجرتي، والحبشة يلعبون بالحراب، ورسول الله ﷺ يسترني بردائه لأنظر إلى لعبهم من بين أذنه وعاتقه، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف [1].

عائشة كانت تقول : إن من نعم الله عليّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي، وفي يومي وبين سَحْري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته، ودخل عليَّ عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك، فقلت : آخذه لك ؟ فأشار برأسه أن نعم. فتناولته فاشتد عليه، فقلت : أُلَيِّنه لك ؟ فأشار برأسه أن نعم. فليَّنته فَأمرَّه.[2]

فضائل أم المؤمنين عائشة:

فضائل عائشة رضي الله عنها كثيرة جداً، وهي تعتبر من أكثر الصحابيات فضلاً، فيكفيها فضلاً أنه نزل في براءتها قرآن الكريم يتلى إلى يوم القيامة، ويكفيها فضلاً أنها زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، وأنها أحب نسائه إلى قلبه كما قال عندما سأله عمرو بن العاص من أحب الناس إلى

-[1] نفس المصدر ،كتاب المساجد : باب أصحاب الحراب في المسجد، 457/1و ٣٦٦/٢، والنسائي ١٥٩/٣ كتاب العيدين. باب اللعب في المسجد يوم العيد ونظر النساء لذالك، 159/3

[2] كتاب -فتح الباري، لامام أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، حققه عبد العزيز بن عبد الله ،كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ و وفاته الناشر دار الفكر ، 144/8،رقم ٤٤٤٩

قلبك ؟ "فقال عليه الصلاة والسلام : عائشة.... الحديث[1]. وأنه مات في دارها ودفن فيها، وأنه مات بين سحرها ونحرها.

ومن فضائلها أنها من أفقه نساء هذه الأمة، وأنها صاحبة معرفة بأنساب العرب، وأنها العابدة والزاهدة والشاعرة والطبيبة. قال عروة : ما رأيت أعلم بالشعر منها – يعني عائشة – رواه البخاري، وكان لها علم بالطب، قال أبو عمر بن عبد البر: إن عائشة كانت وحيدة عصرها من ثلاثة علوم : علم الفقه، وعلم الشعر، وعلم الطب [2].

مكانتها العلمية:أن تعتبر أم المؤمنين عائشة ﵂ من أفقه نساء هذه الأمة، فكيف **مكانتها العلمية**: أن تعتبر أم المو منين عا ئشة ﵂ من أفقه نساء هذه الأمة فكيف لا تكون فقيه وهي التي تربت في بيت النبي ﷺ وأخذت العلم مباشرة من معلم هذه الأمة عليه الصلاة والسلام.

قال الشعبيّ[3] : كان مسروق إذا حدّث عن عائشة يقول: حدّثني الصادقة ابنة الصديق

---

[1] أخرجه البخاري ،كتاب فضائل أصحاب النبي . باب قول النبي " لو كنت متخذاً خليلا" ،19/7، وكتاب المغازي باب عروة ذات السلاسل 59/8

[2] –سير الأعلام النبلاء،للإمام الذهبي ٢ / ١٨٢.

[3] –(الشعبي) * (١٩ – ١٠٣ هـ = ٦٤٠ – ٧٢١ م) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو راوية، من التابعين، يضرب المثل بحفظه

ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة اتصل بعبدالملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم وكان ضئيلا جميلا، ولد لسبعة أشهر.وسئل عما سمع إليه حفظه، فقال. ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته.

وهو من رجال الحديث الثقات، استقضاه عمر بن عبد العزيز.

حبيبة حبيب الله. وقال أبو الضّحي عن مسروق: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرئض. و قال عطاء بن أبي رباح[1] : كان عائشة أفقة الناس، و أعلم الناس، و أحسن الناس رأياً في العامة. و قال هشام بن عروة عن أبيه: ما رأيتُ أحداً أعلم بفقه ولا بطبّ ولا بشعرٍ من عائشة. وقال أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه: ما أشكل علينا أمرٌ فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علماً. و قال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع السماء لكان علم عائشة أفضل[2].

قال الذهبي[3] " فروت عنه علماً كثيراً مباركاً فيه. وعن أبيها. و عن عمر، فاطمة، وسعد، وحمزة

وكان فقيها'الأعلام للزركلي٣\ ٢٥١

[1] – عطاء بن أبي رباح، أبو محمد بن أسلم القرشي، مولاهم المكي الأسود، معتي أهل مكة ،ومحدثهم القدوة العلم، ولد في خلافة عثمان وقيل في خلافة عمر وهو أشبه، سمع عائشة وأنا هريرة وابن عباس وأنا سعيد وأم سلمة وطائفة. قال أبو حنيفة: ما رأيت أحدا أفضل من عطاء. وعن أبي جعفر الباقر قال: ما بقي على وجه الأرض أعلم بمناسك الحج من عطاء. مات على الأصح في رمضان سنة أربع عشرة ومائة، وقيل سنة خمس عشرة تكة (انظر تذكرة الحفاظ، ١/٧٥-٧٦)

[2] –أنظر. الإصابة، لابن حجر ١٤ /٣٠

[3] – الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤ – ١٣٤٨ م) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله: * (هامش ١) * (١) لحظ الالحاظ لابن فهد ١١٠ والدرر الكامنة ٣: ٣١٥ وفيه " خالد " مكان " حلف " تصحيف.

وانظر ٢٢٠: ٢،محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي مقتبس من سير السلاء ٢. ٨ عن مخطوطة " الاعلام بوفيات الاعلام " المحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق " المجموع ١١٦ ٠ ١١ ".حافظ، مؤرخ، علامة محقق تركماني الاصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، وكف بصره سنة ٧٤١ هـ.

تصانيفه كثيرةوكثيرة تقارب المئة، منها " دول الاسلام – ط " حزآن، " المشتبه في الاسماء والانساب، والكني والالقاب – ط " و ' العباب – ح " في التاريخ، و " تاريخ الاسلام الكبير – ح " ٣٦ مجلدا، طبع منها خمسة، و " سير النبلاء – ط " أربعة أجزاء و " الكاشف – ح " في تراجم رجال الحديث، و " العبر في خبر من غبر – ط ' خمسة أجزاء، و " طبقات القراء – ط ' و " الامامة الكبرى – ح " و " الكبائر – ط " و " تهذيب تهذيب الكمال – ح " في رجال الحديث، و " ميزان الاعتدال في نقد الرجال – ط " ثلاثة مجلدات، و " المختصر المحتاج إليه

بن عمرو الأسلمي، وجدامة بنت وهب."[1]

فقد روت عن الرسول الكريم ﷺ علماً كثيراً، وبلغ مسندها ﷺ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث، وكانت أفصح أهل زمانها وأحفظهم للحديث، روى عنها الرواة من الرجال والنساء، يقول أبو موسى الأشعري ﷺ " ما أشكل علينا أصحاب مُحَمَّد ﷺ حديث قط، فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علما "، وكان مسروق إذا روى عنها يقول : حدثني الصديقة بنت الصديق البريئة المبرأة، وقال الزهري[2] " كانت عائشة أعلم الناس، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ، وقال عطاء " كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً في العامة."[3]

من تاريخ الذهبي – ط " حرآن، و " معجم شيوخه – ح ' و " المغني في الكنى – ح " و " الاعلام بوفيات الاعلام – ح " و " تجريد أسماء الصحابة – ط " مجلدان، و ' المعي – ط " حرآن، في رجال الحديث. "الأعلام للزركلي٥\٣٢٦"

[1]–أنظر سيرالأعلام ،للذهبي ٢/ ١٣٥

[2] – إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويذكر نسبه عند أبيه يكنى : أبا إسحاق وقيل : أبا مُحَمَّد وأمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ذكر مُحَمَّد بن سعد الواقدي أنه أدرك النبي صلى الله عليه و سلم قال أبو نعيم : ومما يدل على أنه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم ما روي عن إبراهيم بن المنذر أن إبراهيم بن عبد الرحمن توفي سنة خمس وسبعين وله ست وسبعون سنة وروايته عن عمر بن الخطاب وعن أبيه وقد ذكر المفسرون ومصنفو السير وكتب الأنساب وأسماء الصحابة أن كلثوم بنت عقبة أقامت بمكة إلى أن صالح النبي كفار قريش سنة سبع بالحديبية ثم هاجرت فجاء أخواها يطلبانها فأنزل الله تعالى " يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات مهاجرات " الآية فلم يسلمها إليهما وتزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها بمؤتة سنة ثمان فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له ريبب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميدا وغيرهما ، فإن كان قد ولد في رمي النبي صلى الله عليه و سلم فيكون في آخر عمره لأن زيدا قتل في جمادى الأولى سنة ثمان فتزوجها الزبير وولدت له وانقضت له عدتان من زيد والزبير ثم تزوجها عبد الرحمن فولدت إبراهيم فيكون في آخر أيامه والله أعلم ،أسد الغابة لابن الأثير،١\٢٦

[3]–انظر:سير الأعلام ، للذهبي،٢ / ١٧٠

وقد ثبت رجوع أكابر الصحابة مثل عمر وعثمان وعلي وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وغيرهم في الكثير من المسائل التي كانت تشكل عليهم الى أم المؤمنين عائشة ﵂ فكانت تفصل بينهم بالحكم الشرعي.

جاء عبد الله بن عباس ﵄ يستأذن على أم المؤمنين عائشة عند وفاتها فجاء ابن أخيها عند رأسها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فأكب عليها ابن أخيها عبد الله فقال : هذا عبد الله بن عباس يستأذن، وهي تموت، فقالت : دعني من ابن عباس. فقال : يا أماه !! إن ابن عباس من صالح بنيك يسلم عليك ويودعك. فقالت : ائذن له إن شئت. قال : فأدخلته، فلما جلس قال ابن عباس : أبشري. فقالت أم المؤمنين : بماذا ؟ فقال : ما بينك وبين أن تلقي مُحَمَّداً والأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد، وكنت أحب نساء رسول الله إليه، ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيباً، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله وأصبح الناس وليس معهم ماء، فأنزل الله آية التيمم، فكان ذلك في سببك، وما أنزل الله من الرخصة لهذه الأمة، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات، جاء بها الروح الأمين، فأصبح ليس مسجد من مساجد الله إلا يتلى فيه آناء الليل وآناء النهار. فقالت : دعني منك يا ابن عباس، والذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسياً منسياً[1].

---

[1]-أخرجه أحمد في "المسند" ١/٢٧٦، رقم ح٣٤٩ و ابن سعد ٨/ ٧٥

مكانة الإجتماعية:عن ابن سيرين، عن الأحنف قال: سمعت خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء بعدهم فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من في عائشة.وقال موسى بن طلحة: ما رأيت أحدا أفصح من عائشة.[1]

وقال سعيد بن عبد العزيز التنوخي: قضى معاوية، عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار هذه رواية منقطعة. والصحيح رواية عروة بن الزبير: أن معاوية بعث مرة إلى عائشة بمئة ألف درهم فوالله ما أمست حتى فرقتها. فقالت لها مولاتها: لو اشتريت لنا منها بدرهم لحما؟ فقالت: إلا قلت لي.[2]

روى مغيرة بن زياد، عن عطاء قال: كانت عائشة أفقه الناس وأعلمهم وأحسن الناس رأيا في العامة.[3]

السيدة خديجة رضي الله عنها

اسم حديجة بنت خويلد ونسبها : خديجة أم القاسم ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية الأسدية[4]. فيلتقي نسبها مع نسب الرسول ﷺ في قصي بن كلاب.

---

[1] – انظر. سير أعلام النبلاء،للذهبي 3/461

[2] – سير أعلام النبلاء، للذهبي3/458

[3] – نفس المصدر،3/466

[4] –سيرأعلامالنبلاء ١/١٠٩،و الإصابة، لابن حجر، ٤/٢٨١.

شيء من سيرة خديجة بنت خويلد وخبرها : روى الواقدي عن جبير بن مطعم: ''أن عم خديجة عمرو بن أسد زوجها بالنبي ﷺ وأن أباها مات قبل الفجار''. و قال الزبير بن بكار: ''كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة. وأمها هي فاطمة بنت زائدة قرشية من بني عامر بن لؤي (العامرية)''[1].

قصة زواج خديجة بنت خويلد بالرسول ﷺ : كانت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أول زوجات النبي ﷺ، وأم أولاده زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم وعبد الله[2]، وأولى أمهات المؤمنين، وأول من آمن به ﷺ وصدَّقه، وأول الناس إسلاما برسالته ﷺ.

علاقة خديجة بنت خويلد بالإسلام والمسلمين : هي أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين في زمانها. هى أم أولاد رسول الله ﷺ، وأول من آمن به وصدقه قبل كل أحد وثبتت جأشه ومضت به إلى ابن عمها ورقة[3]. قال الشيخ عز الدين بن الأثير[4]: ''خديجة أول خلق الله أسلم

---

[1]-الإصابة ، لابن حجر ،٢٨١/٤

[2]-طبقات ،لإبسعد، ١٣٣/١

[3]- نساءحولالرسول،المؤلف بسام محمد حمامى،الناشر دار دابة للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٣ - ١٩٩٣ .ص٢٦

[4]-ابن الأثير، هو المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين، المحدث اللغوي الاصولي ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر في سنة ٥٤٤هـ (١١٥٠م)، وانتقل إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه وأصيب بالقرس فعطلت حركة يديه ورجليه. ولازمه هذا المرض إلى أن توفي في إحدى قرى الموصل في سنة ٦٠٦هـ (١٢١٠م)، قيل. إن تصانيفه كلها، أملاها في رمن مرضه، إملاء على طلبته، وهم يعيدونه بالنسخ والمراجعة من كتبه. النهاية في غريب الحديث، و جامع الاصول في أحاديث الرسول، جمع فيه بين الكتب الستة، و الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في التفسير، و التنافي في شرح مسند الشافعي في الحديث، و المختار في مناقب الاخيار (انظر: الأعلام، ٢٧٢/٥)

لإجماع المسلمين"[1]. وقال الزهري وقتادة وموسى بن عقبة وابن إسحاق والواقدي وسعيد بن يحيى: "أول من آمن بالله ورسوله خديجة وأبو بكر وعلي ﷺ"[2].

قصتها مع الرسول ﷺ عند بدء الوحي : عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال "**اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم** "فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد ﷺ فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به

---

[1]-أسدالغابة في معرفة الصحابة، لابنالأثير عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، ط جمية المعارف المصرية، الناشر دار إحياء التراث العربي-بيروت لبنان ١٩٩٣م ٧/٧٨

[2]-سيرأعلامالنبلاء، للذهبي،٢/١١٥

ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ أومخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي"[1]

فضائل خديجة بنت خويلد ومناقبها : مناقبها جمة وكثيرة. وهي ممن كمل من النساء كانت عاقلة جليلة دينة مصونة كريمة من أهل الجنة. وكان النبي ﷺ يثني عليها ويفضلها على سائر العالمين المؤمنين.

عن عبد الله بن جعفر سمعت عليا سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران"[2]. وكان ﷺ يبالغ في تعظيمها بحيث إن عائشة كانت

---

[1] -اخرجه امام بخارى فى صحيح،باب كيف كان بدأ الوحي،3/1، رقم٣ ،و مسلم ، كتاب الايمان، باب بدء الوحى الى رسول الله، 381/1 رقم٢٣١

[2] - صحيحمسلم ١٨٨٦/٤

تقول: ''ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة من كثرة ذكر النبي ﷺ لها''.[1]

ومن كرامته عليه ﷺ أنه لم يتزوج امرأة قبلها، وحاءه منها عدة أولاد. ولم يتزوج عليها قط ولا تسرى إلى أن قضت نحبها فوجد لفقدها، فإنها كانت نعم القرين وكانت تنفق عليه من مالها ويتجر هو ﷺ لها.

وقد أمره (ﷺ) الله أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: ''ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة مما كنت أسمع من ذكر رسول الله ﷺ لها وما تزوجني إلا بعد موتها بثلاث سنين ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب''.[2]

عن مُحَمَّد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة: سمع أبا هريرة يقول: أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذه خديجة أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب''[3].

عن عبد الله البهي قال: قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من ثناء عليها واستغفار لها فذكرها يوما فحملتني الغيرة فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة

---

[1] -سير أعلام النبلاء،للذهبي، باحديجة ست حو ليد،٢ / ١٠٩

[2] نفس المصدر 112/2

[3] رواهالبخاريبمعناقالأنصارومياالتوحيدورواهمسلمبرقم ٢٤٣٢ و٢٤٣٣

السن!

قالت: فرأيته غضب غضبا أسقطت في خلدي رجاء في نفسي اللهم إن أذهبت غضب رسولك عني لم أعد أذكرها بسوء.فلما رأى النبي ﷺ ما لقيت قال: كيف قلت والله لقد آمنت بي إذ كذبني الناس وموضعهم إذ رفضني الناس ورزقت منها الولد وحرمتموه مني قالت فغدا وراح علي بها شهرا".

قال ابن عبد البر : "روي من وجوه أن النبي ﷺ قال: يا خديجة جبريل يقرئك السلام". وفي بعضها : "يا محمد اقرأ على خديجة من ربها السلام"[1].

عن حذيفة قال رسول الله ﷺ: " خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد ﷺ".قال الذهبي: "في إسناده لين"[2].

عن ثابت عن أنس: "خير نساء العالمين مريم وآسية وخديجة بنت حويلد وفاطمة".[3]

عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: "سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم فاطمة وخديجة وامرأة فرعون آسية"[4].

وعن عائشة قالت: "ما غرت على أحد من نساء النبي ما غرت على حديجة وما

---

[1] الإصابة، ٤/٢٨٣. سير أعلام النلاء ،

[2] -سيرأعلامالنلاء ، للذهبى١/١١٦.

[3] -أسعد العابة ، لاس الاثير،٣/٣٣٩

[4] - لإستيعات في معرفة الأصحاب،لأس عند البر،٢/٨٨

رأيتها ولكن كان رسول الله يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة! فيقول: إنها كانت وكان لي منها ولد"[1]

أولاد خديجة بنت خويلد ووقاتها : أولاد خديجة من الرسول ﷺ: القاسم، والطيب، والطاهر – ماتوا رضعا– ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة.

قال ابن عبدالبر : "لم يختلفوا أنه ولد له ﷺ منها ولده كلهم حاشا إبراهيم"[2]. قال: "وأجمعوا أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام، وهاجرن، وهن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة"[3]. قال: "وأجمعوا أنها ولدت له ابناً يسمى القاسم وبه كان يكنى ﷺ وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم"اهـ[4].

عن عائشة رضي الله عنها : "إن خديجة توفيت قبل أن تفرض الصلاة". ودفنت بالحجون عن خمس وستين سنة[5].

---

[1] –أنظر.صفة الصفوة،لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ،حققه محمود فاخوري ،ط، الثانية، الناشر: دار المعرفة بيروت، ٢/٨

[2] –الإصابة ، لابن حجر،٤/٢٨٠

[3] –نفس المصدر،٤/٢٨٠

[4] –الإصابة ، لابن حجر،٤/٢٨٠.

[5] –سيرأعلام النبلاء، للذهبي ٢/١١٧

السيدة سودة بنت زمعة ﵂

سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد ود ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشية العامرية، وأمها الشمّوس بنت قيس بن زيد بن عمر الأنصارية.

كانت سيدة جليلة نبيلة، من فواضل نساء عصرها. كانت قبل أن يتزوجها رسول الله ﷺ تحت ابن عم لها يقال له : السكران بن عمرو، أخي سهيل بن عمرو العامري[1]. ولما أسلمت بايعت النبي ﷺ وأسلم معها زوجها السكران وهاجرا إلى أرض الحبشة، وذاقت الويل في الذهاب معه والإياب حتى مات عنها وتركها حزينة مقهورة لا عون لها ولا حرفة وأبوها شيخ كبير[2].

هي أول امرأة تزوجها الرسول ﷺ بعد السيدة خديجة ﵂ وبها نزلت آية الحجاب. ففي حديث لعائشة عن خولة بنت حكيم، أن حولة بنت حكيم السلمية رفيقة سودة في الهجرة إلى الحبشة وزوجها عثمان بن مظعون لما عرض على رسول الله ﷺ بعائشة ﵂ قال : " أنها صغيرة " ويريد من هي أكبر سناً لتدبير شؤون بيته ورعاية فاطمة الزهراء. فعرضت الزواج من سودة بنت زمعة، فهي امرأة كبيرة وواعية، رزان ومؤمنة، وأن جاوزت صباها وحلت ملامحها من الجمال. ولم تكد

---

[1] -نفس المصدرء ٢٦٥/٢

[2] طبقات ،لابن سعد ٥٣/١٠

خولة تتم كلامها حتى أثنى عليها الرسول ﷺ فأتى فتزوجها[1].

تزوج النبي ﷺ بالسيدة سودة ﵂ ولديها ستة أبناء وكان زواجها في رمضان في السة العاشرة من النبوة، بعد وفاة السيدة خديجة ﵂ بمكة، وقيل : سنة ثمانية للهجرة على صداق قدره أربعمائة درهم، وهاجر بها إلى المدينة[2].

تعد السيدة سودة ﵂ من فواضل نساء عصرها، أسلمت وبايعت النبي ﷺ، وهاجرت إلى أرض الحبشة. تزوج بها الرسول ﷺ وكانت إحدى أحب زوجاته إلى قلبه، عرفت بالصلاح والتقوى، روت عن النبي أحاديث كثيرة وروى عنها الكثير. ونزلت بها آية الحجاب، وكانت تمتاز بطول اليد، لكثرة صدقتها حيث كانت امرأة تحب الصدقة

من صفات السيدة : لما دحلت السيدة عائشة ﵂ بيت الرسول ﷺ زوجة محبوبة تملأ العين بصباها ومرحها وذكائها، شاءت السيدة سودة ﵂ أن تتخلى عن مكانها في بيت مُحَمَّد ﷺ فهي لم تأخذ مه إلا الرحمة والمكرمة، وهذه السيدة عائشة ﵂ يدنيها من الرسولصلى الله عليه وسلم المودة والإيثار والاعتزاز بأبيها، وملاحة يهواها الرجل[3].

وقد أنس الرسول مُحَمَّد ﷺ بمرحها وصباها في بيته فانقبضت السيدة سودة ﵂ وبدت في

---

[1]-طبقات لابن سعد، ٥٤/١٠ وسيرأعلامالسلاء، لدهبي ٢٦٦/٢- ٢٦٥

[2]- نفس المصدر، ٥٣/١٠

[3]-سيرأعلامالسلاء ، لدهبي٢٦٦/٢

بيت زوجها كالسجين، ولما جاءها الرسول ﷺ يوماً وسألها إن كانت تريد تسريحاً، وهو يعلم أن ليس لها في الزواج مأرب إلا الستر والعافية وهما في عصمة الرسول ونعمة الله، قالت السيدة سودة ﷺ وقد هدأت بها غيرة الأنثى : يا رسول الله مالي من حرص على أن أكون لك زوجة مثل عائشة فأمسكني، وحسبي أن أعيش قريبة منك، أحب حبيبك وأرضى لرضاك.ووطدت السيدة سودة ﷺ نفسها على أن تروض غيرتها بالتقوى، وأن تسقط يومها للسيدة عائشة ﷺ وتؤثرها على نفسها، وبعد أن تزوج الرسول ﷺ بالسيدة حفصة بنت عمر – رضي الله عنهما – جبراً لخاطرها المكسور بعد وفاة زوجها وسنها لم يتجاوز الثامنة عشر، هانت لدى السيدة سودة ﷺ الحياة مع ضرتين ندتين كلتاهما تعتز بأبيها، ولكنها كانت أقرب للسيدة عائشة ﷺ ترضيها لمرضاة زوجها [1].

وكانت السيدة سودة ﷺ ذات أخلاق حميدة، امرأة صالحة تحب الصدقة كثيراً، فقالت عنها السيدة عائشة ﷺ : اجتمع أزواج النبي عنده ذات يوم فقلن : يا رسول الله أيّنا أسرع بك لحاقاً ؟ قال : " أطولكن يداً "، فأخذنا قصبة وزرعناها ؟ فكانت زمعة أطول ذراعاً فتوفي رسول الله ﷺ فعرفنا بعد ذلك أن طول يدها كانت من الصدقة [2].

عن هشام، عن ابن سيرين : أن عمر ﷺ بعث إلى سودة بفرارة دراهم، فقالت : في الغرارة مثل

---

[1]-الإصابة، لابن حجر ٧/ ٧٢٠-٧٢١

[2]-نفس المصدر، ٧/ ٧٢٠

التمر، يا جارية : بلغيني الفتح، ففرقتها.

توفيت السيدة سودة في آخر زمن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما –، ويقال إنها توفيت بالمدينة المنورة في شوال سنة أربعة وخمسون، وفي خلافة معاوية. ولما توفيت السيدة سودة ﵂ سجد ابن عباس، فقيل له في ذلك ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : " إذا رأيتم آية فاسجدوا "، فأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ.[1]

أم المؤمنين السيدة أم سلمة ﵂

هند بنت أبي أمية [2]– حذيفة، و قيل : سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. القرشية المخزومية التي جمعت بفضل من الله – تعالى – عليها : الجمال، وسداد الرأي، ونشأت في بيت جود وكرم، وشرف نسب. أمها : عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس. هي أم المؤمنين "زوجة رسول الله ﷺ".أسلم أبوها " أبو أمية بن المغيرة " – ﵁ – قبل فتح مكة [3].

---

[1] –مسند ابى داود، كتاب الصلاة، باب السجود عند الآية،٣/٤٣١، رقم ١٠١٢

[2] – هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية . زوج النبي ﷺ واحدى أمهات المؤمنين واسم أبيها أبي أمية · حذيفة ويعرف بزاد الركب وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم . وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة وهو جدل الطعان بن فراس الكنانية

اختلف في اسمها فقيل رملة وليس بشيء وقيل . هند . وهو الأكثر أسد الغابة لابن الأثير ،١\١٤٢٢

[3] –انظر : السيرةالنبوية،لابن هشام عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين، حققه مصطفى السقا و ابراهيم الأبياري،ط: الثانية، الناشر.مؤسسة علوم القرآن مصر ١٣٥٨هـ- ١٩٥٥م ،1/٢٩٨،

راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيرا منها، إلا آجره الله في مصيبته، وأخلف له خيرا منها) قالت : فلما توفيَ أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله – ﷺ).[1]

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني، فقلت : " إن لي بنتا وأنا امرأة غيور "، فقال رسول الله –ﷺ– : (أما إبنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة)[2].

وعن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت : أن رسول الله –ﷺ– لما تزوّج أم سلمة، أقام عندها ثلاثا، وقال : (إنه ليس بك على أهلك هوان، إن شئت سبّعت لك، وإن سبّعت لك سبّعت لنسائي)[3].

فضلها :

١. هي أم المؤمنين زوج رسول الله –ﷺ– في الدنيا والآخرة.

٢. من المهاجرات الأول إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنه. وبالحبشة ولدت ابنها عمر،

---

[1] – أنظر كتاب سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد،لإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي، حققه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،ط: الاولى١٩٩٣م،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،١١/١٩٠،

[2] – صحيح مسلم ، كتاب الجنائز، باب ما يقال عندالمصيبة، ٤/١٤٧٥ ،رقم ١٥٢٥

[3] – مختصرصحيحمسلم ،باب المقامعندالبكروالثيّب ٨٣٩ رقم ح وهو في "طبقات ابن سعد " ٨/ ٩٣، ٩٤.

راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيرا منها، إلا آجره الله في مصيبته، وأخلف له خيرا منها) قالت : فلما توفيَ أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله – ﷺ).[1]

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني، فقلت : " إن لي بنتا وأنا امرأة غيور "، فقال رسول الله -ﷺ- : (أما إبنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة)[2].

وعن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت : أن رسول الله -ﷺ- لما تزوّج أم سلمة، أقام عندها ثلاثا، وقال : (إنه ليس بك على أهلك هوان، إن شئت سبّعت لك، وإن سبّعت لك سبّعت لنسائي)[3].

فضلها :

١. هي أم المؤمنين زوج رسول الله -ﷺ- في الدنيا والآخرة.

٢. من المهاجرات الأول إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنه. وبالحبشة ولدت ابنها عمر،

---

[1]- أنظر. كتاب سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد،لإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي، حققه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،ط. الاولى١٩٩٣م،الناشر. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،١١/١٩٠،

[2]- صحيح مسلم ،كتاب الجنائز، باب ما يقال عندالمصيبة، ٤/١٤٧٥ ،رقم ١٥٢٥

[3] – مختصرصحيحمسلم ،باب المقامعندالكروالتيّب ٨٣٩ رقم ح وهو في "طبقات ابن سعد " ٨/ ٩٣، ٩٤

وابنتها زينب، وكان إسمها برّة، فسماها رسول الله - ﷺ- " زينب " [1].

٣. وهي أول ظعينة مهاجرة دخلت المدينة، فعن مصعب بن عبد الله الزبيري قال : أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة أم سلمة - رضي الله عنها -، ويقال : بل ليلى بنت حثمة زوجة عامر بن ربيعة رضي الله عنهم [2].

٤. نزل جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي -ﷺ- وهو عند أم سلمة رضي الله عنها:

فعن أبي عثمان عن سلمان - رضي الله عنه - قال : " لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته. قال : وأنبئت أن جبريل عليه السلام أتى نبي الله - ﷺ- وعنده أم سلمة، قال فجعل يتحدّث ثم قام، فقال نبي الله - ﷺ- لأم سلمة : (من هذا ؟) أو كما قال، قالت : هذا دحية الكلبي. قال : فقالت أم سلمة : " أيم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبيّ الله - ﷺ - يخبر خبرنا، أو كما قال، قال : فقلت لأبي عثمان : ممن سمعت هذا ؟ قال من أسامة بن زيد " [3].

٦. روت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - : " ثلاث مئة حديث وثمانية وسبعين حديثا ".

واتفق البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى لها على ثلاثة عشر حديثا، انفرد البخاري

---

[1]- أنظر: السيرة النبوية، لإبن هشام ، ١ / ٣٢٦

[2]- كتاب نسب قريش ،أبي عبدالله المصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري ، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣٣٧

[3]-صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أم سلمة ر ضي، 210/12 رقم ، ٤٤٨٩،

بثلاثة، ومسلم بثلاثة عشر[1].

وكانت أم سلمة ﵂ آخر أمهات المؤمنين موتا، عمّرت حتى بلغها استشهاد الحسين ﵁، ولم تلبث بعده إلا قليلا، ثم انتقلت إلى جوار ربها سنة إحدى وستين، وقيل اثنتين وستين للهجرة، في ولاية يزيد بن معاوية [2].توفيت ولها من العمر أربع وثمانون عاما. ودفنت بالبقيع [3].

الشفاء بنت عبد الله ابن شمس بن خلف

هي الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن عدي بن كعب القرشية العدوية. واسمها ليلى وغلب عليها الشفاء. وقال أبو عمر:أمها فاطمة بنت وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومية. الشفاء صحابية جليلة، أسلمت قبل الهجرة، و كانت من المهاجرات الأول، و هاجرت إلى المدينة، و بايعت النبي صلى الله عليه و سلم[4].

أسلمت الشفاء قبل الهجرة فهي من المهاجرات الأول وبايعت النبي -ﷺ- كانت من عقلاء النساء وفضلائهن وكان رسول الله -ﷺ- يأتيها ويقيل عندها في بيتها وكانت قد اتخذت

---

[1]-انظر : سير أعلام النبلاء، للذهبي ٢ / ٢١٠

[2]- المعجم الكبير ،لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، حققه، حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط. الثانية، الناشر: مكتبة العلوم و الحكم- الموصل ١٤٠٤هـ ، ٢٣، / ٢٤٨

[3]- النص المصدر، ٢٣ / ٢٤٨ وانظر. طبقات لابن سعد، ٩٦/٨ وسير الأعلام ، للذهبي، ٢ / ٢١٠.

[4]-الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لإمام يوسف بن عبد الله بن عبد الله بن عبدي البر النمري،ط الأولى، ١٣٢٨هـ ، ١٨٦٩/٤ وطبقات لابن اسعد، ٢٦٨/٨

له فراشا وإزارا ينام فيه[1].

علمي حفصة الرقية كما علمتيها الكتابة : كانت الشفاء ﷺ كاتبة تكتب في الجاهلية و لذلك ولاها النبي –ﷺ –تعليم أم المؤمنين حفصة الكتابة. قال لها النبي –ﷺ– : " علمي حفصة رقية النملة كما علمتيها الكتابة "[2] فأقطعها رسول الله ﷺ دارا عند الكحالين، فنزرتها مع ابنها[3].

كانت ﷺ ترقى في الجاهلية، ولما هاجرت إلى النبي –ﷺ– وكانت قد بايعته بمكة قبل أن يخرج، فقدمت عليه، فقالت: يا رسول الله، إني قد كنت أرقى برُقَى في الجاهلية، فقد أردت أن أعرضها عليك. قال: فاعرضيها. قالت: فعرضتها عليه، وكانت ترقى من النملة، فقال: ارقي بها وعلميها حفصة. إلى هنا رواية ابن منده، وزاد أبو نعيم: باسم الله صلو صلب خير يعود من أفواهِهَا، ولا يضُرُّ أحدًا، اكشف الباسَ ربَّ الناسِ.قال: ترقي بها على عود كُركم سبع مرات، وتضعه مكانا نظيفا، ثم تدلكه على حجر بِخَلٍّ خُمْرٍ مصفًّى، ثم تطليه على النَّمْلة[4].

مواقفها مع الصحابة عمر بن الخطاب: كانت ﷺ ذات عقل و فضل و سداد رأي،

---

[1]–طبقات لابن سعد، ٢٦٨/٨

[2]–سنن أبي داؤد، باب ماجاء في الرقى، رقم ح ٣٣٨٩ مسند إمام أحمد، حديث حفصة أم المؤمنين بنت عمربن الخطاب رضي الله عنهما، رقم الحديث ٢٥٢٤٤

[3]– الإصابة في تمير الصحابة، لابن حجر، ٨/ ٢٠١. وأسد الغابة، لأبن الأثير ١٦٢/٧

[4]–الإصابة، لابن حجر، ٨/ ٢٠١.

فقد كان عمر بن الخطاب بقدمها في الرأي و يرضاها و يفضلها، و ربما ولاها من أمر السوق[1].

ويروي أبو بكر بن سليمان بن أبي حتمة: أن عمر بن الخطاب فقد سليمان بن أبي حثمة في صلاة الصبح، وأن عمر بن الخطاب غدا إلى السوق، ومسكن سليمان بين المسجد والسوق، فمر على الشفاء أم سليمان فقال لها: لم أر سليمان في صلاة الصبح! فقالت له: إنه بات يصلي فغلبته عيناه!فقال عمر لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة أحب إلي من أن أقوم ليلة.[2]

وكان عمر يقدمها في الرأي ويرعاها ويفضلها، وربما ولاها شيئا من أمر السوق.وعن محمد سلام قال : أرسل عمر بن الخطاب[3] إلى الشفاء بنت عبد الله العدوية أن أغدي علي. قالت : فغدوت عليه فوجدت عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص ببابه فدحلنا فتحدثنا ساعة فدعا بنمط

---

[1]-نفس المصدر، ٨/ ٢٠١

[2]-أسد الغابة، لابن الأثير ١٦٢/٧

[3]- عمر بن الخطاب ﷺ أبو حفص العدوي، الملقب بالفاروق، ولد بعد الفيل، بثلاث عشرة سنة، أسلم عمر وعمره سبع وعشرين سنة، وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع النبي ﷺ، وجرح في عدة سرايا، وكان أميرا على بعضها، وهو أول من دعي أمير المؤمنين، وأول من كتب التاريخ، وجمع الناس على التراويح، وحمل الدرة وأدب بها، وجلد في الخمر ثمانين، وهو الخليفة الثانية ومن أيد الله به الإسلام وفتح به الأمصار وهو الذي فر منه الشيطان وأعلى به الإيمان وأعلى الأذان، وإستشهد في أواخر ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين، قبل طعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين، وستة أشهر، وخمس ليال، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة (أنظر البداية والنهاية، ١٥٠/٧، وأنظر الإصابة في تمييز الصحابة ﷺ، ٤٨٤/٤-٤٨٦، وأنظر. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ت علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م، ١٥٦/٤، وأنظر: القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت. علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ١١٤/٣-١١٤٧)

فأعطاها إياه ودعا بنمط دونه فأعطانيه قالت : فقلت تربت يداك يا عمر أنا قبلها إسلاما وأنا بنت عمك دونها وأرسلت إلي وحاءتك من قبل نفسها. فقال : ما كنت رفعت ذلك إلا لك فلما احتمعتما ذكرت أنها أقرب الى رسول الله ﷺ منك[1].

واقفها مع التابعين : قال أبو خيثمة: رأت الشفاء بنت عبد الله فتيانا يقصدون في المشي ويتكلمون رويداً، فقالت: ما هذا؟ قالوا: نساك، فقالت: كان والله عمر إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو والله ناسك حقاًراوية للحديث ﷺ : روت عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن عمر بن الخطاب و روى لها أبو داود[2]

روي عن الشفاء بنت عبد الله وكانت امرأة من المهاجرات قالت إن رسول الله ﷺ سئل عن أفضل الأعمال فقال إيمان بالله وجهاد في سبيل الله عز وجل وحج مبرور..[3]

و من هذه الأحاديث، حديث أفضل الأعمال في المسند من طريق المسعودي كما جاء في الإصابة : عن الشفاء بنت عبد الله، و كانت من المهاجرات، أن رسول الله ﷺ سئل عن أفضل إيمان فقال : "إيمان بالله، و جهاد في سبيله، و حج مبرور"[4]

قال ابن سعد : كانت من عقلاء النساء و فضلياتهن، و كان رسول الله صلى الله عليه

---

[1] الإصابة، لابن حجر ٨/ ٢٠٢

[2] -أسد الغابة، لأبن اثير ١٦٢/٧.

[3] - مسند إمام أحمد، حديثالشفاءبنتعبداللهرضياللهعنها، رقمالحديث ٢٥٨٤٦.

[4] - الإصابة، لابن حجر ٢٠١/٨

و سلم يزورها، و يقيل عندها في بيتها، و كانت قد اتخذت له فراشا و إزارا ينام فيه، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذه منه مروان بن الحكم[1]

خلاصة الكلام: وجميع هذه الأمثلة تدل على إسهام المرأة فى المجلات التعليم و الامور الاجتماعية، و اهتمام الإسلام بها.

[1]-نفس المصدر ٨ /٢٠٣

الفصل الثانى: دورالمرأة العلمية فى عهد النبوة

المبحث الأول :حث النبى صلى الله عليه وسلم على العلم

المبحث الثانى : العلوم التى تلقاها الصجابيات

المبحث الرابع: اماكن التعليم للنساءو دورها فى نشر العلم

الفصل الثاني: دورالمرأة في المجالات العلمية في عهد النبوة.

المبحث الأول:حث النبي ﷺ للمرأة على العلم.

لقد حظيت المرأة في الإسلام بمكانة سامية ومنزلة عالية، أكرمها أماً وزوجة وبنتاً وأختاً، رفع ذكرها وأعلى شأنها وأهتم بأمرها، وبلغ صوتها عنان السماء، فأنزل فيها قرآناً يتلى،وأثبت للعالم أن المرأة مخلوق له قيمة مهمة، وكيان قائم، ونفس محترمة، وعقل واع، وقلب حاضر.

جاء الإسلام ممثلاً في شخص الرسول الكريم فاعتنى بالمرأة أي عناية، واهتم بها أعظم اهتمام، فساهم في تربيتها الإيمانية والعلمية والاجتماعية، لتصبح لها مكانة سامية، وتكون قائدة رائدة، فجعلها شقيقة الرجل في العلم والعمل والدعوة والتبليغ، وكما اهتم بتعليم الرجال، أهتم بالنساء فوعظهن وعلمهن وحث على تعليمهن وتفقههن.[1] ويتمثل ذلك الاهتمام في أمور منها

مواقف التعليم للمرأة:

عنْ جابر بْن عبد الله[2] , أنهُ قَال : أن النَّبِي " قام يوم الفطر، فَصَلّى فبدأ بِالصلاة قَبل الخطبة، ثم خطب الناس بَعْد، فَلَما فرغَ نَزل فأتَى النساءَ فذكرَهُن ووعظهن، وهو يَتوكأ عَلَى يد

[1] –انظر: الحقوق المرأة بين الاسلام و الديانات الأخرى،محمد عبد الحميد محمد، ص ٨٢–٨١

[2] –جابر بن عبد الله (١٦ ق هـ – ٧٨ هـ = ٦٠٧ – ٦٩٧ م) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الانصاري السلمي صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة.له ولابيه صحبة.عرا تسع عشرة غزوة وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم.روى له البخاري ومسلم * (هامش ٢) * فهذه الرواية أفادتنا معرفة البلد والعام الذين توفي فيهما جابر، ورجحت القول بأنه كان من أصحاب (جعفر ابن يحيى البرمكي) المتوفى سنة ١٨٧ هـ "انظر الأعلام للزركلي ٢\١٠٤"

بلال، قَال : وَبلال باسط ثوبه يلقي فِيه النسَاء الصدَقةَ ".وقال ابن جريج[1] لعطاء:أترى حقا على الإمام ذلك يُذكرهن؟ قال :إنه لحق عليهم، ومالهم لا يفعلونه!"[2]

فالنساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن وتعلمهن،وقد علمهن رسول الله، وأقرهن على طلب التعلم، وخصهن بالحديث والتذكير، وهذا يعتبر من الدعم المعنوي الذي حظيت به المرأة من رسول الله، مما يجعلها مهيئة لتلقي العلم وتبليعه ونشره بين بنات جنسها. وهذا من كمال نصحه وحرصه على تبليغ الشرع، وبذله النصيحة للرجال والنساء. وهذا من حق الرعية على الراعي المسئول،قال ابن حجر :" تعليم الأهل ليس مختصاً بأهلهن بل ذلك مندوب للإمام الأعظم ومن ينوب عنه، واستفيد الوعظ من قوله " فوعظهن "، واستفيد التعليم من قوله " وأمرهن بالصدقة "[3]

وقال ابن بطال[4]: "فيه أنه يجب على الإمام افتقاد أمور رعيته وتعليمهم ووعظهم، الرجال والنساء في ذلك سواء، لقوله عليه السلام: "الإمام راع ومسئول عن رعيته"، فدخل في

---

[1]-.ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج الظري = محمد بن جريج جريج الصي (١١٠ - ١٨٨ هـ = ٧٢٨ - ٨٠٤ م) جريج بن عبد الحميد بن قرط الراري الصبي. محدث الري في عصره رحل إليه المحدثون لسعة علمه، كان ثقة مولده ووفاته بالري.وهو كوفي الاصل (٢) "انظر الأعلام للزركلي ٢\١١٩"

[2]-الصحيحالبخاري، ، كتاب العيدين، باب موعظة الإمام النساء يوم العيد،١/٣٣٢، رقم٩٣٥.

[3]- فتح الباري،ابن حجر، ١/١٩٣

[4]-(ابن بطال)(. - ٤٠٤ هـ = - ١٠١٣ م) سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي، أبو أيوب فقيه باحث، له أدب وشعر تعلم بقرطبة، واشتهر بكتابه (المقنع)في أصول الاحكام، قالوا فيه: لا يستغني عنه الحكام.وكان من الشعراء أيضا، ويلقب بالعين جودي، لكثرة ما كان يردد في أشعاره (يا عين جودي) (٢) "انظر الاعلام للزركلي، ٣/١٣٢"

ذلك الرجال والنساء".[1]

مجالس العلم للمرأة:

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري[2]قالت النساء للنبي غلبنا عليك الرجالفاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنتين فقال واثنتين " وفي رواية " جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسول الله ﷺ فعلمهن مما علمه الله ثم قال.... الحديث ".[3]

اهتمام النبي بتعليم المرأة وإجابته لطلبهن بإفراد مجلس خاص بهن لتعليمهن وتذكيرهن وترجم له البخاري فى كتاب العلم " هل يجعل للنساء يوما على حده فى العلم".حرص الصحابيات على طلب العلم، قال ابن حجر :" وفي الحديث ما كان عليه نساء الصحابة من الحرص على تعليم أمور الدين ".[4]

---

[1]- شرح صحيح البخاري ،علي بن خلف بن بطال، ، ضبط أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد-الرياض، ١/١٧٥

[2]- (أبو سعيد الخدري) (١٠ ق هـ - ٧٤ هـ = ٦١٣ - ٦٩٣ م) سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري الخزرجي، أبو سعيد. صحابي، كان من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة.غزا اثنتي عشرة غزوة، وله ١١٧٠ حديثا توفي في المدينة "نظر."الاعلام للزركلي، ٣/٨٧"

[3]- الصحيح ،البخاري، ،كتاب العلم،باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم،١/٥٠، رقم،١٠١.

[4]- فتح الباري ،لابن حجر، ، ١/١٩٦

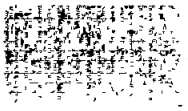

وتخصيص النساء بمجلس علمي خاص بهن، بعيداً عن مجالس الرجال، ويتكرر هذا المجلس بقدر الحاجة. قال ابن بطال: "وفيه سؤال النساء عن أمور دينهن، وجواز كلامهن مع الرجال في ذلك فيما لهن الحاجة إليه، وقد أخذ العلم عن أزواج النبي ﷺ وعن غيرهن من نساء السلف".[1]

وفيه سؤال الطلاب العالم أن يجعل لهم يوما يسمعون فيه عليه العلم، وإجابة العالم إلى ذلك، وجواز الإعلام بذلك المجلس للاحتماع فيه.[2]

تحريض الرجل على تعليم أهله:

قال رسول الله ﷺ:" ثلاثة لهم أجران : رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه،ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها،وعلمها فأحسن تعليمها،ثم أعتقها فتزوجها،فله أجران"[3]، وترجم له (باب تعليم الرجل أمته وأهله).فالحديث يحث المسلم على تعليم أمته وأهله من سنن النبي وشرائع الإسلام.

قال ابن حجر :" مطابقة الحديث للترجمة في الأمة بالنص وفي الأهل بالقياس، إذ

---

[1]- شرح صحيح البخاري،لابن بطال، ١٧٨/١

[2]- شرح صحيح البخاري،لابن بطال ،٤١٧/١٩.

[3]- البخاري، الصحيح،كتاب العلم،باب تعليم الرجل أمته وأهله،٤٨/١

الاعتناء بالأهل الحرائر في تعليم فرائض الله وسنن رسوله آكد من الاعتناء بالإماء".[1]

وهذا التوجيه النبوي الكريم ﷺ يساهم في إعداد المرأة علمياً، ويعزز لديها الشعور بالمسئولية التعليمية، باعتبارها ممن يشارك في بناء المجتمع، ويساهم في صناعة الأجيال.والنبي من أحرص الناس على تعليم أهله، فعن الشفاء بنت عبد الله قالت : دخل عليّ النبي فقال:ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة ".[2] هذا الحديث دليل على اهتمام تعليم النساء الكتابة، ومن لطيف الاستدلال على تعليم الرجل أهل بيته، ما ذكره الآلوسي في تفسيره عند قوله تعالى : "**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**".[3]

قال :" واستدل به على أنه يجب على الرجل تعلم ما يجب من الفرائض وتعليمه لهؤلاء، وادخل بعضهم الأولاد في النفس، لأن الولد بعض من أبيه ".[4]

حضور المرأة مجامع العلم والخير :

جاء في الصحيحين عن أم عطية. قالت : أمرنارسول الله(ﷺ)، أننخرجهن في الفطر والأضحى. العواتق والحيض وذوات الخدور. فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة

---

[1]- فتح الباري لابن حجر، ١٩٠/١٠

[2]- أبو داوود، السنن، كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى، ٢١٥/٤ ،رقم٣٨٨٧

[3]- التحريم.٦

[4]- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،لمحمود الألوسي، ،بيروت ط الرابع، الناشر دار إحياء التراث العربي،١٤٠٥هـ/١٩٨٥، ١٥٦/٢٨

المسلمين. قلت : يا رسولالله! إحدانا لا يكون لها جلباب. قال : " لتلبسها أختها من جلبابها " وفي رواية " لتلبسها صاحبتها من جلبابها فليشهدن الخير ".[1]

هذا يدل لأهمية العلم، وحرص المصطفى على تعليم النساء،وهكذا كانت الأعياد فرصة لسماع الخير والذكر، ومظهراً من مظاهر الحياة العلمية في ذلك العهد، ومجالاً مفتوحاً لتبصير المرأة المسلمة بأمور دينها، فكانت حاضرة فاعلة في مثل هذه المجالس، بل حتى الحائض لم يمنعها عذرها من الحضور، ولا يعارض ذلك استفادتها وشهودها الخير ودعوة المسلمين.

قال ابن حجر " وفيه أن الحائض لا تهجر ذكر الله ولا مواطن الخير كمجالس العلم والذكر سوى المساجد"[2]فحرص النبي على حضور حتى الحيض، لتتفقه وتتعلم أحكام دينها.

ومما يدل على أهمية ذلك الحضور، وأثره على تكوين الملكة العلمية لدى المرأة، ما جاء في حديث أم هشام بنت حارثة عن النبي أنه كان يخطب بالقرآن، فقالت : " ومأأخذت (والقرآن المجيد) إلا عن لسان رسول الله يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر، إذا خطب الناس" [3]

فمن خلال تردد هذه الصحابية الجليلة على بيوت الله، استطاعت تعلم هذه السورةوفهمها.

وهذا الحديث يبين عناية النبي ﷺ وحرصه على حضور النساء مجامع الخير ومجالس

---

[1]- صحيحمسلم،ال، صلاة العيدين ٢/٦٠٦،رقم، ٨٩٠،البخاري، الصحيح،كتاب العيدين،باب إذا لم يكن لها جلباب في العيد ١/٣٣٣، رقم٩٣٧

[2]- فتح الباري ،لابن حجر، ١/٤٢٤

[3]- الصحيح، مسلم، كتاب الجمعة ،٢/٥٩٥، رقم ح٨٧٣

العلم، فالصلاة تشمل الخطبة، وهي باب من أبواب العلم، ومفتاح من مفاتيح التربية والتوجيه، حيث يكون الخطاب عاماً يحضره جميع شرائح المجتمع.[1]

خلاصة الكلام:

وهذا التوجيه النبوي الكريم ﷺ يساهم في إعداد المرأة علمياً، ويعزز لديها الشعور بالمسئولية التعليمية، باعتبارها ممن يشارك في بناء المجتمع، ويساهم في صناعة الأجيال. و النبي ﷺ هو المعلم القدوة، حرض على تعليم نساء المسلمين، فهن أولى من يحظى بذلك، وأسعد من يشرف بعنايته واهتمامه.وبفضل هذه الرعاية الأهلية النبوية، تخرجن أمهات المؤمنين، عالمات فقيهات، فكان لهن السبق في تبليغ الدين، ونشر السنة النبوية بين الناس، فكانت حجراتهن مقصداً لطلاب العلم، يأتيهن السائل والمستفتي وصاحب الحاجة، فيجد بغيته وتقضى حاجته، ومن فضل الله على هذه الأمة تعدد أزواج النبي، فتنوع العلم وتعددت المسائل العلمية التي نقلت عنهن.

---

[1] -انظر المرأه في عهد النوي، د . عصمة الدين كركر، ص ٢٩٥-٢٩٤

المبحث الثانى: العلوم التى تلقاها الصحابيات

كان للمرأة المسلمة في الحركات العلميةحظ وافر، وحضور متميز، وكان لاهتمام النبي ﷺ بتعليم المرأة أثر كبير في توجيه مسيرتها العلمية، وزادها حرصاً وتحركاً مميزاً في طلب العلم ونشره وفيما يلي استعرض أهم المواقف التي تدل على حض المرأة في العهد النبوي على طلب العلم،والعلوم التى تلقاها،وحضور مجالس الخير. هناك أسماء خاصةلصحابيات التى كن يتلقين الدروس ومحافل العلم كما أنام المؤمنين سيدة عائشة كان الناس يأتون إليها ويسئلونها عن أحكام الدين والشرائع كما ان هناك حديث مشهور لسعد بن هشام بن عامر أنه سئل سيدة عائشة عن خلق النبي ﷺ، وأيضاً سيدة أم سلمة رضي الله عنها كان يسئل عن أحكام الدين لذا هناك مرويات كثيرة منها، وهكذا عندنا الفهارس الكبيرة لهؤلآء الصحابيات. إنهن كن يسئلن أكثر عن الاحكام الدينية الفقهية.[1]

تلقي القرآن و علم الحديث من رسول الله ﷺ:

وكانت الصحابيات رضوان الله عليهن من جملة من يتعلم القرآن من الرسول ﷺ، لقد كان اهتمام أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وغيرهن من الصحابيات بحفظ القرآن الكريم وتعلم معانيه وتعليمه منذ نزوله علي رسول الله صلي الله عليه وسلم كاهتمام بقية الصحابة علي حد سواء،

[1] انظر. المحرة و دورها فى بناء المجتمع الإسلامى، للمرصفى ، ط: مكتبة الفلاح الكويت ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص ٤

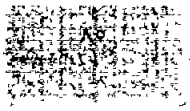

ولذا وجدنا فيهن حافظات وقارئات لكتاب الله ومفسرات لمعانيه وعالمات بأحكامه، فقد عرف عن أم سلمة وعائشة رضي الله عنهما تفردهما بمناهج مميزة في تفسير القرآن الكريم.

فلقد كانت السيدة عائشة ﵂ تفسر القرآن الكريم بالاستعانة بالسنة النبوية الشريفة،كما تفسره باستخدام أسباب النزول، وتفسره تفسيرا لغويا أدبياً يقوم علي امتلاكها القدير لناصية اللغة والبيان وإدراكها القوي الحساس لأسرار اللغة والبلاغة[1].

ومن ذلك ما رواه عروة قال: سألت عائشة ﵂ فقلت لها: أرأيت قول الله تعالي: "إن "(الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما)".[2] فوالله ما علي أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة قالت: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت: لا جناح عليه أن لا يطوف بهما، ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة ،فلما أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك قالوا: يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالي: إن الصفا والمروة من شعائر الله

---

[1]-انظرhttp.//www ahram.org.eg/archive/The-Writers/News/123568.aspx19/9/2014-

[2]-البقرة ١٥٨

الآية.[1]

ولم يقتصر حفظ القرآن على أمهات المؤمنين بل حفظه غيرهن من الصحابيات، كأم ورقة بنت نوفل[2] ﷺ حيث جمعت القرآن الكريم كله، فقد ورد" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا بدراً قالت له: ائذن لي فأخرج معك فامرِّضَ مرضاكم، لعل الله أن يرزقني الشهادة. قال: " قَرّي في بيتكِ فإنّ الله يرزقك الشهادة ". قال: فكانت تسمى الشهيدة.قال: وكانت قد قرأت القرآن، فاستأذنت النَّبِيّ ﷺ في أن تتخذ في دارها مؤذِّناً، فإذن لها، قال: وكانت قد دبَّرت غلاًما لها وجارية، فقأما إليها بالليل فغمَّاها بقطيفة لها حتى ماتت وذهباً، فأصبح عُمر فقام في الناس فقال: من عنده من هذين علم أو: من رآهما فليجيء بهما، فامر بهما فصُلبا، فكانا أول مصلوب بالمدينة.[3]

تلك كانت بعض صور عناية الصحابيات في العهد النبوي وبعده بحفظ القرآن وتدبره ومعرفة معانيه وتعليمه المسلمين.

---

[1] -عمدة القاري ،شرح صحيح البخاري،لإمام بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج،١٥/٤٢١رقم ٩٧١،

[2] -أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر الأنصارية وقيل أم ورقة بنت نوفل وهي مشهورة بكنيتها واختلفوا في اسمها أخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي بإسناده عن أبي داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع حدثني جدتي وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري عن أم ورقة بنت نوفل : أن رسول الله ﷺ لما غزا بدرا قالت له ائذن لي فأخرج معك فامرض مرضاكم لعل الله أن يرزقني الشهادة "انظر أسد الغابة،لابن الأثير٧\١٤٦١

[3] - أسد الغابة، لابن الأثير، باب أم يحيى بنت أبي إهاب،٣/٤٦٧

علم الحديث: كانت المرأة الصحابية تروى عن رسول الله مقولة و إقرارته وأعماله فكانت الاحاديث المروية عنها المصدرالثانى من مصادر التشريعالإسلامى، علاوة على مشاركة الصحابيات الجليلات و حضورهن المجالس ووفودهن على النبى ﷺ فإنهن تحملن رواية الأحاديث النبوية الشريفة،و قد عجت كتب الحديث و التراجم بذكر الروايات للحديث النبوى الشريف و قام الكثير من العلماء أسمائهن فكن من حاملات لواء العلم و الناقلات لأحاديث رسول ﷺ ضمن صحابته الأجلاء،يكن فى عدد روايات، نعتبر كلمة(قالت) أو (سمعت) أو (وردت)[1].قالت ام حبيبة[2]: استيقظ رسول الله ﷺ من نوم محمراً وجهه، وهو يقول: " لا إله إلا

---

[1]-انظر:المرأة فى عهد السوة، للدكتورة عصمة الدين كركر، ط،دار العرب الاسلامى بيروت- لبنان،١٩٩٣،ص٣١١

[2]-أم حبيبة ست أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الاموية. روج النبي ﷺ إحدى أمهات المؤمنين ﷺ كنيت باسمها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش واسمها رملة وقد ذكرناها في الراء وكانت من السابقين إلى الإسلام. وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله فولدت هناك حبيبة فتنصر عبيد الله ومات بالحبشة نصرانيا وبقيت أم حبيبة مسلمة بأرض الحبشة فأرسل رسول الله ﷺ يخطبها إلى النجاشي قالت أم حبيبة ما شعرت إلا برسول النجاشي جارية يقال لها : أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت علي فأذنت لها فقالت . إن الملك يقول لك إن رسول الله ﷺ كتب إلي أن أزوجكه. فقلت . بشرك الله بخير قالت : ويقول لك الملك : وكلي من يزوجك. فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص بن أمية فوكلته وأعطيت أبرهة سواريين من فضة كانت علي وخواتيم فضة كانت في أصابعي سرورا بما بشرتني به فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين يحضرون وخطب النجاشي فحمد الله وقال أما بعد فإن رسول الله ﷺ كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وقد أصدقتها أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فحمد الله وأثنى عليه وقال . أما بعد فقد أجبت رسول الله ﷺ إلى ما دعا إليه وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان وبارك الله لرسوله ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد فقبضها ثم أرادوا أن يتفرقوا فقال . اجلسوا فإن من سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج " ودعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا قيل . إن الذي وكلته أم حبيب ليعقد النكاح عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من أجل أن أمها صفية بنت أبي العاص عمة عثمان قاله ابن إسحاق : تزوجها رسول الله ﷺ بعد رجب سنة خمس من الهجرة الهلالية.١٤٣١-١\١٤٣٢

الله، ويل للعرب من شرّ قد اقترب.. " الحديث.في هذا الحديث أربع نسوة راويات.[1]هذا الحديث يدل كانت مروية.

وكانت تزورها النساء في بيتها فتعلمهن وتفقههن، ويرحل إليها طلبة العلم لسماع الحديث، والاستفسار عن أحوال النبي، فيجدوا عندها علماً وخبراً.وذكر ابن حزم : " أن الذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله مائة ونيف وثلاثون نفسا ما بين رجل وامرأة وكان المكثرون منهم سبعة من بينهم عائشة أم المؤمنين.[2]

هذا يدل على حرصهنعلى تلقي ما يتنزل على رسول الله ﷺ من آي الذكر الحكيم، وما يوحه به عليه السلام من آداب وأحكام تتعلق بالدين، وإسهامهن في تلقي الدين القائم على العلم، ولم يترددن في ذلك فكن يستفتين رسول الله ﷺ في كثير من المسائل الفقهية المتعلقة بأمور دينهن.[3]

فى امور دينية: حرص المرأة المسلمة على الفهم لأمور دينها عن أم سلمة رضي الله عنها قالت :" سمعت النبي ينهى عنها – أي ركعتين بعد العصر – ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر، ثم دخل عليّ وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فأرسلت إليه الجارية فقلت : قومي بجنبه

---

[1]-أسعد الغابة،ابن الاثير،3/٦٢٤-٦٢٥

[2]- كتاب أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتياابن حزم، "" مطبوعة مع كتاب جوامع السيرة، تحقيق د إحسان عباس،د ناصر الدين الأسد، مصر،دار المعارف، ص٣٢٠

[3]- انظر. المرأة في عهد النبوة ، د عصمة الدين كركر، ص٢٩١-٢٩٠

قولي له : تقول لك أم سلمة : يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما، فإن أشار بيده، فاستأخري عنه، فلما انصرف قال : يا ابنة أبي أمية، سألت عن الركعتين بعد العصر، وإنه أتاني ناس من بنيعبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان "[1]

قال ابن حجر[2]: " وفيه دلالة على فطنة أم سلمة ﵂، وحسن تأتيها بملاطفة سؤالها واهتمامها بأمر الدين،..."[3]

روى البخاري في باب الحياء في العلم عن عائشة ﵂ قالت : نِعمَ النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين. وعن أم سلمة قالت :جاءت أم سُلمٍ[4] إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي(ﷺ): إذا رأت الماء.فعطت أم سلمة – تعني وجهها- وقالت: يا رسول الله وتحتلم المرأة؟ قال : نعم، تربت يمينك، فبم يُشبهها ولدها؟.[5]عن عائشة ﵂ قالت:جاءت

---

[1]- الصحيح،البخاري، كتاب السهو، باب إذا تكلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع ١/٤١٤، رقم،١١٧٦

[2]-ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢ - ١٤٤٩ م) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر من أئمة العلم والتاريخ.أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاتهبالقاهرة ولع بالادب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للاخذ عنه وأصبح حافظ الاسلام في عصره، قال السخاوي. (انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الاكابر) وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صحيح الوحه وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل ١\١٧٨

[3]-فتح الباري، لابنحجر، ٣/ ١٠٦

[4]- أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية، واختلف في اسمها ، وهي أم أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ ، وكانت هي وأختها خالتين لرسول الله من جهة الرضاع.موقع وزارة الأوقاف المصرية،١\٢٩١

[5]- الصحيح، البخاري، كتاب العلم، باب الحياء في العلم،١/٦٠، رقم، ١٣٠

فاطمة ابنة أبي حبيش إلى النبي فقالت: يا رسول الله،إني امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدعُ الصلاة؟ فقال رسول الله: لا إنما ذلك عِرق وليس بحيض، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي " رواه البخاري.[1]

هذا يدل كانت المرأة خرجت من بيتها لتسأل عن طهارتها وصلاتها بدون خجل أو حياء مخل، لأن الأمر دين، ويترتب عليه صحة الصلاة. فبادرت لتسأل عما أشكل عليها وعما يستحى منه غالباً.

عن أم سلمة ﷺ أنها قالت لرسول الله حين ذكر الإزار فالمرأة يارسول الله ؟ قال: ترخي شبراً، قالت: أم سلمة: إذاً ينكشف عنها، قال : فذراعاً لا تزيد عليه "[2]وفي رواية أخرى عن ابن عمر قال : قال رسول الله: من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقالت أم سلمة: فكيف يصنع النساء بذيولهن؟ قال : يرخين شبراً، فقالت : إذن تنكشف أقدامهن قال : فيرخين ذراعاً لا يزدن عليه "[3]

وهنا يظهر فقه العالمة الذكية أم سلمة،وحسن سؤالها واستنباطها، وجميل حوارها، وطريقة تلقيها العلم.

---

[1]-نفس المصدر كتاب الحيض، باب الاستحاضة،١/١١٧،رقم،٣٠٠.

[2]-السنن،أبو داوود، كتاب اللباس، باب في قدر الذيل،٤/٣٦٤ح٤١١٧، وصححه الألباني

[3]- السنن، الترمذي، كتاب اللباس، باب ما جاء في جر ذيول النساء ٤/٢٢٣ح١٧٣١،

فن الكتابة و القرأة، الشعر و علوم الاخرى:

ولقد كانت لأمهات المؤمنين عناية خاصة بالمصاحف واتخاذها والأمر بكتابتها لهن، فعن أبي يونس مولي عائشة أنه قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني: حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطي "**وقوموا لله قانتين**.."[1]فلما بلغتها آذنتها، فأملت علي: حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطي(وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين، قالت عائشة: سمعتها من رسول الله صلي الله عليه وسلم.[2]

روى الإمام أحمد عن الشفاءِ بنت عَبْد اللَّه قَالَت: دخل علينا النبي وانا عند حفصة فقال لِي: " أَلا تعلمينهذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة".وأن الشفاء بنت عبد الله كانت ترقي في الجاهلية من النملة، فلما هاجرت إلى النبي - ﷺ - وكانت قد بايعته بمكة، قالت: يا رسول الله! إني كنت أرقي في الجاهلية من النملة، وإني أريد أن أعرضها عليك فعرضت عليه، فقالت: بسم الله ضلت حتى تعود من أفواهها، ولا تضر أحدا اللهم اكشف البأس رب الناس، قال: ترقي بها على عود سبع مرات، وتقصد مكانا نظيفا،وتدلكه على حجر بخل خمر حاذق،

---

[1] - سورة البقرة:٨٣٢

[2] -الصحيح، مسلم، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر،331/3،رقم٩٩٨

وتطليه على النملة.[1] وفي الحديث: دليل على جواز تعليم النساء الكتابة.كانت تعلم الناس الكتابة والقراءة مبتغية بذلك الأجر والثواب من الله.

قال عروة بن الزبير — ابن أختها – : " لقد صحبت عائشة،فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية أنزلت، ولا بفريضه، ولا بسنة، ولا بشعر، ولا أروى له...، ولا بكذا ولا بكذا، منها"[2]

كانت عالشة رضى الله عنها من أبرع الناس في القرآن والحديث والفقه، والشعر.

كانت أسماء بنت يزيد السكن:عُرفت بحسن المنطق وقوة البيان، كانت حريصة على تعلّم أمور دينها والسُّؤال عنها.وكانت تسمى بخطيبة النساء[3]، لأنها كانت تبادر وتسأل النبي في أكثر من موضع، ومن أهم تلك المواضع ما جاء في قصة العيد عندما قال النبي للنساء :" أنتن أكثر حطب جهنم، فقالت امرأة –كما في رواية مسلم – من سطة النساء سفعاء الخدين لم يا رسول الله ؟ الخ[4]خلاصة الكلام: تلك كانت بعض صور عناية الصحابيات في العهد النبوي وبعده بحفظ القرآن وتدبره ومعرفة معانيه وتعليمه المسلمين.

---

[1] انظر.راد المعاد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجورية،ط السابعة والعشرون١٤١٥هـ،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت،١

[2] – سير أعلام النلاء ،الدهبي،١٨٣/٢

[3] – انظر الإصابة في تمييز الصحابة،لإبن حجر، ،ط١ / ١٣٢٨ هـ، ٢٣٤/٤

[4] – صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، ٦٠٣/٢ ،رقم٨٨٥.

المبحث الثالث:اماكن التعليم للمرأة و دورها فى نشر العلم و أثره

حضور فى المجالس العامة:حرص المرأة المسلمة على تنمية علمها وزيادة دينها، بحضور مجالس الخير وملتقيات المسلمين، لتنال أجر التحمل والأداء، وتفوز بشرف الصحبة، والسؤال بأدب واحترام، دون حياء واستكبار،وبالسؤال يزيد العلم ويتضح المراد، فكانت المرأة المسلمة تسأل وتراجع وتستفتي وتحضر وتناقش وتسعى إلى فهم الحكم الشرعي، لتبادر فيالتطبيق والالتزام بالدين الصحيح.

كانت النساء حريصات على حضور الأمور المهم التي ينادي إليها منادي رسول الله ﷺ، و يحضرن المسجد من غير نكير عليهن، وما ذاك إلا لكونهن داخلات في الخطاب الشرعي، و أخرج مسلم من حديث طويل لفاطمة بنت قيس فيه ذكر الجساسة أنها قالت:"فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي، منادي رسول الله ﷺ، ينادي: الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد، فصليت مع رسول الله ﷺ، فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القومفلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر، وهو يضحك، فقال:" ليلزم كل إنسان مصلاه" ثم قال: "أتدرون لم جمعتكم؟... الحديث وفيه خبر تميم الداري في ذكر المسيح

الدحال.[1] ومن الحديث يظهر أن النساء في عصر النبوة كن يعلمهن أن الخطاب العام يشترك فيه النساء و الرجال،

وقد كان لأمهات المؤمنين فصل عظيم في تبليغ الدين ونشر السنة النبوية بين الناس، وكانت حجراتهن مدارس يقصدها طلاب العلم، فيجد السائل عندهن جوابه، والمستفتي فتواه، فقد سمعن من النبي ﷺ وشاهدن تفاصيل حياته المعيشية والعبادية،ولولا هذا النقل لفاتنا كثير من السنن القيمة، والتي ما شاهدها ولا نقلها غيرهن، وذلك بسبب سعة علمهن[2] عن ثمامة بن حزن القشيري، قال : لقيتُ عائشة فسألتُها عن النبيذ، فدعت عائشة جارية حبشية، فقالت: سل هذه، فإنما كانت تنبذ لرسول الله ﷺ.[3]

النساء فى حركات العلمية:

وكانت الصحابيات المحدثات وحافظات السنة، كان لهن الفضل الأكبر بعد الله عز وجل في نشر السنة النبوية وتبليغها،فعائشة رضي الله عنها من أكثر المسلمين ملازمة للنبي ﷺ، ومعرفة بأحواله، وسماعاً منه، وملاحظة لأدائه،وكانت تعد من المكثرين من رواية الحديث، روت

---

[1]- صحيح مسلم، كتاب الفتن،باب قصة الجساسة، 2262/4،ح٢٩٤٢

[2]-انظر: دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الأولى، آمال قرداش، ، ص٤٥.

[3]- صحيح مسلم ، باب اباحة النبيذ الذى لم يشتد ، ١٠/٢٧١، رقم ٣٧٤٤

حديثاً،منها حديثاً متفق عليه.[1] من أعلم نساء النبي، قال الزهري:" لو جمع علم عائشة بعلم جميع أزواج النبي وجميع النساء كان علم عائشة أكثر وفي رواية أفضل.[2]

وكثير من الأحاديث قد يشترك فيها الرجال والنساء، إلا أن رواية النساء فيها أصل وعمدة في بابها، فحديث أم عطية ﷺ في غسل الميت[3].

أصل في الباب، وأسماء بنت عميس[4] وهي تروي حديث فضل أصحاب السفينة تقول

---

[1]-انظر السيرأعلام،للذهبي، ١٣٩/٢.

[2]- السيرأعلام، الذهبي، ، ١٨٥/٢

[3]- البخاري، الصحيح، كتاب الجنائز، غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر،٤٢٢/١،رقم١١٩٥، ومسلم، الصحيح، كتاب الجنائز،٦٤٦/٢،رقم٩٣٩.

[4]- أسماء ست عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل وهو خثعم قاله أبو عمر

وقال ابن الكلبي مثله إلا أنه خالفه في بعض النسب فقال " ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن بشر " . والباقي مثله في أول النسب وآخره

وقال ابن منده : عميس بن معتمر بن تيم بن مالك بن قحافة بن تمام بن ربيعة بن خثعم بن أنمار بن معد بن عدنان

وقد اختلف في أنمار منهم من جعله من معد ومنهم من جعله من اليمن وهو أكثر وقد أسقط ابن منده من النسب كثيرا

وامها هند ست عوف بن زهير بن الحارث الكنانية أسلمت أسماء قديما وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له بالحبشة عبد الله وعونا ومحمدا . ثم هاجرت إلى المدينة فلما قتل عنها جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى لا خلاف في ذلك ، وزعم ابن الكلبي أن عون بن علي أمه أسماء ست عميس ولم يقل ذلك غيره فيما علمنا

وأسماء أخت ميمونة ست الحارث زوج النبي ﷺ وأخت أم الفضل امرأة العباس وأخت أخواتهما لامهم وكن عشر أخوات لام وقيل تسع أخوات . وقيل إن أسماء تزوجها حمزة بن عبد المطلب فولدت له بنتا ثم تزوجها بعده شداد بن الهاد ثم جعفر . وهذا ليس بشيء إنما التي تزوجها حمزة . سلمى ست اسماء ست عميس أكرم الناس أصهارا فمن أصهارها النبي ﷺ وحمزة والعباس رضي الله عنهما وغيرهم

روى عن أسماء عمر بن الخطاب وابن عباس وابنها عبد الله بن جعفر والقاسم بن محمد وعبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن أختها وعروة بن الزبير وابن المسيب وغيرهم . وقال لها عمر بن الخطاب نعم القوم لولا أنا سبقناكم إلى الهجرة فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : " بل لكم هجرتان إلى أرض الحبشة وإلى المدينة "

في هذا: (فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً، يسألوني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله ﷺ: ولقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني). [1]

وكالتفرد بحديث الجساسة الطويل وصفة خروج الدجال، فرغم طول الحديث ودقة ما فيه من صور ومشاهد وغرابتها، إلا أنه لم يصلنا إلا من طريق امرأة هي فاطمة بنت قيس.[2]

كانت أم عطية :في نشر العلم والفقه بين المسلمين فهي قد جمعت بين الصحبة والجهاد والعلم.

وقد انتقلت أم عطية رضي الله عنها في آخر عمرها إلى البصرة، واستفاد الناس من علمها وفقهها قال ابن عبد البر: " تعد أم عطية في أهل البصرة، كانت من كبار نساء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وكانت تغزو كثيراً مع رسول الله تمرض المرضى، وتداوي الجرحى، وشهدت غسل ابنة النبي، وحكت ذلك فأتقنت، وحديثها أصل في غسل الميت،وكان جماعة من

أخبرنا إبراهيم وإسماعيل وغيرهما بإسنادهم إلى أبي عيسى قال حدثنا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقي : أن أسماء بنت عميس قالت . إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أفأسترقي لهم قال . نعم

أخرجها الثلاثة

قلت قد نسب ابن منده أسماء كما ذكرناه عنه ولا شك قد أسقط من النسب شيئا فإنه جعل بينها وبين معد تسعة آباء وبين عاصرها من الصحابة بل من تزوجها بينه وبين معد عشرون أبا كجعفر وأبي بكر وعلي . وقد يقع في النسب تعدد وطرافة ولكن لا إلى هذا الحد إنما يكون بزيادة رجل أو رجلين وأما أن يكون أكثر من العدد فلا والتفاوت بين نسبها ونسب أزواجها كثير جدا ١٣١١\١

[1] الصحيح، البخاري، كتاب المغازي.غزوة خيبر،٤/١٥٤٦،رقم،٣٩٩٠، مسلم،الصحيح، كتاب فضائل الصحابة،٤/١٩٤٦،رقم٢٥٠٣

[2] الصحيح، مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة،٤/٢٢٦٠، رقم٢٩٤٢

الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت[1].

وكانت امهات المؤمنين لهن أهمية كبيرة وفضل عظيم في تبليغ الدين ونشر السنة النبوية وخاصة بين النساء، فقد كانت بين مدارس لطلاب العلم يجد السائل عندهن الجواب والمستفتي كانت تفتيهم،كما تعددت المدارس بتعددهن وكلهن سمعن منه (ﷺ) وعايشن تفاصيل حياته على تفاوت بينهن في الحفظ والرواية، ولمكانة أمهات المؤمنين بين الصحابة كان الناس يستنكرون أن يسألهم أحد أويستفتيهم في الأحوال الخاصة مع وجودهن. وقد اختلفت زوجات الرسول في حجمالرواية ونشرها وسأذكرهن بحسب ذلك:عائشة بنت أبي بكر ﵂ من أصحاب الألوف: ولها (٢٢١٠)حديثاً، وهي أشهر النساء في هذا الميدان، وقد عدت من ضمن سبعة من المكثرين في الرواية وفي الدرجة الرابعة، وقيل فيهم: نذكر أهم مزايا السيدة عائشة ﵂، فلها مناقب جعلتها تحتل المكانة الأولى في نشر الرواية: - فهي نابغة في الذكاء والفصاحة، لكونها أبرع الناس في القرآن والحديث والفقه والشعر وأخبار العرب وأنسباهم.[2]

امتازت عن بعض الصحابة الرواة بأنها تحملت تلك الأحاديث مشافهة منالنبي ﷺ لذلك انفردت بأحاديث لم يروها غيرها ولولاها لضاع كثير منها مما يتعلق بتصرفاتالنبي في بيته ومع أهله.

---

[1]- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، بهامش الإصابة لابن حجر، ٤/٤٧١-٤٧٢

[2]- انظر جهود المرأة في نشر الحديث و علومه،د عفاف عبد الكريم،ص ٢٣٨-٢٣٧

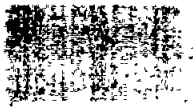

كانت تأتيها المشيخة وكبار الصحابة يسألوا عن أشياء كثير لحصول العلم ومشاكلهم فتجيبهم بروح التروي والتحقبق مما لا يتسنى إلا لمن بلغ في العلم مقاماً عليا، كما كانتمرجعاً عند الاختلاف، وحتى الخلفاء الراشدون كانوا يشاوروا في المسائل ويرجعون إلىرأيها. وقد شهد لها أبو موسى الأشعري فقال:" ما أشكل علينا – أصحاب مُحَمَّد– أمر فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها فيه علم[1].

أم سلمة (هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية)ر ضي الله عنها: وهي من أصحاب المئين ولها (٣٧٨) حديثاً، وفي تحفة الأشراف للمزي بلغت مروياتها (١٥٨) حديثاً،وتعد ثاني راوية بعد أم المؤمنين عائشة، اتفق لها البخاري ومسلم على ثلاثة عشر حديثاً،انفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثلاثة عشر.[2]

ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها (ت٥١هـ) وهى من أصحابالعشرات، روت (٧٦) حديثاً، تحتل المرتبة الثالثة بين أمهات المؤمنين مع أم حبيبة وحفصة،ولها في الكتب الستةحديثاً، في الصحيحين سبعة أحاديث انفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة.[3]

حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها (ت٤٤هـ) من أصحاب العشرات،روت (٦٥)

---

[1]–سنن، الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل عائشة، رقم ح٣٩٨٢ ، وقال حسن صحيح

[2]–الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٤٠٤/٤

[3]–الطبقات الكبرى، لابن سعد ١٣٩/٨ ، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٤٥/٢

حديثاً، ولها في الكتب الستة واتفق البخاري ومسلم على حديثين.[1] روى عنها عدد من الصحابة منهم أخوها معاوية وابنا أختها عبد الله وعروة بن الزبير وزينب بنت أبي سلمة، وحديثها مشهور في تحريم الربيبة، وروت في السنن الراتبة وفي. احداد الزوجة وأبواب الطهارة، وعمومها وصف لأفعال النبي وفي السنن الرواتب.[2]

المرأة مع الوفود و فى المجالس:

ففي زمن الرسول ﷺ كانت الرحلة قائمة فقد كانت المرأة تشترك مع وفود القبائلا لقادمة للنبي وتسمع منه ثم تقوم بتبليغه، كما كانت رحلة التبليغ والأداء في هجرة الحبشة الأولى والثانية والهجرة إلى المدينة وقد رافقت النساء أزواجهن في ذلك، وبعد عصر النبوة تفرق الصحابة والصحابيات في الأمصار وقاموا بنشر السنن وكان للصحابيات دور لايستهان به ومنهن.[3]

كانت المرأة فى المجالس الخاصة والعامة، وكما مر في تخصيص الرسول ﷺ لهنيوماً، كما كن يحضرن المساجد والجمع فيسمعن مشافهة.عن ام عطية قالت: كنا نؤمر ان نخرج يوم العيد حتى نخرج الحيض فيكنّ خلف النّاس فيكبرن بتكبيرهم و يدعون يدعون بدعائهم يرجون بركة

---

[1] - جوامع السيرة،لابن حزم، ص، ٤٠،و السير،للذهبي ،،٢٩٢/٢

[2] - السير، للذهبي،٢٩٢/٢

[3] -انظر: المرأة فى عهد النبوة ، عصمة الدين كركر، ط: الاولى، الناشر: دار العرب الاسلامى ١٩٩٣م – بيروت لبنان، ص٢٨٧

ذلك اليوم و طهرته.[1]

أن حضور المرأة صلاة الجماعة و مشاهد المسلمين العامة أمر مؤكد لما فيه من الاستفادة الشخصية با لدّعاء و التّبرك، و الجماعية با لكثافة و التكتكل فى إبراز ما هية الدّعوة صلاحالاً و توحيهاً و استقامة.[2]

كما تعدت النّصوص الدّالة و المصرحة بانّ المرأة المسلمة فى العهد النّبوي كانت كثيرة الحضور فى المجالس العامة للمسلمين و كثيرة الشهود للتجمعات التى كانت تجمهم ﷺ

وهذه نصوص معبرة عن نوعية الجضور و كثرة المشاركة فى اجتمعات المسلمين.

، ومثل ذلك في الأعياد والحج.

كانت المرأة فى عهد النبوة تحضر مواسم الحجّ و نؤدى فر ضية و كان الرسول الله يبيّن لهنّ أحكام الحجّ الخاصة بهنّ فى الإحرام و الحيض و غير ذلك ، و كان يشجهنّ عليه الصلاة و السلام يشجهن عليه و يجعل ثو ابهن فى الحجّ مثل المجاهدين من الرّجال. فقد كان موسم الحج ملتقى لطلاب العلم بالحديث للتحمل والأداء والتثبت وطلب علو الإسناد، ففي حجة الوداع شاركت النساء فيها وفي نقل سننها وخطبة حجة الوداع، وبعد النبي كان الحجاج يتوافدون على

---

[1] – الصحيح،البخارى،٢/٢٥،

[2] – انظر المرأة فى عهد السوة ، عصمة الدين كركر، ص، ٢٩١

المدينة للقاء الصحابة وكان نساء الأمصار يدخلون على أمهات المؤمنين ويسمعن منهن.[1]

شاركت المرأة منذ الوهلة الأولى في تعلمالحديث وتعليمه، وذلك حين رأت نفسها معنية بذلك لأنه يمثل مصدراً شرعياً في معرفة الحلال والحرام والدعوة إلى كل فضيلة، كما أنها مكلفة بتبليغ الدين الذي يقتضي حفظأحاديث واتقانها ومن ثم تبليغها سواء على مستوى أسرتها وقبيلتها ومجتمعها، فكن شقائق، وكونهن شقائق الرجال، الرجال في الرواية لقول الرسول: "إنما النساء شقائق الرجال"[2]

وشاركن أيضاً في تبليغ العلم ورواية الحديث وأدائه، فضلاً عن تحمله وطلبهودراسته، ولما كانت الكتابة أحد وسائل التبليغ فقد شجعهن رسول الله على تعليمها كما فيحديث الشفاء بنت عبد الله قالت:" دخل علي رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي:" ألاتعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة"[3]، كما نعت بعض الصحابيات بالخط الحسن.[4]

خلاصة الكلام:

كما تعدت النّصوص الدّالة و المصرحة بانّ المرأة المسلمة فى العهد النّبوي كانت كثيرة الحضور فى المجالس العامة للمسلمين و كثيرة الشهود للتجمعات التى كانت تجمهم برسولﷺ

---

[1] -انظر نفس المرجع، ص ٢٨٩-٢٨٨

[2] - انظر:-جهود المرأة في نشر الحديث وعلومه،د عفاف ست عبد العمور، ص، 234

[3] - المستدرك، لالحاكم،/56584 4

[4] انظر:-جهود المرأة في نشر الحديث وعلومه،د عفاف ست عبد العمور، ص، ٢٣٥

وكل هذه الأمثلةيدل دلالة واضحة على أن المرأة المسلمة في العهد النبوي، أدركت مسئوليتها العلمية، ودورها المهم في نشر السنة وتبليغ الدين، فحرصت على رواية هذه الأحاديث، لتساهم بقوة في توثيق السنة النبوية، وتسطر للأمة تاريخاً مشرقاً للمرأة المسلمة.

الفصل الثالث:دورالمرأة الإجتماعية فى عهد النبوة

المبحث الأول: المرأة فى حيانهه العائلية

المبحث الثانى: المرأة و التقاليد الإجتماعية

المبحث الثالث: المرأة فى العمل:

المبحث الرابع: علاقةالمرأة بلاماكن الإجتماعية

الفصل الثالث: دور المرأة الاجتماعية فى عهد النبوة

المبحث الأول: المرأة فى حياتها العائلية

(معاملتها مع الوالدين،و زوجها، و تربية للاولاد، و معاملتها مع اقر بائها)

فى ضمن الحياة الاجتماية المرأة هي ركن اساسي فى المجتمع، في هذا المبحث سنذكر مسؤليات المرأة وما على المرأة، نريد أن نكشف كيف كان دورالمرأة الصالحة في عهد الرسول ﷺ.

معاملاتها مع الوالدين:قبل مجيئة الإسلام كان دور الظلمات والجاهلية، فكانت المرأة مظلومة، حتى يؤدي الوالد إبنته، وهي الحقيقة أن المرأة كانت صابرة. عندما وصل الإسلام أدّى لها الحقوق، قرّر لها و عليها الحقوق، من أهم الحقوق هي الحقوق الوالدين، أن كيف كن يعزن الوالدين وما كان المقام الوالدين عندهن. نحن نأتي بأحاديث التى يدل على معاملة المرأة مع الوالدين...

فعن أم هانئ[1]، فاختة بنتِ أبي طالب ﷺ، قالت : "أتيتُ النبيَّ . ﷺ . يوم الفتح وهو

[1]- أم هانئ بنت أبي طالب عبد مناف القرشية الهاشمية بنت عم النبي ﷺ وأخت علي بن أبي طالب أمها فاطمة بنت أسد. واختلف في اسمها فقيل : هند وقيل : فاطمة وقيل فاختة كانت تحت هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي؛"انظر.أسد الغابةلابن الأثير ١\١٤٦٥"

يغتسل، وفاطمة تستره بثوب... "[1]

لقد كان خدم رسول الله ـ ﷺ ـ كثيرين، يحوطونه بعيونهم ويسهرون على خدمته، لكنَّ ابنته الفاضلة تريد أن ترصيه، وترضي الله تعالى ببره وخدمته فتكون أسوة حسنة لبنات جنسها، وللمسلمين جميعاً.

أنَّ أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تستفتي رسول الله ـ ﷺ ـ في برِّ والدتها الكافرة، فيحضّها ـ صلى الله عليه وسلم على ذلك ويدفعها إليه، فديننا دين الرحمة، ودين الصلة، وما بُعِث رسول الله ﷺ إلا ليتم مكارم الأخلاق، ويؤصلها في النفس الإنسانية، وأعظم هذه الأخلاق برّ الوالدين والإحسان إليهما وطاعتهما ولو كانا مشركين إلا في توحيد الله وعبادته.

قال تعالى : (**وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**).[2]

رعاية الأم: أن رعاية الحقوق الأب ولأم هي كما ذكر للرجل والمرأة بالعموم ليس فيه خصوص: عن أبي هريرةرضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ، من أحق الناس بحس صحابتي؟ قال: أمك، قال : ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟

---

[1]- صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر و قصرها، باب استحباب صلاة الضحى و أن أقلها ركعتان،45/4 ،رقم ١١٧٩

[2]-سورة لقمان ١٥

قال : ثم أبوك". [1]

بر الوالدين في الحياة وبعد الممات:

إن بر الوالدين هو هي جزء الحياة المؤمن، إن كان الرجل أو المرأة، لأن قال صلى الله عليه وسلم "سخط الرب في سخط الوالدين" كما قال عليه السلام. ها هنا بعض الأحاديث عن بر الوالدين متعلقة بالمرأة في عهد الرسول ﷺ، لإن فترة الرسول ﷺ فترة الضوء، كان الناس يحبون أن يعلموا الدين فكانوا يسئلون الرسول ﷺ ويعملون كما كان قال الرسول ﷺ. من سيرة الرسول ﷺ التى يدل على بر الوالدين بعد الحياة و بعد الممات.

عن عبد الله بن بريدة[2]عن أبيه قال: بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ إد أتته امرأة فقالت: إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت. قال فقال : وجب أجرك، وردها عليك الميراث. قالت: يارسول الله إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها؟ قا: صومي عنها. قالت : إنها لم تحج فط أفأحج عنها؟ قال: حجي عنها.[3]

و في حدبث عن ابن عباس،.أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت

---

[1]- الصحيح ،البخاري ،كتاب الأدب باب من أحق الناس بحسن الصحبة ،٤/٣. مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب بر الوالدين وأنهما أحق به٢/٨٠، تحرير المرأة في عصر الرسالة، ص ١٣٤، المرجع السابق،

[2]-عبد الله بن بريدة الأسلمي عن رجل من الصحابة روى عبد الله بن المبارك عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن نحتفي أحيانا وكان ينهانا عن الإرهاء

قال قلت لابن بريدة ما الإرهاء قال الترحل كل يوم."انظر أسد الغابةلابن الأثير ١١\١٢٩٨"

[3]- صحيح ،مسلم كتاب الصيام باب قضاء الصيام عن الميت ٣ / ١٥٦.انظر: تحرير المرأة في عصر الرسالة، ص ١٦١، المرجع السابق،

أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: نعم حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين، أكنت قاضيته؟ اقضوا الله فالله أحق بالوفاء.[1]

حكم الحج عن أبيها: عن عبد الله بن عباس قال: أردف النبي ﷺ الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته... وأقبلت امرأة من خثعم وضيئة تستفتي رسول الله ﷺ... فقالت: يارسول الله : إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوى على الراحلة، فهل يقضى عنه أن أحج عنه؟ قال: "نعم".[2]

معاملات مع زوجها

أن الإسلام قد عيّن لكل مسلم حق وحدود معين، ولا يظلم الإسلام على أي نفس، وجآء في حديث رسول الله ﷺ "كلكم راع وكلم مسئول عن رعيته".فلذا للمرأة رعية ورعيتها الزوج و الأولاد، له عليها حق و عليها له حق.

العلاقات داخل الأسرة :

في هذا العنصر أثبت أن أهل المدينة استوعبوا تلك التنظيمات الجديدة المنظمة للعلاقات داخل الأسرة وطبقوها في حياتهم اليومية، والمتمثلة بعلاقة الرجل بالمرأة، وعلاقة الأباء بالأبناء،

---

[1] البخاري كتاب الحج باب الحج والنذور عن الميت ٤ / ٤٣٦. تحرير المرأة في عصر الرسالة، ص ١٦١، المرجع السابق،

[2]- البخاري كتاب الاستئذان باب قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ١٣ / ٢٤٥. مسلم كتاب الحج باب الحج عن العاجز لزمانة أو هرم، ٤ / ١٠١ تحرير المرأة، ص ١٧٣، المرجع السابق،

وعلاقة الأسرة بالموالي والعبيد. وأم سلمة ﵂ تروي عن زوجها سيد الخلق ثلاثة مئة وسبعة وثمانين حديثاً، وكانت ذا رأي صائب، وهي التي أشارت على رسول الله ﷺ. يوم الحديبية أن يحلق وينحر فيتّبعه الناس[1].

ولقد كان المرأة حريصة على التزود بالعلم والعمل به، فهذه أسماء بنت يزيد بن السكن ﵂ أتت النبي ـ صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، إنَّ الله عزَّ وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافةً، فآمنّا بك وبإلهك، وإنّا — معشر النساء — محصورات مقصورات قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملاتُ أولادكم، وإنكم ـ معشر الرجال ـ فُضِّلْتم علينا في الجُمَعِ والجماعات، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج، وأفضلَ من ذلك، الجهادُ في سبيل الله عزَّ وجلّ، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجّاً أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا أثوابكم، وربينا لكم أولادكم، أفلا نشارككم في هذا الأجر ؟فالتفت النبيُّ ـ ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله، ثم قال : هل سمعتم بمقالة امرأة قط أحسن من مسائلها في أمر دينها من هذه ؟ فقالوا : يا رسول الله ؛ ما ظننا أنَّ امرأة تهتدي إلى مثل هذا. فالتفت النبيُّ – ﷺ ـ إليها فقال : " افهمي أيتها المرأة وأعلمي مَنْ خلفك من النساء أنّ حسن

[1] – انظر المرأة في عهد النبوة، د عصمة الدين كركر، ص ٢٠٥-٢٠٦

تبعُّلِ المرأة لزوجها، وطلبها مرضاته، واتباعَها موافقتَه يعدل ذلك كله" . فانصرفت وهي تهلل.[1] وروت عن النبيِّ – صلى الله عليه وسلم واحداً وثمانين حديثاً، وروى عنها جِلّةٌ من التابعين، وشهدت أسماء بنت يزيد هذه معركة اليرموك وقتلت يومئذ تسعةً من الروم بعمود خبائها، رضي الله عنها.

امثلة مراجعة النساء والمشاورة مها:

لم يكن حق المشاورةللمرأة في الجا هلية، كما نحن ننظر في بعض المجتماعات القاسية أن أكثراً من الناس لايؤتون هذا الحق للمرأة، ويأتون بدليل وبتوجيه الباطل لقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم أن "أن المرأة هي ناقاصات في العقل و الدين". ولاكن اصل في الحديث قال رسول ﷺ" قال : يا معشر النساء تصدقن و لو من حليكن اكثرن الاستغفار فأني رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن جزلة و ما لنا يا لنا يا رسول الله أكثر أهل النار فقال : تكثرن اللعن و تكفرن العشير و ما من ناقصات عقل و دين أغلب لذي لب منكن فقالت يا رسول الله و ما نقصان العقل و الدين قال شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل و تمكث الليالي لا تصلي و تفطر في رمضان فهذا نقصان الدين"[2] تعدت وردت احاديث في حق

---

[1]– انظر: نساء فاضلات ،لاعبد البديع صقر، ص ٦٢

[2]– الكتاب : شعب الإيمان ،المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه ،محمد السعيد بسيوني زغلول، باب، فصل ومما يجب حفظ اللسان منه، ط الاولى، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت٢٩٧/٤ ، رقم ح ٥١٦٨

المشاورة مع المرأة في عهد الرسول ﷺ.

وجاءت الحديث ام سلمة رضي الله عنها للمشاورة في غزوة الحديبية. فقد خرج رسول الله ﷺ إلى مكة معتمراًفي ذي القعدة من سنة ستَ للهجرة وكان معه ألف ة أربعما ئة نفس من المسلمين و خرجت معه زوجته أمَ سلمة رضي الله عنها..... ولما احتار رسول الله ﷺ في الحلَ، أشارت عليه زوجه امَ سلمة بأن يخرج و يحلَ إحرامه أمام المسلمين و يدعو حلاقة فيحلقه على علم ومرأى من النأس، اتَبعه المومنون في ذلك. و كان رأيها فاضلاً في مشكل عصيب و به حلَ هذا الموقف الخطير.[1]

عن عمر بن الخطاب قال:... والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل، وقسم لهن ما قسم، قال: فبينا أنا في أمر أتأمّره إذ قالت امرأتي : لو صنعت كذا وكذا، قال فقلت لها: ما لك ولما ها هنا فيما تكلفك في أمر أريده؟ فقالت: عجباً لك يا ابن خطاب، ما تريد أن تراجع أنت، وأن ابنتك لتراجع رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان". رواه البخاري و مسلم [2]

عن عمر بن الخطاب قال:... وكنا معشر قريش نغلب النساء. فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصخبت على امرأتي فراجعتني،

---

[1] – انظر المرأة في عهد النبوي، د عصمة الدين كركر ، ص١٨٠

[2] – البخاري كتاب التفسيرباب (قوا أنفسكم و أهليكم نارا) ١١/ ١٦٣ تحرير المرأة في عصر الرسالة، ص ١٢٨، المرجع السابق،

فأنكرت أن تراجعني، قالت : ولم تنكر أن أراجعك ؟ فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل، فأفزعني ذلك...[1]

قال الحافظ ابن حجر :.... وفي الحديث أن شدة الوطأة على النساء مذموم لأن النبي ﷺ أخذ بسيرة الأنصار في نسائهم وترك سيرة قومه.. [2]

١. الحقوق الزوجية:

والحقوق الزوجية هي ما يُلزم به كل من الزوجين تجاه الآخر من حقوق يحميها القانون الإسلامي، وتتدخل السلطة لإجبار من أخلّ بشيء منها على أدائه كاملا لشريكه في الحياة الزوجية .ولقد قرر القرآن الكريم هذه الحقوق في قاعدة تشريعيّة دقيقة هي قوله تعالى: "**(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف)**".[3]. وهذا التوازن يتضح فيما قرره الفقهاء، أن تستحق الزوجة على زوجها: المهر، والإنفاق بالمعروف، والسكنى، وحسن العشرة "**وعاشروهن بالمعروف**"، ورعاية دينها وحسن توجيهها "**(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا)**"[4].

---

[1]- البخاري: كتاب النكاح باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ١١ /١٩٠ مسلم كتاب الطلاق باب. في ايلاء واعتزال النساء ٤ / ١٩٢ تحرير المرأة، لأبو الحليم أبو شقة، ص ١٢٨، المرجع السابق.

[2]- فتح الباري، لابن حجر . ١١ /٢٠٢ و انظر تحرير المرأة، لأبو الحليم أبو شقة، ص ١٢٩، المرجع السابق

[3]-سورةالبقرة. ٢٢٨

[4]-سورة التحريم: ٥٦٠

وأن يستحق الزوج على زوجه: طاعته بالمعروف، واحترام رغبته (لو كنت آمراً أحدا أن يسجد لأحد، لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها)[1]، وأن تستجيب لزوجها كلما دعاها لفراشه **"إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة".**[2]، وحسن تبعلها فلا تقع عينا الزوج على ما يكره، و القيام بأعمال المنزل، ورعاية الأبناء، ومتابعته في السكنى.. هذا بالإضافة إلى الحقوق المتبادلة التي تقيم السعادة الزوجية.[3]

تكريم المرأة من زوجها:

خديجة بنت خويلد: عن أبي هريرة ﷺ قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ﷺ، هذه خديجة... فإذا هي أتتك فأقرا عليها السلام من ربها ومني...[4]

عائشة بنت أبي بكر: عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: "يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام".[5]

---

[1]- مسند الإمام أحمد بن حنبل،لأحمد بن حنبل،حققه شعيب الأرنؤوط، ط: الثانية ١٤٢٠هـ، الناشر. مؤسسة الرسالة، 145/32، رقم ١٩٤٠٣،

[2]- البخاري، كتاب النكاح، باب، إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها،197/16، رقم ٤٧٩٥

[3]- انظر ماذا عن المرأة ،د نور الدين عتر، - ص- ١٢٢.

[4]- البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب قوله تعالى. (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها) ٧ / ٢٨٧ مسلم: كتاب البر والصلة والآداب باب: تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها ح٨ /3 تحرير المرأة، ص ١٢٨، المرجع السابق،

[5]- البخاري. كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب: فضل عائشة ﷺ ٨ / ١٠٧. مسلم كتاب فضائل الصحابة باب في فضل عائشة ﷺ ٧ / ١٣٩. تحرير المرأة، ص ١٢٨، المرجع السابق،

إنفاق المرأة على الزوج:

إن المشهور أن الزوج ينفق على الزوجة والأولاد، ولكن بعض الأحيان إن المرأة ينفق على الزوج والأولاد، وليس هذا هو العيب كما يفهم في زمنا، لأن بعض الأحيان المرأة تكون ذات مال كثير من زوجها فحق عليه، أن يتصدق على الزوج والأولاد. إن سيدة زينب امرأة ابن مسعود كانت تعمل بيدها وتنفق على زوجها و أيتام في حجرها: عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت: كنت في المسجد فرأيت النبي ﷺ فقال: "تصدقن ولو من حليكن" وكانت زينب تنفق على عبد الله وأيتام في حجرها فقالت:... فانطلقت إلى النبي ﷺ فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي. فمر علينا بلال فقلنا: سل النبي ﷺ: أيجزيء عني أن أنفق على زوجي وأيتام في حجري؟... فدخل فسأله فقال : "نعم ولها أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة".[1]

المرأة و الثقافة: ومن حق الزوج أن يبتغي الثقافة في زوجته؛ لأن الثقافة تعينها على تدبير المنزل، وتربية الولد تربية صالحة. وللمرأة أن تتعلم ما تشاء من العلوم، بالطريقة التتلائم كمالها. ومما صدر من الخواطر: "إن الرجل والمرأة كالبيت منالشّعر، ولا يحسن في البيت من الشّعر أن يكون

---

[1]– البخاري كتاب الزكاة باب : الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر.. ح٤ / ٧١ مسلم كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين ٣ /٨٠. تحرير المرأة، ص ١٧٦، المرجع السابق،

شطره محكماً والشطر الآخر متخاذلاً"[1]. وإن رسول الله ﷺ امتدح نساء قريش لما يتمتعن به من صفات جيدة تجاه أولادهن بالحنان، وأزواجهن بالرعاية أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال : "خير نساء ركبن الإبل؛ صالح قريش، أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده".[2].

المرأة و إدارتها للبيت ومعاملاتها مع الأولاد.

إن خير ما تنكح عليه المرأة دينها، وصلاحها، وتقواها، وإنابتها إلى ربها تبارك وتعالى؛ مثل هده تقر العين بها، وتؤتمن على نفسها، ومال زوجها، وتربية أولاده، كي تغذيهم بالإيمان مع الطعام، وتصب فيهم أحسن المبادئ مع اللبن، وتسمعهم من ذكر الله تعالى، ومن الصلاة على نبيه ﷺ ما يشربهم التقوى، ويركز فيهم حب الإسلام إلى أن يموتوا؛ والمرء يشيب على ما شبّ عليه، وإن صفات الوالدين تنحدر إلى الأولاد."وكثيراً ما تظهر ملكة التقوى في الولد، تبعاً لأبويه؛ أو لاحدهما، أو للعم، أو للخال، وقد ورد الإرشاد النبوي ﷺ، منبهاً إلى هذا: فيما رواه ابن عدي وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها، عن سيدنا رسول الله ﷺ قال: تخيّروا لنطفكم؛ فإن

---

[1]- دراسات في الشريعة الإسلامية ،شيخ محمد الخضر حسين، ، ص ٩٨.

[2]- شرح النووي على صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، باب من فضائل نساء قريش قوله صلى الله عليه و سلم ط الثانية، ١٣٩٢، الناشر دار إحياء التراث العربي – بيروت،،80/16

النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن".[1]

إن قيام المرأة بالعملية التربوية لأطفالها، وأولادها، وقيامها على خدمة زوجها، يرقيها إلى أعلى الدرجات، ويضعها في مصاف النساء العظيمات، وعملها هذا يعدل جهاد الرجل في المعركة، وصلاة الجمعة في المساجد.

عن إبن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "... والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم".[2]

عن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل أنها أتت النبي صلى الله عليه و سلم و هو بين أصحابه فقال : بأبي أنت و أمي إني وافدة النساء إليك و أعلم نفسي لك الفداء أما إنه ما من امرأة كائنة في شرق و لا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا و هي على مثل رأى أن الله بعثك الحق إلى الرجال و النساء فآمنا بك و بالإهك الذي أرسلك و إنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم و مقضى شهواتكم و حاملات أولادكم و إنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة و الجماعات و عيادة المرضى و شهود الجنائز و الحج بعد الحج و أفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله و إن الرجل منكم إذا أخرج حاجا أو معتمرا و

---

[1]- رحمة الإسلام بالنساء، شيخ محمد الحامد، ص ٤٠- ٤١. وفي رواية إبن ماجة والبيهقي: "تجيروا لطفكم، فانكحوا إليهم" صحيح. أنظر صحيح الجامع رقم (٢٩٢٨)

[2]-البخاري: كتاب الأحكام باب قوله تعالى: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) ١٦ / ٢٢٩ مسلم. كتاب الأمارة باب : فضيلة الإمام العادل ٦ / ١٦٣ تحرير المرأة، ص ١٢٨، المرجع السابق

مرابطا حفظنا لكم أموالكم و غزلنا لكم أثوابا و ربينا لكم أولادكم فما نشاركم في الأجر يا رسول الله ؟ قال : فالتفت النبي صلى الله عليه و سلم إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال : هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه ؟ فقالوا : يا رسول الله ما ظننا أن المرأة تهتدي ألى مثل هذا فالتفت النبي صلى الله عليه و سلم إليها ثم قال لها : انصرفي أيتها المرأة و أعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها و طلبها مرضاته و اتباعها موافقته تعدل ذلك كله قال : فأدبرت المرأة و هي تهلل و تكبر استبشارا.[1]

من عمل المرأة هو الرجل وراحته وادارة بيته وتربية أولاده لأن الله سبحانه و تعالى عندما خلق الذكر والأنثى نظم مع هذا الخلق أسلوب حمايتهما السعيدة ووزع وظائفها بينهما بعدالة ودقة متناهية. وجعل عملها داخل البيت وعمله خارجه كلفه بالسعى للإنفاق والعيش وكلفها بالانجاب ومقدماته من حمل وولادة وارضاع وتربية بحيث لايصلح الرجل لشئ منها ولو استطاع أن يقوم ببعضه فإنه لا يحسنه كتربية الأطفال وتغذيتهم. أما الوظائف الأخرى فقد جعلها مستحيلة وقضت حكمته وعدله ألاّ يكلف المرأة فوق وظائفها الأساسية بشئ من وظائف الرجل ولو كلفها بذلك لكان فيه ظلم لها ولا يظلم ربك أحداً.[2]

روت عائشة ﷺ قالت : دخلت عليَّ امرأة، ومعها ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي

---

[1] – كتاب شعب الايمان ،للإمام البيهقي،باب الستون من شعب الإيمان و هو باب في حقوق، 420/6، رقم ح ٨٧٤٣

[2] – انظر: المرأة المسلمة بين نظرتين ،صالح محمد جمال، ، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٩ هـ. ص ١٢.

شيئاً غير تمرة واحدة، فأعطيتُها إياها، فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها شيئاً، ثم قامت فخرجت، فدخل النبيُّ . صلى الله عليه وسلم علينا، فأخبرتُه، فقال : " مَن ابتُلي من هذه البنات بشيء، فأحسنَ إليهن كنَّ له ستراً من النار".[1]

أهم الاحداث متعلق بألاولاد:

وإذا كان الإنجاب والذرية من أهم أهداف الأسرة.. فقد اهتم الإسلام برعاية الجنين قبل مولده.. والعناية بالمولود بعد ولادته، وتهيئة البيئة الصالحة لتنشئته[2]. يقول تعالى: "**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**"[3].

أما حقوق الأولاد:

فتبدأ بحسن اختيار أمهم.. وإحسان تسميتهم.. والإنفاق عليهم. قال النبي ﷺ: كفى بالمرء إثما أن يضيّع من يقوت[4].

وبعد الرعاية المادية تأتي الرعاية المعنوية:

فللأولاد حق الحب والرحمة. قدم ناس من العرب على رسول الله ﷺ فسألوا: تقبّلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم. فقالوا: لكنّا والله ما نقبّل! فقال النبي: أوَ أملك! إن كان الله نزع من

---

[1] - صحيح البخاري ، باب رحمة الولد و تقبيله، ١٨/٤٠١، رقم ح ٥٥٣٦

[2] - انظر الأسرة المسلمة في ضوء القرآن - حسن محمد باحودة، ص- ٦٨

[3] -سورة الكهف٤٦

[4] - سنن أبو داود، كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم،٥/١٢، رقم،١٤٤٢

قلوبكم الرحمة![1].

وللأولاد حق التعليم والرعاية والتوجيه السليم.. في كل طور من أطوار نشأتهم. قال النبي ﷺ:" أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم"[2].

وللأولاد حق معاملتهم بالعدل والتسوية بينهم في العطف واللطف و للمرأة فى ذلك دور بارز ففى الحديث . يقول النبي ﷺ: "اعدلوا بين أبنائكم في النُّحل، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف"[3].

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قالسألت أمي أبي بعض الموهبة لي من ماله ثم بدا له فوهبها لي فقالت لا أرضى حتى تشهد النبي ﷺ فأخذ بيدي وأنا غلام فأتى بي النبي ﷺ فقال إن أمه بنت رواحة سألتني بعض الموهبة لهذا قال" ألك ولد سواه قال نعم قال فأراه قال لا تشهدني على حور"[4]

من أهم جوانب متعلقات مع الأولاد هي:

---

[1]- صحيح مسلم، باب رحمة صلى الله عليه الصبيان ...١١٠/٤٥٤، رقم٤٢٨١

[2]- ابن ماجة، كتاب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات ،١١/٦٤، رقم ٣٦٦١

[3]- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان أبوحاتم التميمي،حققه شعيب الأرنؤوط ،ط. الثانية،الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٤هـ ،١١/٥٠٣، رقم٥١٠٤

[4]صحيح البخاري،كتاب، باب، لايشهد على الشهادةجور أداأشهد، ٩/١٣١ ، رقم ح ٢٤٥٦

١. رعاية الطفل :

لقد اهتم القرآن بالطفل ولفت العناية إليه وهو لا زال جنيناً فيبطن أمه، فقال تعالى : (**وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**) [١]، وحرم الإجهاض أو الإسقاط للجنين واعتبر ذلك جناية على نفس بشرية، ثم بعد خروجه إلى هذه الدنيا قال تعالى : (**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**)[٢]، وقال تعالى : (**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً**)[٣]، ولأهمية الأم لطفلها وحاجته لها جعلت الشريعة أحق الناس بحضانته هي الأم، ولذا قال للأم : " أنتِ أحق به ما لم تنكحي " أي : تتزوجي[٤].

إن رائحة الأم ومسها خير للطفل من العسل عند الأب، ولذا قال أبو بكر الصديق : (حجرها وريحها ومسها خير له منك حتى يشب فيختار)، وفي رواية : (ريحها وشمها ولفظها خير له منك).[٥]

---

[١] – سورة الطلاق الآية ٦

[٢] – سورة لبقرة الآية ٢٣٣.

[٣] – سورة الأحقاف الآية ١٥

[٤] – أخرجه أحمد ،حققه شعيب الأرنؤوط ، ٢ / ١٨٢ ،رقم ٦٧٠٧ ،

[٥] – العدة شرح العمدة ،عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي (المتوفى ٦٢٤هـ) ، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣ ١ / ٤٣٣

وعلل شيخ الإسلام ابن تيمية[1] . رحمه الله تعالى . ذلك، فقال : " الأم أصلح من الأب ؛ لأنها أرفق بالصغير، وأعرف بتربيته، وحمله، وتنويمه، وأصبر عليه، وأرحم، فهي أقدر وأرحم وأصبر في هذا الموضوع، فتعينت في حق الطفل غير المميز في الشرع "[2].

٢. القدوة الحسنة:

للقدوة الحسنة أثر كبير في نفس الطفل، إذ كثيراً ما يقلد الطفل والديه، حتى إنهما يطبعان فيه أقوى الآثار "فأبواه يهوّدانه أو يمجّسانه أو ينصّرانه". ويحثُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالدين أن يكونا قدوة حسنة في خلق الصدق أثناء تعاملهم مع الأطفال: أخرج أبو داؤد عن عبد الله بن عامر قال: دعتنى أمي يوماً، و رسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: تعال أعطك، فقال لها ﷺ: "ما أردت أن تعطيه؟" قالت: أردت أن أعطيه تمراً، فقال لها: "أما إنك لولم لعطه شيئاً، كُتبت عليك كذبة".[3]

---

[1]-ابن تيمية: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، (٦٦١هـ - ٧٢٨هـ = ١٢٦٣م- ١٣٢٨م)، الامام، شيخ الاسلام ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق صغير واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، ومات معتقلا بقلعة دمشق، فحرجت دمشق كلها في جنازته كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين آية في التفسير والاصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان ومن كتبه. الفتاوى، ومنهاج السنة، ومجموع الرسائل، والجمع بين العقل والنقل، وشرح العقيدة الأصفهانية ومجموعة الرسائل والمسائل، واقتضاء الصراط المستقيم، والتبيان، الفتاوى الكبرى. ومن تلاميذه ابن القيم وابن عبد الهادي وابن كثير والذهبي وابن رجب وابن مصلح ومات في ليلة الإثنين لعشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية المشرفة (أنظر الأعلام للزركلي،١/١٤١، وأنظر: تذكرة الحفاظ، ١٩٢/٤)

[2]- نيل المآرب تهذيب عمدة الطالب ،عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام، ، مكتبة الفلاح، كويت، ١٩٧٣ ٢ / ٤٩٧

[3]-سنن أبي داود، باب في التشديد الكذب، 173/13، رقم ح٤٣٣٩

والأطفال بمراقبتهم لسلوك الكبار، فإنهم يقتدون بهم، فإن وجدوا أبويهما صادقين سينشؤن على الصدق، وهكذا في باقي الأمور.

وهذا الطفل ابن عباس رضي الله عنهما عندما شاهد أمامه من يقوم الليل، فإنه يسارع لذالك، ويلحق برسول الله ﷺ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بتُّ عند خالتي ميمونة ليلة، فقام النبي ﷺ، فلما كان في بعض الليل، قام رسول الله (ﷺ) فتوضأ من شنّ معلق وضوءاً خفيفاً، ثم قام يصلي، فقمت، فتوضأت نحواً مما توضأ، ثم جئت فقمت عن يساره، فحوّلني، فجعلني عن يمينه، ثم صلى ما شاء الله.... الحديث[1]

فقد توضأ الطفل على نحو ما رآه، ثم وقف يصلي..... وهكذا تكون القدوة الحسنة المؤثرة في الطفل.[2]

فالوالدان مطالبان بتطبيق أوامر الله تعالى وسنة رسوله ﷺ سلوكاً وعملاً، والاستزاد من ذ ما وسعهم ذلك؛ لأن أطفالهم في مراقبة مستمرة لهم صباح مساء، وفي كل آن، فقدرة الطفل على الالتقاط الواعي، وغير الواعي كبيرة جداً، أكبر مما نظن عادة، ونحن ننظر إليه على أنه

---

[1] -الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ،حققه محمد زهير بن ناصر الناصر، ط الاولى، الناشر: دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ ،٢٧٠/٢ ، رقم ٨٥٩

[2] - انظر منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، ، ص ٩٠.

كائن صغير لا يدرك، ولا يعي.[1]

٣. تحيّن الوقت المناسب للتوجيه:

إن لاختيار الوالدين للوقت المناسب في توجيهما يريدان، وتلقين أطفالهم مما يحبان دوراً فعالاً في أن تؤتي النصيحة أكلها... وإن اختيار الوقت المناسب المؤثر في الطفل، يسهّل ويقلل من جهد العمليةالتربوية؛ فإن القلوب تقبل وتُدبر، فإن استطاع الوالدان، زمن إقبال قلوبأطفالهم- توجيهم؛فإنهم سيحققون فوزاً كبيراً بعملهم التربوي.وإن الرسول ﷺ كان دقيق النظر إلى تحيّن الزمان والمكان المناسبين لتوجيه الطفل، والاستفادة منهما في تلقين الطفل الأفكار، وتصحيح سلوكه الخاطئ، وبناء سلوك سليم صحيح. وقد قدّم النبي ﷺ لنا ثلاثة أوقات أساسية في توجيه الطفل، فما هي هذه الأوقات.[2]

النزهة، والطريق، والمركبفحديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه الترمذي قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً، فقال: "ياغلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم

---

[1]- انظر منهج التربية الإسلامية ،محمد قطب، ، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣، ١٧٧/٢.

[2]- انظر. منهج التربية النبوية للطفل ،محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، ، ص ٩١

يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف[1]!... " الحديث. يدل على أن هذه التوجيهات النبوية كانت في الطريق، وهما يسيران إما مشياً على الإقدام، أو سيراً على الدابة، ولم تكن في غرفة محدودة، وإنما في الهواء الطلق، حيث نفس الطفل أشد استعداداً للتلقي، وأقوى على قبول النصائح، والتوجيهات.

وإن رواية الحاكم في مستدركه تؤكد أن السير على الدابة، فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أُهدي إلى النبي ﷺ بغلة، أهداها له كسرى، فركبها بحبل من شعر، ثم أردفني خلفه، ثم سار بي ملياً، ثم التفت، فقال: "يا غلام" قلت: لبيك يارسول الله! قال: "احفظ الله يحفظك..."[2]. حتى إن الرسول ﷺ ليحمّل أحد الأطفال في الطريق سراً من أسراره لكي يحفظه، وما ذلك إلا لقوة تأثر الطفل للتلقي في مثل هذه الأوقات.

أخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه، فأسرّ إليّ حديثاً، لا أحدّث به أحداً من الناس، وكان أحبّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدف أو حائش نخل.[3]

٤. **الإنفاق على الأولاد:** إن الإنفاق له أثر طيب في العملية التربوية، وخاصة عندما يكون

---

[1] - سنن ترمذي، باب منه،٥٦/٩ ، رقم ح ٢٤٤٠

[2] مستدرك، للحاكم،٥٤١/٣

[3] - انظر. محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، منهج التربية النبوية للطفل، المرجع السابق ص ٩١- ٩٢

مصدرها الموجه هو الشرع، قال الله تعالى: "**لِيُنفق ذو سعة من سعته**".[1]

فلا إسراف؛ ولا تبذير؛ ولا تقنيط؛ ولا شح، وإنما اعتدال في الإنفاق والبذل؛ وذلك تدريب أيضا للطفل الناشئ، على البذل المستطاع، والإدارة الجيدة اللاقتصاد المنزلي.

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ انصرف يوما من الصبح، فأتى النساء في المسجد، فوقف عليهن، فقال: "يا معشر النساء! ما رأيت من نواقص عقول قطّ ودين؛ أذهب بقلوب ذوي الألباب منكنّ، وأنّى قد رأيت أنكن أكثر أهل النار يوم القيامة، فتقربن إلى الله بما استطعتن، وكان في النساء امرأة عبد الله بن مسعود فانقلبت إلى عبد الله بن مسعود، فأخبرته بما سمعت من رسول الله ﷺ، وأخذت حُليّها، فقال ابن مسعود: أين تذهبين بهذا الحلي؟ قالت: أتقرب به إلى الله ورسوله، قال: ويحك، هلمي؛ تصدقي به عليّ وعلى ولدي، فإنا له موضع، فقالت: لا، حتى أذهب إلى رسول الله ﷺ قال: فذهبت تستأذن على رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! هذه زيب؛ تستأدن؛ "أي زينب هي؟" قالوا: يا رسول الله! امرأة ابن مسعود قال: "،إئذنوا لها" فدخلت على النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! إني سمعت منك مقالة، فرجعت إلى ابن مسعود، فحدثته، وأخذت حلياً لي، وأتقرب به إلى الله و إليك، رجاء ألا يجعلني الله من أهل النار، فقال لي إبن مسعود: تصدقي به عليّ، وعلى إبني، فإنا له موضع، فقلت: حتى أستأذن

---

[1] - سورة الطلاق: ٦٥

رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:" تصدقي به عليه، وعلى بنيه، فإنهم له موضع". [1]

معاملة المرأة مع أقربائها:

حث الله تعالى على الإحسان إلى الأقارب و الأرحام في كثير من الآيات مثل قوله تعالى: "(**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ**)"[2] و الآية و إن كانت تتحدث عن بني إسرائيل فإنها تشمل المؤمنين بالأولى.

كما خاطب الله تعالى المؤمنين بآيات عدة بأسلوب الأمر الصريح او الترهيب الشديد ففي قوله تعالى:"(**يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**)"[3]

و قد أثنى الله تعالى على الواصلين أرحامهم و جزاهم عنها حير الجزاء فقد قال تعالى: "(**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ وَالَّذِينَ**

---

[1] انظر منهج التربية النبوية للطفل ،محمد نور بن عبد الحميط سويد، ، ص ٣٩ -٤١

[2] -سورة البقرة-٨٣

[3] -سورة النساء-١

صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)"[1]

ذم قاطعي أرحامهم يعتبر كل من أضاع حقوق أقاربه و ضن عليهم بما يحتاجونه من متاع الحياة الدنيا قاطعاً لرحمه و معرضاً لغضب الله تعالى و سخطه فقد قال تعالى: "(وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)"[2]

حث النبي صلى الله عليه و سلم حثاً مباشراً على الإحسان إلى قرابته عليه السلام و جعل ذلك مبعثاً لرضاه صلى الله عليه و سلم و من ذلك حدثنا أبو النضر حدثنا محمد يعني ابن طلحة عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم: " إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروني بم تخلفوني فيهما "[3]

---

[1] – سورة الرعد-٢١-٢٤

[2] – سورة الرعد-٢٥

[3] – مسند أحمد ، باب الحر السابع عشر ١٧/٣ ، رقم١١١٣١

والمرأة كالرجل في تحمل مسئولية ما تكلف به من أعمال. وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: كلكم راع ومسئول عن رعيته. الإمام راع ومسئول عن رعيته. والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها. والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته. فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. [1]

والمرأة كالرجل في تكريم الله تعالى لهما، وفي احترام حق جوارهما. قال تعالى : "**(ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر، ورزقنا من الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)**"[2] وغنى عن البيان أن المقصود ببني آدم الذين كرمهم الله تعالى : وما يشمل ذكورهم وإناثهم.. ولقد احترمت شريعة الإسلام قيمة المرأة، وأعطتها حق الجوار والأمان كما أعطت ذلك للرجل، فإذا أجارت أحداً أو أمنته، وجب على المسلمين، أن ينفذوا جوارها، وأن يحترموا وعدها. فقد ثبت في الحديث الصحيح، أن أم هانئ بنت أبي طالب، جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فقالت: إني أجرت رجلين من أحمائي – أي : من أقارب زوجي. فقال لها ﷺ" قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ. أي قد أقبلنا جوارك، وأصبح من أخذ منك

---

[1] صحيح مسلم،كالب الإمارة، باب فصيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر،٣٥٢/٩ ، ٣٤٠٨

[2] – سورة الأسراء ٧٠

الأمان في أمان – أيضا – منا".[1]

خلاصة الكلام: أن في هذا المبحث وضحت عن الوالدين، أن كيف كان معاملة المرأة مع الوالدين قبل الإسلام و كيف غيّر الإسلام عادات المرأة، و بينت بالوضوح حالة المرأة و كيفيتها و معاملاتها مع الوالدين في عهد النبوة ﷺ.

وذكرت معاملة المرأة مع زوجها، أن كيف كان معاملة المرأة مع زوجها قبل الإسلام وكيف كان في عهد النبوة ﷺ و ضربت أمثلة من عهد ﷺ. وذكرت أن هل هذا السلوك (سلوك المرأة مع الرجل و سلوك الرجل مع المرأة) الذي في مجتمعتنا موافق لعهد ﷺ أم لا؟. و ذكرت كيف كان المرأة مشيرة و مؤيدة لزوجها وكيف يرعى له. وذكر ت حقوقها بعضهما على بعض.و في النهاية ذكرت معاملة المرأة مع الأولاد وتربيتهم. لأن المرأة هي مديرة لبيتها في الحقيقة هي التى تؤتي الأخلاق والآداب للأولاد. و مع ذلك ذكرت ماهي الحقوق الأولاد للأم وما هي الحقوق الأم للأولاد.

---

[1]– انظر محمد العراقي، امرأة في الإسلام، أحسار اليوم إدارة الكتب والمكتبات، المصر،ص ٧٢

المبحث الثاني: المرأة و التقاليد الاجتماعية

(الصلاة والعباداة،عقيقة تحنيك، زينة تعايش، صدقات، صبر على المصيبة)

الصلاة والعباداة

كان المسجدمركز للصلاة والعبادة، ومركز للعلم والثقافة، ومركز للنشاط الاجتماعي والسياسي، ومركز للقاءات والاحتفالات من بداية عهد النبوي ﷺ، فكيف يمكن أن تكون المرأة بمنأى عن ذلك كله..؟ولقد حذّر رسول الله ﷺ الرجال من أن يمنعوا نساءهم أو بناتهم من بيوت الله[1]. ففي الحديث عن عبد الله بن عمر قال:" كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها: لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار..؟ قالت: وما يمنعه أن ينهاني..؟ قال: يمنعه قول رسول الله ﷺ: "لا تمنعوا إماء الله من بيوت الله"[2]

وإذا كان هذا الحديث قد ذكر صلاتي الفجر والعشاء.. فإنه صح أن النساء كن يشاركن في بقية الصلوات في المسجد.. ويشتركن في صلاة الجمعة وصلاة الكسوف والجنازة والاعتكاف وغيرها من الصلوات. فإذا قيل الصلاة جامعة: أقبل المسلمون والمسلمات من كل

---

[1] انظر سيرت رسول عربي مور محمد توكلي، ، ص ٢٠٢

[2] – البخاري ، ٣١٢/٢، رقم، ٩٠٠

الأرجاء ليستمعوا للتوجيه النبوي. عن فاطمة بنت قيس قالت: "نودي في الناس أن الصلاة جامعة، فانطلقت فيمن انطلق فكنت في الصف المقدم من النساء وهو يلي المؤخر من الرجال"[1]

هناك بعض الأمثلة أن النسوة يشاركن في الصلوات والعبادات، ووضح كيفياتهن.

صلاة الخسوف: عن أسماء بنت أبي بكرﷺ، قالت: "أتيت عائشة زوج النبي ﷺ، حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلى فقلت: ماللناس؟، فأشارت بيدها نحو السماء وقالت سبحان الله، فقلت: آية؟ فأشارت أي نعم، فقمت حتى تجلاني الغشى فجعلت أصب فوق رأسى ماء، فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه ثم قال...." [2]

صلاة الجنازة: عن عائشة ﷺ أنها قالت: "لما توفي سعد بن أبي وقاص أرسل أزواج النبي ﷺ أن يمروا بجنازته في المسجد فيصلّين عليه ففعلوا فوُقف به على حُجرهن يصلين عليه..."[3]

لقد أوصى الإسلام المرأة التي تحضر إلى الصلاة في المسجد، أن تتجنب الطيب، لقوله

---

[1]- صحيح مسلم،١٤/١٧٨، رقم،٥٢٣٥

[2]- البخاري ،كتاب الوضوء باب: من لم يتوضأ إلا من العشي المثقل ١ / ٣٠٠.

[3]-مسلم كتاب: كتاب الجنائز باب الصلاة على الجنازة في المسجد ٣ /٦٣.

ﷺ:" إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا"[1]. وأن تلتزم الصفوف الخلفية.. فقد ورد عن النبي ﷺ قوله: "خير صفوف الرجال أولها، وخير صفوف النساء آخرها".[2]

وكذالك شاركت النساء في صلاة الجنازة على رسول الله ﷺ قال الإمام النووي: "والصحيح الذي عليه الجمهور أنهم صلوا على رسول الله ﷺ فرادى فكان يدخل فوج يصلون فرادى ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك ثم دخلت النساء بعد الرجال ثم الصبيان"[3]

الإعتكاف: عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : "أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأوخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده" رواه البحاري [4]

مشاركة في الحج: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: "شكوت إلى رسول الله ﷺ أني اشتكي. قال: طوفي من وراء الناس وأنت راكبة. فطفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ بالطّور وكتاب مسطور".[5]

عن أم الفضل بنت الحارث رضي الله عنها: "أن ناساً اختلفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي ﷺ فقال "بعضهم: هو صائم، وقال بعضهم: ليس بصائم. فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على

---

[1]- المصدر السابق:،باب..247/2، رقم ٦٧٤

[2]- المصدر السابق،كتاب ،باب. 435/2، رقم،٦٦٤

[3]- أنظر. شرح نووي على صحيح مسلم. ٧ / ٣٦

[4]-صحيح البحاري ،كتاب-الصوم باب الاعتكاف في العشر الأواخر. . ٥/ ١٧٧

[5]-صحيح البحاري في صحيحه، كتاب الصلاة باب ادخال البعير المسجد لعلة . ٢ / ١٠٣ مسلم . كتاب الحج باب · جواز الطواف على بعير وغيره. ٤ / ٦٨

بعيره فشربه".[1]

عن يحيى بن الحصين عن جدته أم الحصين ﷺ قال سمعتها تقول: "حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فرأيته حين رمى جمرة العقبة وانصرف..."[2]

المشاركة في صلاة العيد وأفراحه: وإذا كان لكل أمة عيد، فأعياد المسلمين هي عيد الفطر وعيد الأضحى، فيهما يلتقي المسلمون، يتواصلون ويفرحون.. وفي الحديث "عن أم عطية قالت: كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نُخرج البكر من خدرها، ونخرج الحيّض، فيكنّ خلف الناس، فيكبّرن بتكبيرهم، ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته"[3]." وفي العيد كان السودان يلعبون بالدرق والحراب، وعندما رغبت عائشة أن تنظر، أقامها النبي وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني أرفده.[4]

وعن عائشة قالت:" دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان. فقال أبو بكر: أبمزامير الشيطان في بيت رسول الله..؟ فقال رسول الله ﷺ:" يا أبا بكر إن لكل قوم

---

[1]- صحيح البخاري ، كتاب الحج باب الوقوف على الدابة بعرفة ٤ /٢٥٩ مسلم ، كتاب الصيام باب: استحباب الفطر للحجاج بعرفة يوم عرفة. ٣ / ١٤٥

[2]- صحيح مسلم ،كتاب الحج باب: استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر ٤ / ٧٩

[3]- صحيح البخاري ، كتاب.، باب ،٣٨٥/٢، ٩٧١

[4]- صحيح مسلم ،٤١٧/٤ ،رقم، ١٤٨٢

عيدا وهذا عيدنا"[1].

الإحتفال بالعيد:- عن أم عطية ﷺ قالت: "... كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد، حتى نخرج البكر من خدرها، حتى نخرج الحيّض فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم، يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته" وفي رواية[2] : "ليشهدن الخير، ودعوة المؤمنين".[3]

عن عائشة ﷺ قالت: "... وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب فإما سألت النبي ﷺ وإما قال: تشتهين تنظرين؟ قلت: نعم. فأقامني وراءه، خدّي على خده وهو يقول : دونكم يا بنى أرفدة حتى إذا مللت قال: حسبك؟ قلت: نعم. قال: فاذهبي"[4]

العقيقة أما السبب الأمر بالعقيقة فهو: أن العرب كانوا يعقون عن أولادهم، وكانت العقيقة أمراً لازماً عندهم، وسنّة مؤكدة، وكان فيها مصالح كثيرة؛ راجعة إليه المصلحة الملية؛ والمدنية؛ والنفسية؛ فأبقاها الرسول ﷺ وعمل بها ورغب الناس فيها[5].

فعن بريدة ﷺ قال: "كنا في الجاهلية إذا ولد لنا غلام؛ ذبحنا عنه شاة؛ ولطخنا رأسه

---

[1]- صحيح البخاري، ٣٦٦/٢ ، رقم ٩٥٢

[2]- صحيح البخاري، كتاب الحيض باب. شهود الحائض العيدين ١ / ٤٣٩

[3]- المصدر السابق، كتاب العيدين باب. التكبير في أيام منى ٣ /١١٥ مسلم . كتاب العيدين باب. الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه ٢٢/٣

[4]-البخاري في صحيحه، كتاب العيدين باب الحراب والدرق يوم العيد ٩٥/٣ مسلم . كتاب لعيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه ٣ /٢٢.

[5]- انظر منهج التربية النبوية للطفل ،محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، ، ص ٧٣

بدمها، فلما كان ا:لإسلام؛ كنا إذا ولد لنا غلام؛ ذبحنا عنه شاة؛ وحلقنا رأسه، ولطخنا رأسه بزعفران"[1].

مصالح الأمر بالعقيقة وحكمها

- التلطف بإشاعة نسب الولد: إذ لابد من إشاعته، لئلا يقال فيه ما لا يحبه، ولا يحسن أن يدور في السكك، فينادي أنه ولد لي ولد؛ فتعين التلطف بمثل ذلك.
- أن النصارى كان إذ ولد لهم ولد؛ صبغوه بماء أصفر، يسمونه المعمودية، وكانوا يقولون: يصير الولد به نصرانياً، وفي مشاكلة هذا الإسم؛ نزل قوله تعالى: "**صبغة الله و من أحسن من الله صبغة** "[2] فاستجب أن يكون للحنيفيين فعل بإزاء فعلهم بذلك، يشعر بكون الولد حنيفياً، تابعاً لملة إبراهيم؛ وإسماعيل عليهما السلام، وأشهر الأفعال المختصة بهما؛ المتوارثة في ذريتهما، ما وقع عليه السلام، من الإجماع على ذبح ولده، ثم نعمة الله عليه؛ أن فداه بذبح عظيم، وأشهر شرائعهما الحج الذي فيه الحلق و الذبح، فيكون تشبه بهما في هذا؛ تنويهاً بالملة الحنيفية؛ ونداء أن الولد قد فعل به ما يكون من أعمال هذه الملة.

---

[1]-الحاكم، في مستدرك ٤/٢٣٨،

[2]- سورة البقرة:٢٣٨

- أن هذا الفعل في بدء ولادته، يخيل إليه أنه بذل ولده في سبيل الله، كما فعل إبراهيم عليه السلام وفي ذلك تحريك سلسلة الإحسان، والإنقياد.
- أنها قربان يقرب به عن المولود: في أول أوقات خروجه إلى الدنيا، والمولود ينتفع بذلك غاية الإنتفاع، كما ينتفع بالدعاء له، وإحضاره مواضع المناسك، والإحرام عنه، وغير ذلك.
- أنها تفك ارتهان المولود: فإنه مرتهن بعقيقته، قال الإمام أحمد: مرتهن عن الشفاعة لوالديه، وقال عطاء بن أبي رباح: مرتهن بعقيقة قال: يحرم شفاعة ولده.

وجعل الله النسيكة عن الولد، سبباً لفك رهانه من الشيطان، الذي يعلق به، من حين خروجه إلى الدنيا؛ وطعنه في حاضرته، فكانت العقيقة فداء، وتخليصاً له من حبس الشيطان له؛ وسجنه في أسره، ومنعه له، من سعيه في مصارع آخرته التى إليها معادة، فكأنه محبوس لذبح الشيطان له بالسكين التى أعدها لأتباعه وأوليائه، وأقسم لربه أنه ليستأصلن ذرية آدم إلا قليلاً منهم، فهو بالمرصاد للمولود من حين يخرج إلى الدنيا، فحين يخرج يبتدره عدوه، ويضمه إليه، ويحرص على أن يجعله في قبضته، وتحت أسره، ومن جملة أوليائه و حزبه، فهو أحرص شئ على هذا وأكثر المولودين من أقطاعه وجنده، كما قال تعالى: "(**وشاركهم في**

ألأموال والأولاد)"[1] وقال: "**ولقد صدق عليهم إبليس ظنّه**"[2] فكان المولود بصدد هذا الارتهان، فشرع الله سبحانه للوالدين أن يفكاه بذبح يكون فداه، فإذا لم يذبح عنه بقي مرتهناً به.[3]

البشارة والتهنئة بالمولود الجديد:المجتمع الإسلامي بصفة التكافلية الإجتماعية، لايدع مناسبة فرح، أو حزن إلا أن يشارك أعضاء المجتمع الإسلامي بها، ليصبح البنيان مرصوصاً بشكل قوي.والطفل الوليد الجديد، المنضم إلى هذا المجتمع الجديد عليه، يرحب به أعضاؤه، ويسارعون لزفّ البشري لوالديه، متمثلين بشارة الملائكة لرسل الله الكرام، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام[4]: فقال "(**فنادته الملآئكة وهو قائم يصلىّ في المحراب أنّ الله يبشّرك بيحيى مصدّقاً بكلمة من الله وسيّدا وحصوراً ونبياً من الصالحين**)".[5] فقالالله:"(**يا زكريا إنّا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل لّه من قبل سميّاً**).[6]

تحنيك المولود:في الصحيحين "عن أبي موسى ﷺ قال: ولد لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم، وحنكه بتمرة"، وزاد البخاري:" ودعا له بالبركة ودفعه إليّ". وفي الصحيحين

---

[1]- سورة الإسراء ٦٤

[2]- سورةسبأ. ٢٠

[3]- أنظر مهج التربية السوية للطفل ،محمد نور بن عبد الحميط سويد، ، ص ٧٤-٧٦

[4]-انظر.محمد نور بن عبد الحميط سويد، مهج التربية السوية للطفل، ص ٧٤-٧٦

[5]- سورة آل عمران ٣٩

[6]-سورة مريم . ٧

"عن هشام بن عروة عن أسماء ﷺ أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة (قالت): فخرجت وأنا متم، فأتيت المدينة، فنزلت بقباء، فولدته بقباء، ثم أتيتُ رسول الله ﷺ فوضعته في حجره، فدعا بتمرة، فمضغها، ثم تفل فيه، فكان أول شئ دخل جوفه ريق الرسول ﷺ قالت: ثم حنكه بالتمرة، ثم دعا له، وبرّك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام للمهاجرين؛ في المدينة، قالت: ففرحوا به فرحاً شديداً، وذلك أنهم قيل لهم: أن اليهود قد سحرتكم؛ فلا يولد لكم.[1]

عن أنس ﷺ قال:" لما ولدت أم سليم غلاماً، أرسلت به معي، إلى النبي ﷺ؛ وحملت تمراً؛ فأتيت به رسول الله ﷺ؛ وعليه عباءة، وهو يهنأ بعيراً له، فقال رسول الله ﷺ"هل معك تمر؟" قال: قالت: نعم، فأخذ التمرات؛ فألقاهن في فيه؛ فلاكهنّ؛ ثم جمع لعابه؛ ثم فغرفاه؛ فأجره إياه، فجعل الصبي يتلمّظ، فقال رسول الله ﷺ: "حب الإنصار ألتمر"، فحنكه؛ وسماه عبد الله، فما كان في الأنصار شاب أفضل منه".[2]

زينة التعايش:

النساء المؤمنات يتزين لأزواجهن، بل إن المرأة تخشى أن ترتدي ثوباً جديداً ليكون زوجها هو أول من يراه، إذاً أردتُ من هذه المقدمة إلى أن أصل إلى أن حب التزين مركب في طبيعة المرأة، لأن هذا كمال فيها، وإذا بالغ الزوج في التزيُّن فهذا نقص فيه. المؤمن يتجمل،

---

[1]- أنظر منهج التربية النبوية للطفل ،محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، ، ص ٦٤

[2]- مسندأحمد ، باب الحر التاسع عشر (٨٨/٣)

ويرتدي ثياباً نظيفةً، وجميلةً، ويتعطر، ويرجل شعره، لكن إذا بالغ في دلك فقد انحرف عن فطرته، وعن مهمته. لذلك تعلق النساء بالحلي، بالذهب، بالماس، باللؤلؤ، هذا تعلق في أصل فطرة النساء، وقد يكون إكرامهن بهذا.

فقد قال الله عز وجل (**وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**).[1] انه كلما عظم الخطر عظمت المسئولية وكل ما كثرت أسباب الفتنة وجبت قوة الملاحظة وإننا في عصر عظم فيه الخطر وكثرت فيه أسباب الفتنة بما فتح علينا من زهرة الدنيا واتصالنا بالعالم الخارجي مباشرة أو بواسطة وسائل الإعلام وبسبب دلك وبسبب ضعف كثير من الرجال أو تهاونهم بالقيام بمسئوليتهم تجاه نسائهم وقع كثير من النساء في شرك هذه الفتنة وهاوية دلك الخطر حتى انه لتري المرأة الشابة تخرج من بيتها إلى السوق بألبسة مغرية ألبسة جميلة إما قصيرة و إما طويلة ضيقة ليس فيها سواء عباءة قصيرة أو طويلة يفتحها الهواء أحيانا وترفعها هي نفسها عمدا أحيانا تخرج بخمار تستر به وجهها لكنه أحيانا يكون رقيقا يصف لون جلد وجهها وأحيانا تشده علي وجهها شدا قويا بحيث تبرز مرتفعات وجهها كأنفها و وجنتيها تخرج من بيتها لابسةً من الحلي تخرج من بيتها لابسة من حلي الذهب ما لبست ثم تكشف عن ذراعيها حتى يبدوا الحلي كأنما تقول للناس شاهدوا ما علي إنها لفتنة كبري وإنها لمحنة عظيمة فيا ويل الشباب

---

[1]-سورة البقرة ٢٢٨

ويا ويل الشابات إذا غفل العقلاء عن هذا تخرج من بيتها متطيبة تخرج من بيتها متطيبةً بريح قوي الرائحة يفتن كل من في قلبه مرض.[1]

وربما خلع ثياب الحياء فصار يلاحقها ويغازلها تخرج من بيتها تمشي في السوق مشيا قويا كما يمشي أقوى الرجال كما يمشي أقوى الرجال و أشدهم كأنما تريد أن يعرف الناس قوتها ونشاطها من ما يفعله بعض النساء من أسباب الفتنة والخطر العظيم والسلوك الشاذ الخارج عن توجيهات الإسلام وعن طريق أمة الإسلام يقول الله عز وجل لنساء نبيه صلى الله عليه وسلم وهن الغدوة وهن اعف النساء و أكرمهن وارفعهن يقول الله لهن **(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)**.[2] ويقول النبي صلى الله عليه وسلم "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن"[3] هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم وبيوتهن خير لهن خير لهن من أي شي خير لهن من مساجد الله فكيف بالخروج إلى الأسواق يقول الله عز وجل:"**(وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ)**"[4] فإذا كانت المرأة من العجائز ممنوعة من التبرج بالزينة فكيف تكون الشابة التي هى محل الفتنة ويقول الله عز وحل:

---

[1] انظر زينة المرأة المسلمة، لعبدالله بن صالح، ط الاولى ١٤١٩هـ، ص١٠-٨

[2] - سورة الأحزاب ٣٣

[3] - مسند أحمد باب ، الجزء التاسع،16/2، رقم ح،٤٦٥٥

[4] - النور: ٦٠

"(وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ).[1] الخمر ما تغطي به المرأة ما تغطي به المرأة رأسها فإذا كانت مأمورةً بان تضرب بالخمار علي جيبها ليستر ما قد يبدوا من رقبتها أو يربوا علي صدرها فكيف تخالف المرأة المسلمة المؤمنة بالله ورسوله كيف تخالف إلى محاولة إبداء وجهها وهو محل الفتنة ومحل التعلق بها ويقول الله عز وحل: " (وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنّ)"[2] والمراد بذلك صوت الخلخال التي تلبسه برجلها وتخفيه فإذا ضربة برجلها علي الأرض سمع صوته فإذا كانت المرأة منهية أن تفعل ما يعلم به زينة الرجل المخفاة فكيف بمن تكشف عن ذراعيها حتى تشاهد زينة اليد وفي هذه الآية الكريمة دليل علي أن النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يلبسن ثيابا طويلة قال شيخ الإسلام بن تيميه "وكان لباس النساء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من الكف إلى الكعب إذا كن في البيوت أما إذا خرجت المرأة فإنها تلبس ثوبا فضفاضا يغطي قدميها أيها المسلمون لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم" صنفان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس"[3] ويعني بذلك الظلمة من ذوي السلطة الذين يضربون الناس بغير حق أما الذين يضربون الناس لتقويمهم وتأديبهم فليسوا من هؤلاء وقد يكون المقصود من الحديث كراهة هذا النوع وقد يكون المقصود من الحديث كراهة هذا النوع

---

[1] - النور: ٣١

[2] - النور. ٣١

[3] - صحيح مسلم، ٥٩/١١ ،رقم ٣٢٧١

من السياط أما الصنف الثاني فيقول فيه النبي ﷺ :"ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدحلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا".[1]

فوصفهن النبي ﷺ بأنهن كاسيات يعني عليهن كسوة ولكنهن عاريات لان هذه الكسوة لا تستر إما لقصرها أو خفتها أو ضيقها مائلات عن طريق الحق مميلات لغيرهن بما يحصل منهن من الفتنة رؤوسهن كأسنمة البحت المائلة بما يلففن علي الرؤوس من شعورهن أو غيره حتى يكون كسنام البعير المائل وصح عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال" أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة".[2] فمنعها النبي صلى الله عليه وسلم من حضور المسجد للصلاة لأنها أصابت بخورا فكيف بمن تتطيب بما هو أطيب من البخور واشد جاذبية ثم تخرج إلى الأسواق وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: " خير صفوف النساء أخرها وشرها أولها".[3] فلماذا كان الأمر كذلك كان الأمر كذلك لان أخر الصفوف ابعد عن الرجال والاختلاط بهم هذا وهو في العبادة والصلاة فكيف بمن تلي الرجال وتختلط بهم في الأسواق أيها المسلمون هذه توجيهات الله في كتابه وتوجيهات رسول الله ﷺ في سنته قال الله تعا لى:(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا

---

[1]-صحيح مسلم، ٥٩/١١ ،رقم ٣٩٧١

[2]- المصدر السابق، ٤٤٦/٢ ، رقم٦٧٥

[3]- المصدر السابق، ٤٣٥/٢ ، رقم٦٦٤

مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً).[1] كما قال:(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً).[2]

هذه توجيهات الله ورسوله لأهل الإسلام فماذا كانت طريقهم حين وجهوا إلي ذلك قالت أم سلمة ﷺ: (لما نزلت هذه الآية يدنين عليهن من حلابيبهن خرج نساء الأنصار كأن علي رؤوسهن الغردان من السكينة كأن علي رؤوسهن الغردان من السكينة وعليهن أكسيةً سود يلبسنها) هكذا كانت نساء الصحابة رضي عنهم إذا أمر الله ورسوله بشي بادرن إليه امتثالا لأمر الله ورسوله.... فإن الواجب علي الإنسان أن يلاحظ أهله أكثر مما يلاحظ ماله لأن أهله لأن أهله أشد حرمةً من ماله فاتقوا الله عباد الله أيها الناس أنه قد كثر السؤال عن ما يسمى بالكاب وهو اللباس الذي تلبسه المرأة بدلا عن العباءة والحقيقة أن هذا اللباس لا يكون ساترا كما تستر العباءة أنه يبدي الكتفين ويبدي الرقبة ويبدي الرأس ويبدي اليدين الذراعين والعضدين وأنه مع ذلك أنه مع ذلك يعتبر مرحلة انتقال لما هو شر منه كما هو كما حرت به العادة كما إن الناس يتدرجون من يتدرجون من الأشياء شيئنا فشيئا حتى يصلوا إلا ما وصل إليه من يتبرجون تبرجا ظاهرا لأشكال في تحريمه. إلاّ سوف يكون درجة انتقال إلى ما هو أسوأ

---

[1] - الأحزاب: ٣٦

[2] - النساء: ٦٩

منه ثم ينتقل إلا ما هو أسوأ منه حتى يستنكر أول ما يقع ثم يكون بالتدريج أمرا عاديا لا ينكر، حتى يصل الناس إلى الهاوية ولو كنا نتدرج إلى ما هو أفضل وإلى ما هو أقرب إلى الحياء والستر بلا شك وحسب السنة التي قدرها الله عز وجل في خلقه.[1]

أما المرأة فتحب الزينة فطرة: قال تعالى: (**أومن يُنَشّؤُا في الحلية وهو في الخصام غير مبين**)[2]. ورسول الله ﷺ يقول: "خير النساء من تسرك إذا أبصرت"[3]. وعندما رأى رسول الله بذاذة هيئة خولة بنت حكيم. سأل عائشة فقالت: امرأة لا زوج لها، يصوم النهار ويقوم الليل، فهي بلا زوج، فتركت نفسها وأضاعتها.. فلقيه النبي ﷺ فقال: يا عثمان أما لك فيّ أسوة؟ إنك لتقوم الليل وتصوم النهار، وإن لأهلك عليك حقّا، وإن لجسدك عليك حقّا، فصلّ ونم، وصم وأفطر. فأتتهم المرأة بعد ذلك عطرة كأنها عروس.... وعن جابر بن عبد الله: قدم علي (رضي الله عنه) من اليمن فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حلّ (أي من الإحرام) ولبس ثيابا صبيغا (ملونة) واكتحلت فأنكر ذلك عليها، فقالت: إن أبي أمرني بهذا..[4]

---

[1]- أنظر http //www ibnothaimeen.com/all/khotab/article_156 shtml ٢٠١٤/٠٥/٠٩

[2]-سورة الزخرف - ١٨.

[3]-المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، حققه، حمدي بن عبدالمجيد السلفي ط الثانية، الناشر. مكتبة العلوم والحكم – الموصل،١٤٠٤هـ. ١٠/٢٣٦، رقم ح ١٠٦١١

[4]- صحيح مسلم.٦/٤١، رقم ح، ١٩٦٣

وعن سبيعة ﷺ: فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب[1]. وفي رواية عند أحمد.. اكتحلت واختضبت وتهيأت...[2] وأما الرجل.. فقد لخص موقفه ابن عباس فقال: إنّي أحب أن أتزين لها كما أحب أن تتزين لي.[3]

أن الشارع في أمر اللباس والزينة وسع للنساء فيما ضيقه على الرجال، فأباح لهن التحلى بالذهب ولبس الحرير، على حين حرمهما على الرجال. رأينا من هؤلاء من يجهل أو يتجاهل أحاديث صحاحا صراحا، ليفتى بحل أشياء محرمة في شرع الله، يبرر بها الواقع القائم، أو يبرر بها اتجاهات الحكام في تحريم الحلال وتحليل الحرام، فتراهم يسكتون على إباحة القانون للزنى، وينكرون على تعدد الزوجات. رأينا من أفتى بحل لبس ما سمى (الباروكة) مع ما صح عن النبي ﷺ ، من رواية ابن مسعود وابن عباس وعائشة وأسماء وأنس ومعاوية ﷺ : "لعن الواصلة والمستوصلة "[4] كما سمى الرسول الكرم هدا الوصل (زورا) أي تزويرا على الواقع، وأشار إلى أنه من فعل اليهود.[5]

وردت رواية عن عكرمة والشعبي في تفسير الطبري تقول بحظر رؤية الأعمام والأخوال

---

[1]- صحيح البخارى،١٢/٤٨٥ ،رقم ح، ٣٦٩١

[2]- مسندأحمد ٦/٤٣٢ ،رقم ح، ٢٧٩٨١

[3]- المرأة في موكب الدعوة ، مصطفى الطحان، ، ص ٣٩-٤٢.

[4] المعجم الكبير،لامام الطبراني، ،٢٠/٢١١، رقم ٤٨٥

[5]- أنظر. تحرير المرأة، عبد الحليم أبو شقة، ح١ / ١٣

زينة المرأة وأنهم في ذلك كالأحانب ثم تناقلها المؤلفون عامة والمفسرون خاصة عبر القرون حتى عصرنا، دون تحقيق المتنها ومدى موافقته السنة ودون تأمل وتبصر في العلة التى ساقتها الرواية أما المتن فقد وردت السنة – وهي مبينة للكتاب – بأن الأعمام ولأخوال حكمهم حكم بقية المحارم المذكورين في الآية الكريمة[1] : **(ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملك أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء)**.[2]وأخرج مسلم من حديث زينب امرأة ابن مسعود : " إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا ".[3]

صدقات:

إن النماذج من المجتمع العربي الأول تصور فضائل الإيثار و السماحة التى شاعت فيه والتى حفظت توازنه، وجعلت الأسرة مصدر استقراره وسنائه، ولا عجب فالأسرة القوية هي الدعامة للمجتمع القوي، والحافظ الأول لتقاليده....[4]

وجآء الإسلام فشجع المرأة على الجود من مال البيت –بما لا يضره بداهة- من مال

---

[1]- أنظر: تحرير المرأة، عبد الحليم أبو شقة، ح١/ ٣٣

[2]- سورة النور ٣١

[3]- صحيح مسلم ،٤٤٧/٢، رقم،٦٧٤

[4]-الشيخ محمد الغزالي، د- محمد سيد طنطاوي، د- أحمد عمر هاشم، المرأة في ا لإسلام، مكتبة أخبار اليوم الإسلامية، ص ٣٩.

الزوج، فعن عائشة أم المؤمنين، قال رسول الله ﷺ " إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها كان لها أجرها، وله مثله بما كسب! ولها بما أنفقت! وللخازن مثل ذلك من غير أن ينقص من أجورهم شئ".[1]

وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق أنها قالت: يارسول الله ليس لي شئ إلا ما أدخل عليّ الزبير –أي ما جاء من ماله الخاص به– فهل على جناح أن أرضخ– أن أعطى – مما أدخل عليّ؟ فقال: "ارضخي – أعطي – ما استطعت ولا توكي – تبخلى – فيوكي الله عليك"[2]

تصدق المرأة على الضيوف، وفي سبيل الله، كما يتصدق الرجال، أن يستطيع المرأة فعليه أيضا أن تتصدق، فها هنا أحاديث وأمثلة من دور المرأة التي كان مع رسول الله ﷺ، عن فاطمة بنت قيس:... وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان...[3].

كان النسوة يسبق في تصدق كما يتصدقون الرجال بين الغرباء والفقراء، ها هنا حديث رسول الله ﷺ: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يخرج يوم الأضحى ويوم

---

[1]- سنن أبو دأود، ٢٠١/٤٠ ، رقم ٢٤١٧١

[2]–سنن أبي داود ، ٢٢١/٧؛ رقم ١٨٨٣

[3]- صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة باب- في خروج الدجال ومكثه في الأرض ح٨، ص ٢٠٣

الفطر فيبدأ بالصلاة فإذا صلى صلاته وسلم قام فأقبل على الناس وهم جلوس في مصلاهم فإن كان له حاجة ببعث ذكره للناس أو كانت له حاجة بغير ذلك أمرهم بها وكان يقول: تصدقوا تصدقوا تصدقوا وكان أكثر من يتصدق النساء [1].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "شهدت الفطر مع النبي ﷺ.... ثم أقبل يشقهم (أي الرجال) حتى أتى النساء معه بلال فقال:... تصدقن فبسط بلال ثوبه ثم قال (أي بلال): هلم لكن فدا أبي وأمي، فيلقين الفتح والخواتيم في ثوب بلال[2].

قال الحافظ ابن حجر: وفي مبادرة تلك النسوة إلى الصدقة بما يعز عليهن من حليهن مع ضيق الحال في ذلك الوقت دلالة على رفيع مقامهن في الدين وحرصهن على امتثال أمر الرسول ﷺ. [3]

كرم المرأة وفيرة إن بالحضِّ على الجود والإنفاق، وإن بالمدح والثناء، وإن بالإيثار على النفس وسعادتها بضيافها الأصدقاء والأحباب، فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنّهم ذبحوا شاةً فقال النبيُّ ﷺ: ((ما بقي منها ؟)) قالت : ما بقي منها إلا كتفُها. قال النبيُّ ﷺ : (بقي

---

[1]-المصدر السابق ،كتاب العيدين، ح٣، / ٢٠.

[2]-صحيح البخاري كتاب العيدين. باب موعظة الإمام النساء يوم العيد ح٣ /١٢٠ مسلم كتاب صلاة العيدين، ح٣ /١٨.

[3]- فتح الباري ، لابن حجر،٣ /١٢١

كلُّها غير كتفِها).[1]

فهو عليه الصلاة والسلام يوضح لآل بيته أن ما تصدَّقوا به بقي أجره إلى يوم القيامة، وأن ما بقي في الدنيا فأكلوه لم يستفيدوا من أجره في الآخرة. وهذه لفتة كريمة إلى الحضّ على الصدقة ابتغاء رضوان الله سبحانه وتعالى.

وهذه السيدة أسماء أخت عائشة رضي الله عنهما ينصحها النبيُّ ـ ﷺ ـ بالتصدُّق كي يزيدها الله من فضله فتقول : قال لي رسول الله ـ ﷺ ـ : "لا توكِي فيوكى عليك ".[2] وفي رواية " أنفقي أو انفحي، أو انضحي ولا تُحصي فيُحصي الله عليك، ولا توعي فيوعي الله عليك").[3] وقد سألت أم سلمة ـ إحدى أمهات المسلمين ـ رسولَ الله ـ ﷺ: يا رسول الله هل لي أجرُ في بني أبي سلمة أن أنفق عليهم ؟ ولست بتاركتهم هكذا وهكذا إنما هم بنيَّ.. فقال : " نعم لك أجر ما أنفقت عليهم").[4]

فعلى الرغم أن عاطفة الأمومة تدفع الأمَّ إلى أن تؤثر أبناءها على نفسها فتعطيهم بأريحية وسخاء فهم أفلاذ أكبادها، تنال الأجر والثواب حين تتصدَّق عليهم وتؤويهم وتحنو

---

[1]- سنن ترمذي، باب منه، ٩/١٠ ، رقم ح ٢٣٩٤

[2]- صحيح البخاري، كتاب الزكاة باب التحريض على الصدقة و الشفاعة فيها،٥/٢٥٦، رقم ح،١٣٤٣

[3]- رواه البخاري برقم (٢٥٩١)، ومسلم برقم (١٠٢٩) واللفظ له، وأحمد برقم (٢٦٣٩٥) وغيرهم

[4]- صحيح البخاري ، باب وعلى الوارث مثل ذلك . ١٦٥٨/١٦ ، رقم ح ٤٩٥٠، وأحمد برقم (٢٥٩٧٠، ٢٦١٠٢)

عليهم.[1]

هنا قصة الرجل وزوجته اللذين أكرما ضيف رسول الله ﷺ: فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبيّ . ﷺ، فقال :" (إني مجهود) فأرسل إلى بعض نسائه فقالت : والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماءثم أرسل إلى الأخرى، فقالت مثل ذلك، حتى قُلن كلهُنَّ مثل ذلك : لا والذي بعثك بالحقِّ ما عندي إلا ماء.فقال النبيُّ . ﷺ . : (مَن يُضيفُ هذا الليلةَ) ؟فقال رجل من الانصار : أنا يا رسول الله. فانطلقَ به إلى رحله، فقال لامرأته : أكرمي ضيف رسول الله . ﷺ .. وفي رواية قال لامرأته : هل عندك شيء ؟ فقالت : لا، إلا قوت صبياني. قال : علّليهم بشيء إذا أرادوا العشاء، فَنَوِّميهم، وإذا دخل ضيفنا، فأطفئي السراج، وأريه أنّا نأكل. فقعدوا، وأكل الضيفُ، وباتا طاويين. فلما أصبح غدا على النبيّ . صلى الله عليه وسلم . فقال الرسول ﷺ "لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة"[2].

صبر على المصيبة

إن الله أودع في المرأة قوة الصبر لذلك نجدها أكثر صابراً في معاملات الأسرة مع أبوين وأخوات و مع زوج و مع أولاد، أودع الله في أكثر ترحم، إن ترحمها تسبق على غضبها، عندما

---

[1]- أنظر. المرأة في حديث رسول الله ﷺ، د.عثمان قدري مكانسي، من موقع صيد الفوائد، http://www saaid net/book/open.php?cat=6&book=5948 ٢٠١٤/٠٥/٠٨

[2]-صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضعيف و فضل،379/10، رقم ح٣٨٢٩

ترحم المرأة يثبتها مثالاً وهكذا مثال لغضبها. ها هنا نذكر أمثلة الصبر المرأة في مجالات مختلفة.

هنا حديث رسول الله ﷺ يلقن المرأة للصبر على الوجع: عن عطاء بن رباح قال:" قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ قالت: إني أصرع وأني أتكشف فادع الله لي. قال: "إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك، فقالت: أصبر، فقالت: إني اتكشف فادع الله لي أن لا اتكشف فدعا لها"[1].

وجدت المرأة مشفقاً اكثر شفقاً على أولادها، حتى الشوكة الولد يوجعها، يحب أكثر من نفسها، ولكن هناك أمثلة أن المرأة يوجد صابرة في وقت وجع الأولاد برضا الله وبرسوله.

عن أنس قال: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت: يارسول الله،قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تك الأخرى تري ما أصنع؟ وفي رواية : وإن كان غير ذلك احتهدت عليه في البكاء) فقال : ويحك أوهبلت!، أو جنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة وإنه في جنة الفردوس[2].

خلاصة الكلام:

هذا لمبحث يتعلق بتقاليد الإحتماعية، فيه دروس لنا بأن كيف كان صلاة والعبادة المرأة

---

[1]- صحيح البخاري كتاب الصوم باب من مات وعليه صوم ح٥ ص ٩٨. مسلم . كتاب الصيام باب قضاء الصيام عن الميت ح٣ ص ١٥٦

[2]- البخاري كتاب المغازي باب فضل من شهد بدراً ح٨ / ٣٠٦

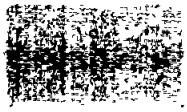

في عهد النبوة ﷺ، هل يتأثر عبادتهن على الأسرة أم لا؟، و كيف كان حياتهن اليومي في المجتمع حسب الضرورة و كيف كان زينة و تعايشهن، كما أن في عصرنا زينة المرأة هي سبب كبير لفتنة، وعلينا أن ننظر في عهد النبوة ﷺ أن هل كان زينة المرأة سبب لفتنة أم كان سبب لهداية؟. وكان المرأة يشارك ويسابق في الصدقات كالرجال.

المبحث الثالث: المرأة فى العمل

طبيب جرحى الجيش

ومن أعمال النسوة في خدمة الدين ما يثبت من الأحاديث النبوية، منها ما يذكر أنس رضي الله تعالى عنه، حيث قال: قال: كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى.[1]

وعلى مرامها ما روت أم عطية رضي الله عنها قالت: "غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى"[2]. ولا شك أن خروجهن في الغزو كان مع أزواجهن، أو محارمهن كما لا يخفى. كن يشاركن في الغزوات لتطبيب الجراحى كما يشاركن في الغزوة بدر و أحد، و أم عطية رضي الله عنها دفع عن النبي ﷺ في غزوة أحد[3].

العلاج بالرقى: الرقية دواء إلهي مقرر في الكتاب والسنة، وهي تنفع بإذن الله تعالى في علاج جميع الأمراض والآفات والشدائد والكربات، العضوية منها والنفسية، إلا أن الرقية لا تكفي وحدها في كل حال، ولا تغني عن الرجوع إلى الطبيب عند حصول المرض، ولنا بفعل

---

[1] – صحيح مسلم، كتاب الجهاد و السير،باب غزوة النساء مع الرجال،٣٠٩/٩ ،رقم ٣٣٧٥

[2] – صحيح مسلم،كتاب الجهاد و السير،باب النساء الغازيات يرضخ لهن ،٣١٥/٩ ، رقم٣٣٨٠

[3] تاريخ عالم إسلام، پروفيسور نعيم صديقي، مطبوعة مكتبه دانيال، لاهور، ٢٠٠٨، ص ١٦٣

النبي (ﷺ) أسوة حسنة فإنه لم يكن يكتفي بالرقية وحدها في جميع الأمراض، بل كان يتداوى بالأدوية المادية المعروفة في عصره، وكان يأمر أهله وأصحابه بالتداوي بها.[1]

فإننا نجد نصوصاً تدل على قيام بعض الصحابيات برقي غيرهن، وإقرار النبي ﷺ، بل أمره بذلك، ومما ورد في هذا الشأن: "عن جابر بن عبد الله، يقول: رخص النبيﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: "ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة، تصيبهم الحاجة؟ قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم. قال: أرقيهم. قالت: فعرضت عليه. فقال: أرقيهم"[2].

على منوالها حديث عائشة ﵂ قالت: "أن رسول الله ﷺ كان يأمرها أن تسترقي من العين"[3].

وعن عبد الرحمن بن السائب، ابن أخي ميمونة الهلالية أن ميمونة، قالت له: يا ابن أخي، ألا أرقيك برقية رسول الله؟ قلت: بلى، قالت: "بسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل داء فيك، أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت"[4].

وعن عائشة ﵂: "أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن، فأمسح بيد نفسه لبركتها"[1]. بوب له البخاري في صحيحه: "باب في المرأة ترقي الرجل". وبوب له النسائي: "في المرأة ترقي الرجل".

---

[1]- أنظر الموسوعة الطبية الفقهية ،دكتور أحمد كنعان، ، دار النفاس، بيروت، ٢٠٠٠، ص٥٠١

[2]- رواه مسلم في صحيحه ١٧٢٦/٤

[3]- رواه البخاري في صحيحه ٤٣/٤ (٥٧٣٨)، ومسلم في صحيحه ١٧٢٥/٤ (ح٢١٩٥)، واللفظ له.

[4]- رواه: أحمد في المسند، ٤٠٤/٤٤ (ح٢٦٨٢١) وصححه ابن حبان في صحيحه ٤٦٢/١٣ (ح٦٠٩٥).

من خلال هذه الأحاديث في سيرة النبي ﷺ يتبين لنا أن المرأة كانت تمارس رقي غيرها كواحد من الأعمال التطوعية، فترقي المرأة المرأة، وترقي المرأة زوجها أو محارمها، ونرى توجيه النبي ﷺ إلى الرقية بما يبيحه كتاب الله والسنة.

المرأة في العلاج بالتغذية:

من الأعمال الصحية المساندة عمل المرأة (فنية تغذية)، ومهمتها عمل جداول للتغذية سواء للمرضى أو للأصحاء تكون متلائمة مع الوضع الصحي لكل حالة[٢]. العمل خلف خطوط القتال في مجال التغذية ومجال التمريض: عن أمعطية الأنصارية قالت:غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رجالهم فأصنع لهم الطعام وأداوى الجرحى وأقوم على المرضى. رواه مسلم[٣].

قال الحافظ ابن الحجر: "إن رسول الله ﷺ جعل سعداً في خيمة رفيدة عند مسجده وكانت امرأة تداوى الجرحي فقال: "اجعلوه في خيمتها لاعوده من قريب"[٤].

---

[١]- رواه البخاري في الجامع الصحيح، ٤/٤٥-٤٦ (ح٥٧٥١) واللفظ له، ومسلم في صحيحه ٤/١٧٢٣ (ح٢١٩٢)، والنسائي في السنن الكبرى ٧/٦٩ (ح٧٤٨٨).

[٢]- انظر عمل المرأة في المجال الصحي ،مراد مريد ص ٥٧

[٣]-أنظر تحرير المرأة، عبد الحليم أبو شقة، دار القلم،كويت، ١٩٩٩، ح١ /١٢٦.

[٤]- أنظر تحرير المرأة، ح١ /١٢٦، المرجع السابق تاريخ عالم اسلام، بروفيسور محمد نعيم صديقي، ص ١٦٩.

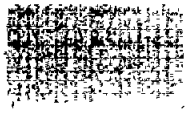

مشاركتها في قوت الجيشا لعمل في مجال التموين ومجال الاسعاف والنقل: عن الربيع بنت معوذ قالت: كنا نغزو مع النبي ﷺ فنسقى القوم ونخذمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة.[1]

المرأة الاقتصادية وحقها في العمل

إن الإيمان بضرورة تمكين المرأة من الإسهام في حياة مجتمعها عطاءً وأخذاً، قد استقرّ كضرورة من ضرورات التنمية هدفاً ووسيلة، وقد أصبح من شبه المسلّمات لدرجة أنه تولدت لدى الجميع شبه قناعة بأن للمرأة دوراً اجتماعياً وتربوياً واقتصادياً عليها أن تؤديه وعلينا أن نخطط له. لكن الخلاف ينشأ عندما ننتقل إلى كيفية أداء هذا الدور، والاتجاه الذي يجب أن نسلكه في عملية التخطيط هذه؛ فالبعض يرى بأن المرأة الأم والزوجة خُلقت لتربية الأطفال والاعتناء بزوجها فقط، ولم تخلق للعمل خارج المنزل لأن هذا العمل يمنعها من أداء وظيفتها الأساسية ويؤدي إلى ضعضعة الأسرة وتهلهل المجتمع، وعلينا أن نخطط في هذا الاتجاه فقط، أي أن: (تقوم المرأة فقط بدورها كأم وزوجة)[1]. هذه النظرة كانت سبباً في تدهور مكانة المرأة الاجتماعية وإلى ضعف دورها الاجتماعي والاقتصادي...[2]

حق المرأة في العمل: تمنع الشريعة الإسلامية المرأةَ من العمل إن هي احتاجَت إلى ذلك أو

---

[1]- أنظر: صحيح البخاري، كتاب الطب، باب هل يداوي الرجل المرأة أو المرأة الرجل. تحرير المرأة، ١/ ١٢٦، المرجع السابق

فرضت ظروفُ المجتمع ومصالحه عمَلَها، على أن يكونَ في إطارٍ شرعيّ وضوابطَ شرعية[٣]، وهى كالآتي:

- أن لا تعمل في المجالاتِ التي تفرِض الاختلاطَ أو السفور أو الخلوة، قال تعالى: (**يَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِأَزْوَٰجِكَ وَبَنَٰتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ**)[٤]. قال قتادة: "أخذ الله عليهن إذا خرجن أن يقنِّعن على الحواجب"[٥]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (لا يخلونَّ رجل بامرأة إلا مع ذي محرم)، فقال رجل: يا رسول الله، امرأتي خرجَت حاجّة واكتُتِبتُ في غزوة كذا وكذا؟ قال: (ارجع فحجَّ مع امرأتك).[٦]

قال الشيخ عبد العزيز بن باز: "الدعوة إلى نزول المرأة في الميادين التي تخصّ الرجال أمرٌ خطير على المجتمع الإسلاميّ، ومن أعظم آثاره الاختلاط الذي يعتبر من أعظم وسائل الزنا

---

[١] – أنظر المرأة المعاصرة، عبدالرسول العطار، المطبوعة جامعة المصطفى العالمية، اردن، ص ٤٠

[٢] – أنظر الإسلام والمرأة المعاصرة. البهي الخولي، ط مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٩٣

[٣] – أنظر: عبد الرب نواب الدين، عمل المرأة وموقف الإسلام منه، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٧ (ص ١٧٤–١٩٩)

[٤] – سورة الأحزاب.٥٩

[٥] – انظر تفسير الطبري (٢٢/٤)

[٦] – رواه البخاري في النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا دو محرم، ٢٥٨/١٦، رقم ح (٢٨٣٣)، ومسلم في السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها (١٣٤١)

الذي يفتك بالمجتمع".[1]

- أن تكون المرأة محتاجة أو تفرض ظروف المجتمع ومصالحه عملَها: قال الله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلأُولَىٰ).[2]

قال الإمام القرطبي: "معنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت، وإن كان الخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم فقد دخل غيرهنّ فيه بالمعنى، هذا لو لم يرد دليل [يعمّ] جميع النساء، كيف والشريعة طافحة بلزوم النساء بيوتهن والانكفاف عن الخروج منها إلا لضرورة"[3]

وعن جابر ﷺ قال: طُلِّقَت خالتي، فأرادت أن تجذَّ نخلها. أي: تقطع ثمرها. فزجرها رجل، فأتت النبي ﷺ فقال: (بلى، جذّي نخلك، فإنك عسى أن تصَّدَّقي أو تفعلي معروفًا).[4]

- أن تأمنَ الفتنة: عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء)[5]. قال ابن حجر: "ويدلّ الحديث على أن الفتنة بالنساء أشدّ من الفتنة بغيرهنّ، ويشهد له قوله تعالى: (**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ**

---

[1]- أنظر: عمل المرأة، إعداد موقع المنبر، http //www almınbar net/، نشره موقع صيد الفوائد، /http.//www saaid net ١٤/٠٥/١٨ ص ٦

[2]- سورة الأحزاب ٣٢

[3]- أنظر الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، المؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦ (١٧٤/١٤)

[4]- رواه مسلم في الطلاق، باب جواز خروج المعتدة البائن، ٤٦٦/٧، رقم ح ٢٧٢٧

[5]- رواه البخاري في النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، ٢٨٥/١٣ رقم ح(٤٧٠٦)، ومسلم في الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء (٢٧٤١)

ٱلنِّسَاء وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ)[1]

فجعلهنّ من حبّ الشهوات، وبدأ بهنّ إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك"[2]. معناه أن خروج المرأة للعمل سبب المرأة، خاصة عندما يكون إختلاط بين الرجل و المرأة.

- أن يأذنَ لها وليّها بالعمل خارجَ البيت: قال ابن العربي في توضيح معنى الدرجة التي للرجال في قوله تعالى: **(وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ)**[3] وقال الكاساني: "فالمرأة محبوسة بحبس النّكاح، وهو حقٌّ للزوج، وتصير بمقتضاه ممنوعة من الاكتساب، ولما كان نفع حبسها عائدًا إليه كانت كفايتها عليه"[4].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا استأذنكم نساؤكم إلى المساجد فأذنوا لهن)[5].

قال النوويّ[6]: "استُدلّ به على أن المرأة لا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه لتوجُّه الأمر إلى

---

[1]-سورة آل عمران ٧٤

[2]- فتح الباري، لابن حجر (١٣٨/٩).

[3]-سورة البقرة ٢٨٨

[4]- انظر: البدائع الصانع ،لإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، ، دارالكتب العلمية، بيروت – لبنان، (٢١٩٦/٥).

[5]- رواه البخاري في صحة الصلاة، باب: استئذان المرأة زوجها ٣٣٧/٣،رقم ح٨١٨،ومسلم: الصلاة، باب: خروج النساء إلى المساجد (٤٤٢)، واللفظ لمسلم

[6]-الإمام النووي هو يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا محي الدين، (٦٣١هـ – ٦٧٦هـ= ١٢٣٣م-١٢٧٧م) علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران بسوريا) وإليها نسبته ومن كتبه: تهذيب الأسماء واللغات، منهاج الطالبين، في مصطلح الحديث: المنهاج في شرح صحيح مسلم، مناقب الشافعي، منار الهدى، الأربعون حديثا النووية وغير ذلك. (أنظر

الأزواج بالإذن"[1].

- أن لا يستغرقَ العمل جهدَها، بحيث يؤدي إلى ضياع الأسرة، أو يتنافى العمل مع طبيعتها: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :"كلّكم راعٍ، وكلّكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها"[2].

قال الشيخ ابن باز: "إنّ عملَ المرأة بعيدًا عن الرّجال إن كان فيه مضيَعة للأولاد وتقصيرٌ بحقّ الزوج من غير اضطِرار شرعيّ لذلك يكون محرَّمًا؛ لأنّ ذلك خروج على الوظيفة الطبيعية وتعطيل للمهمة الخطيرة التي عليها القيام بها، مما ينتج عنه سوء بناء الأجيال، وتفكّك عُرى الأسرة التي تقوم على التعاون والتكافل".[3]

- أن لا يكونَ عملها تسلّطًا على الرجال: قال الله تعالى: **(ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَاءِ)**[4]. قال ابن العربي: "فرَضَ عليها السّكون والقرار في البيت، وحبّبه إليها، وأمرها

الأعلام للزركلي، ٨/١٤٩-١٥٠، وانظر. عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، ط: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت، بدون تاريخ، ١٢/٢٠٢)

[1]- شرح صحيح مسلم، لإمام النووي (٣/٨٣)

[2]- الجامع البخاري، باب المرأة راعية في بيت زوجها،١٦/٢٠٧، رقم ح ٤٨٠١

[3]- أنظر: عمل المرأة، إعداد موقع المنبر، http //www.almınbar.net/، نشره موقع صيد الفوائد، http //www.saaid net/ ١٤/٠٥/١٨ ص ٦

[4]- سورة النساء ٣٤

بعدم الخضوع في القول، ولا يتأتى ذلك منها حين تتسلط على الرجال وتديرهم؛ إذ ذلك يقتضي مخالطتهم ومخاطبتهم بمختلف ضروب الكلام وبشتى الأساليب".[1]

عمل المرأة في الزراعة:

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: طَلقت خالتي، فأرادت أن تجد نخلها فزجرها رجل أن تخرج، فأتت النبي ﷺ، فقال: "بلى فجدي نخلك، فإنك عسى أن تصدّقي أو تفعلي معروفاً".[2]

حق العمل والكسب والتصرف فيه:

لقد منح الاسلام المرأة حرية العمل والإرادة وحق التملك والتصرف بما تملك دون موافقة زوجها وجعل الاسلام حرية عمل المرأة كحرية عمل الرجل، فكما أنه لا يجوز أن يبخس الرجل أجره كذلك لا يجوز أن تبخس المرأة أجرها،ولا مانع أتعمل خارج بيتها إذا لم يخش على دينها وشرفها قال تعالى: (**وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**).[3]

لا تزال قضية عمل المرأة، و خروجها من بيتها، و قرارها فيه الشغل الشاغل لليهود و النصارى،

---

[1]- كتاب أحكام القرآن (ابن العربي)، لأبو بكر بن العربي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية; سنة النشر: ٢٠٠٣ ، (١٤٥٧/٤).

[2]- أنظر: تحرير المرأة في عصر الرسالة ، لأبو الحليم أبو شقة، ١٢٦/١، المرجع السابق.

[3]- سورة النساء٣٢

و من سار بركبهم، آخذين في سبيل تحقيق أهدافهم أساليب كثيرة، و من هذه الأساليب إثارة الشبهات في الدين الإسلامي، و أصوله، و لعل من أهم تلك الشبهات ما يلي:

- أن منع المرأة من العمل أو تضييقها في أضيق نطاق هو من الثقافة الاجتماعية السائدة في كثير من البلاد الإسلامية، و التي تؤدي إلى تعطيل لقوة كبيرة من المجتمع، و من الظلم أن تبقى الإناث فارغات اليد من العمل، عاطلات عن الكسب في البلاد العربية، و هي بحاجة إلى تجنيد كل طاقاتها من الرجال،والنساء لبناء مجتمع الرفاهية، و الرخاء [1].
- أن من حق المرأة أن تعمل، و تتكسب من أي مهنة شاءت، كما يفعل الرجل طالما أن ذلك نابع من رغبتها، و كان لها قدرات على العمل، و العطاء، والإنتاج، و لا تقل عن الرجل في أي شيء. كما أن منعها من العمل لا يواكب روح العصر، و متطلباته، حيث تقضي ظروف المعيشة العصرية الراقية أن تباح للمرأة كافة صنوف الأعمال التي ترغب فيها[2].
- أن عمل المرأة ينمي الاقتصاد الوطني خصوصاً عندما تحل المرأة الوطنية محل الأيدي العاملة الأجنبية، فتصبح منتجة لا مستهلكة فقط[3].

---

[1]- انظر حقنة المرأة السعودية، أميره كشغري في موقع www ala7 rat.net والمرأة العصرية بين الماضي والحاضر لأحمد طه

[2]- انظر بحوث المؤتمر الإقليمي للمرأة ج١/٢٣ – عمل المرأة , إعداد موقع المسر بشر موقع صيد الفوائد

[3]- انظر بحوث المؤتمر الإقليمي للمرأه ج١/٢٣ – عمل المرأة , إعداد موقع المسر بشر موقع صيد الفوائد

و للرد على هده الشبهات، و غيرها نبسط القول في عمل المرأة في ضوء الشريعة الإسلامية، فالشريعة الإسلامية "كقاعدة عامة " لا تمنع أحد من العمل، والتكسب كقاعدة عامة، و بيد أنها تضع الحدود، و الضوابط التي تلائم، و تفيد المجتمع، و أفراده، ذلك أن الإسلام قد قسم الأدوار بين المرأة، و الرجل تقسيماً عادلاً فريداً لبناء أسرة سليمة تبني في الدارين، فالرجل هو المسؤول عن نفقة أفراد أسرته، وتأمين احتياجاتها، فهو يتولى شؤون المنزل الخارجية عموماً، و يقع على المرأة مسؤولية العناية بالبيت، و الزوج، و الأولاد، و توفير الراحة و الحنان و تربية الأولاد.

و بما أن المجتمع الإسلامي، و المرأة المسلمة قد يحتاجان إلى عمل المرأة ببعض الأعمال، و المهام، كأن تعمل معلمة لتعليم لبنات جنسها، و طبيبة لمعالجة و تطبيب الإناث، أو أن تعمل بأي عمل يفيد المجتمع، و بنات جنسها (كمتطوعة في إحدى الجمعيات الخيرية) مع مراعاة الضوابط الشرعية و التي من أهمها.[1]

- ألا يكون لعمل المرأة تأثيراً سلبياً على حياتها العائلية :

عن ابن عمر عن النبيﷺ أنه قال : ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، و هو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، و هو مسؤول عنهم،

[1] انظر – المحاماة في ضوء الشريعة الإسلامية، د مسلم اليوسف، دار الريان، لبنان، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٣١.

و المرأة راعية على بيت بعلها وولده، و هي مسؤولة عنهم، و العبد راع على مال سيده، و هو مسؤول عنه. ألا فكلكم راع، و كلكم مسؤول عن رعيته.[1]

ذلك أن المرأة راعية لبيتها، و لأولادها، و إن عملها خارج بيتها ربما فيه مضيعة لنفسها و لأولادها، و تقصير لحق الزوج، لذلك فإن عملها محرم للفساد الذي ينتجه من خلال عمل المرأة خارج بيتها.

قال الشيخ ابن باز عليه – رحمة الله – : (أن عمل المرأة بعيدا عن الرجال، وكان فيه مضيعة للأولاد، و تقصير بحق الزوج من غير اضطرار شرعي لذلك يكون محرما، لأن ذلك خروج عن الوظيفة الطبيعية، وتعطيل للمهمة الخطيرة التي عليها القيام بها، مما ينتج عنه سوء بناء الأجيال، و تفكك عرى الأسرة التي تقوم على التعاون، و التكافل).[2]

خلاصة الكلام:

إنّنا ظننا أن المرأة هي فقط مديرة لشؤن البيت ومربية لأولادنا، ولكن يثبت من هذا المبحث أن المرأة لها دخل في أمور الأجتماعية الأخر، كما المجال الطب، والإقتصاد و لها الحق الكسب و التصرف، التي حرمت منهم في عصرنا وفي مجتمعتنا.

---

[1]- صحيح مسلم ,٣ /١٤٥٩ برقم ١٨٢٨ – المنتقى لابن الجارود , ١ /٢٧٥ برقم ١٠٩٤ – صحيح البخاري ٣٠٤/١ برقم ٨٥٣. صحيح ابن حبان ,١٠ / ٣٤٢ برقم ٤٤٩٠.

[2] أنظر. التبرج وخطورته، للشيخ ابن باز، على الشبكة الصيد العوائد، ص ٣٠-٣١.

المبحث الرابع: علاقة المرأة بالاماكن الاجتماعية:

(المساجد،والأسواق، والاحتلاط والمشاركة في أمور، والسفر)

المساجد:

يعتبر المسجد في العهد النبوي أول لبنة وضعها الرسول ﷺ لبناء مجتمع جديد بعد هجرته من مكة إلى المدينة المنورة، فكان للمسجد في العهد النبوي دور كبير في حياة المسلمين، باعتباره المؤسسة التربوية والاجتماعية، والثقافية والسياسية والإعلامية، فهو المكان الدي يجتمع فيه المسلمون ويتواصلون فيما بينهم، ويتزودون منه بما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وكانت المرأة في عهد الرسول ﷺ من هؤلاء الذين تربوا في المسجد وتعلموا العلوم الشرعية، ونالوا شرف الحضور فيه. فما كان حضورها في المسجد أقل من حضور الرجل، بل كان يُفْسَح لها المجال في ذلك العهد النبوي الكريم، تَدخل بيتَ الله، وتتردد إليه كلما تيسر لها ذلك، ما جعلها ترتبط مباشرة بحياة المسلمين العامة[1].

كان المسجد في العهد النبوي مركز إشعاع عبادي وثقافي واجتماعي للرجل والمرأة على حد سواء. وفي مصنفات العلماء أحاديث كثيرة حول مشاركة المرأة المسجدية، وشهود صلاة

---

[1]- أنظر: حضور المرأة إلى المسجد في العهد النبوي، دة فاطمة احشتيب، ، نشره وطبعه الموقع الإلكتروني الوطني http.//www.alislahbm ma/index.php?option=com_content&view=article&id=499%3A201٢٠١٤/٠٥/٢١4-02-19-00-27-47&catid=78%3A2014-02-19-00-22-42&Itemid=53

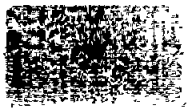

الجماعة، وقد تلقت إذنًا عاما من مربي الأمة، عليه الصلاة والسلام، يقرر حقها في الحضور، وشهود دعوة المسلمين ومنتدياتهم[1]، وعَن ابن عُمر رَضِي اللَّهُ عَنهما، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَال: "إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ"[2].

لقد كانت الصحابيات رضوان الله عليهن يعقدن حلقاتٍ للعلم في المسجد النبوي، سألتِ النساءُ رسولَ الله ﷺ أن يخصص لهن يوما لتعليمهن أمور دينهن، "جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ! فَقَالَ: اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنْ النَّارِ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ اثْنَيْنِ! قَالَ فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ"[3].

هذا وقد ساهم المسجد في العهد النبوي في الرفع من المستوى الفكري والثقافي للمرأة، وذلك لما لها من مكانة في الأسرة و المجتمع، واهتم الإسلام بتربية المرأة وتعليمها وإعطائها فرصة المشاركة في مختلف مناحي الحياة، انطلاقا من المسجد لما لها من دور وأثر في تربية النشء، فكان

---

[1]- أنظر حضور المرأة إلى المسجد في العهد النبوي ،دة فاطمة احشنيب، ، نشره وطبعه الموقع الإلكتروني الوطني www.alislah.ma، ٢٠١٤/٠٥/٣١ المرجع السابق

[2]- صحيح البخاري - ٣ / ٣٧٤

[3]-صحيح البخاري ، باب تعليم النبي ﷺ عاى أمته،٢٢ / ٢٨٤

حضور المرأة للمسجد حضورا أساسيا لتعلم فنون التربية الإسلامية، التي يتلقاها المسلمون من نبيهم عليه الصلاة والسلام[1].

الأسواق:

إن الأسواق هي بيوت الشياطين، أن في آداب الأسواق رويت أحاديث، هنا أذكر بعض الآداب و السنن للأسواق أن كيف تذهب المرأة إلى السوق وما هي الآداب لها.

♣ التعجيل بالخروج من الأسواق: اعلم أن الأسواق مكان قد نَصَبَ الشيطان عليها رايته، وميدان أطلق فيه زبانيته، فعجل بالخروج منها، قال النبي ﷺ : "لا تكونَنَّ إن استطعت أوَّل من يدخل السُّوق، ولا آخر من يخرج منها، فإنَّها معركة الشيطان، وبها نَصَبَ رايته".[2]

ففيها تكثر المعاصي والسيئات، وتقلّ فيه الطاعات والحسنات، وفيها يكثر السهو واللهو، والغفلة واللغو، والتدليس والتلبيس، والكذب والزور، والتهتك والسفور، والفواحش والفجور.

♣ تجارة رابحة في أبغض البقاع إلى الله : كي تحصل على مليون حسنة + إلغاء مليون

---

[1]- أنظر حضور المرأة إلى المسجد في العهد النبوي، دة فاطمة احشتيب، ، نشره وطبعه الموقع الإلكتروني الوطني · www alislah ma، ٢٠١٤/٠٥/٣١. المرجع السابق.

[2]-صحيح مسلم،باب من فضائل أم سلمة،١٢/٢١٠ ، رقم٤٤٨٩

سيئة....

♣ اجتناب مرافقة النساء إلا لضرورة:لا تأخذ إحدى نساء بيتك معك إلا لحاجة لا بُدَّ منها تستدعي وجودها، فالأصل للمرأة أن تقعد في بيتها، ولا تُكْثِر الخروج والدخول إلا بقدر معلوم؛ حتى لا تكون فتنةً لغيرها، مفتونة مِن سواها، فالذئاب البشرية التي تحوم في السوق تنتظر في لهفةٍ بالغةٍ تلك الفريسة الضائعة التي لا حامي لها؛ لتنهش لحمها بمخالبها المهلكة وأنيابها المردية.

♣ إذا كان ولابد من مرافقة إحدى محارمك فألزمها بالحجاب الشرعي، وكن ممن يقي نفسه وأهله من النار قال تعالى : **(يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)**.[1]

فالإثم كل الإثم لمن يضيع أهل بيته، يقول رسول الله ﷺ :"كفى بالمرء إثماً أن يضيّع مَن يقوت".[2]

ولا يكن قدوتك من الناس ذلك الذي خَبَت غيرته، فتراه يمشي مع زوجته أو أخته وقد

---

[1]- سورة التحريم ٦

[2]- سنن أبو داود، باب صلة الرحم، ٥/١٢رقم ح١٤٤٢

كشفت عن بعض جسدها كوجهها أو عينيها وما حولها، أو يديها أو قدميها وشيء من ساقيها في ملابس مخزية، فهي تتكلَّم مع الباعة في سذاجة باهتة، وتتبادل النظرات الخائنة والضحكات، وذلك المحرم لا يفعل ما يلزم للمحافظة عليها.

♣ إيَّاك وهيشات الأسواق: لا تساير زوجتك أو أي من محارمك في شراء أمور لا حاجة لها وأنت غير مقتنع بها، أو أنها غالية الثمن باهظة التكاليف، أو أنها تجلب عليك الضرر وتورد بيتك موارد الخطر. واعمل بوصية رسول الله ﷺ الذي يقول: "... وإيَّاكم وهيشات الأسواق"[1] أي :اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع الأصوات واللغط والفتن التي فيها.

♣ لتكن أنت من يشتري ويتداول مع الباعة وغيرهم، فالقرار قرارك بعد المشاورة،أما أن تعطي المرأة دورك فتسترجل عليك، وتتحدث مع الغرباء، وتضاحكهم وأنت أبكم لا تتكلم، وتتملقهم وأنت جامد خامد لا تتألم، فماذا بقي لك من صفات الرجولة ؟ وهل يستحق من هذا شأنه أن رجلاً ؟ وهل تعلم أن الكثير من الباعة يظن بالمرأة شرا من كلمة قالتها،أو ابتسامة ألقتها، فيحاول أن يسيء إلى سمعتها، أو أن يحاول إقامة علاقة محرمة معها ؛ ليكون بعدها الجرح الذي لا يندمل.

---

[1] - صحيح مسلم، باب تسوية الصفوف و إقامتها...٤٢٦/٢، رقم ح٦٥٥

♣ إن كنت بائعا أو مشتريا : كفَّ بصرك عن النظر فيما حرم الله عليك، فلا تنظر إلى امرأة لا تحل لك، وراقب نظرك فإن الله يراقبك وينظر إليك، واستحِ منه، فإنه مطَّلع عليك ولا يخفى عليه شيء من شأنك ! والمراقبة: علم القلب بقرب الربِّ، وهو أقرب إليك من حبل الوريد، قال تعالى : (**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**)[1]، وعن جرير بن عبدالله ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفحاءة، فأمرني أن أصرف بصري، وعن بريدة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ : "يا علي، لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الثانية"[2].

♣ من الأشياء التي يتهاون فيها الناس في الأسواق قضايا البيوع....[3]

الاختلاط والمشاركة في أمور

فالمنهج الإسلامي علمنا أن الأمور بمقاصدها... من ثَم، فكلما كان لقاء النساء بالرجال بآداب شرعية حالية من كل الصور الداعية إلى إثارة الشهوة والمتعة، داعيا إلى تحقيق الفائدة وتعميم الخير على الجميع كان جائزا بل مطلوبا، أما اللقاءات الداعية إلى المنكرات

---

[1]- سورة النور ٣٠

[2]-أخرجه أبي داود في سننه،كتاب النكاح باب مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ،٢\٢١٢،رقم ح ٢١٥١.

[3]-أنظر.محمدسعيد المعصادي، آداب المسلم في السوق، ص ٢-٤، شبكة صيد الفوائد http //www saaid net/rasael/594 htm ١٨/٠٥/١٤

والسفور والمجون ويزعم أهلها أن الغرض منها هو التعلم وقضاء المصالح وتبادل الخبرات، فالإسلام منها براء.

ولعل في تطبيقات مجتمع النبوة "للمثال الإسلامي" ما يُعين على الاطمئنان إلى هذه الحقيقة التي تغيب عن البعض منا... ففي المجتمع "المختلط"، الذي تخرج فيه النساء إلى الحقول والأسواق وإلى الصلاة في المسجد مع الرجال في عتمة العشاء وغلس الفجر... والذي يدخل فيه الرجال على النساء في البيوت، حتى في غيبة الأزواج... وخاصة في دخول رحل على زوجة غاب زوجها في سفر أو تجارة أو غزو... لم يحرّم الرسول ﷺ "الاحتلاط" —المشاركة- ولا دخول الرجال بيوت الغائبين وإنما أكّد على تحريم الخلوة، وظلت الإباحة "للاختلاط" — المشاركة-[1]، والأمثلة على ذلك كثيرة من السنة النبوية، والمجالات التي شاركت فيها المرأة إلى جانب شقيقها الرجل في عصر الرسالة عديدة ومختلفة، منها:

أماكن العبادة: حيث كان المسجد يضم صفوف النساء والرجال، كما كن يحضرن صلاة الجمعة، ويسمعن الخطبة، ويصلين صلاة العيد، قال رسول الله ﷺ: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)[2].

---

[1]- أنظر التحرير الإسلامي للمرأة الرد على شبهات العلاة، د محمد عمارة، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، دار الشروق، القاهرة، الصفحة ٦٠.

[2]- سنن أبي داود، كتاب الصلاة، لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، باب ما جاء في خروج النساء إلى المسجد

مجالس العلم والتعلّم: لم تترك النساء هذا المجال المهم رغم انشغالاتهن، حيث كن يحضرن دروس العلم مع الرجال، ويسألن عن أمر دينهن وأمورهن الخاصة، فلم يمنعهن الحياء من ذلك، بل كان الرجال أنفسهم يستفيدون ويتعلّمون منهن، قال أبو موسى الأشعري: (ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علما)[1]، وعن أسماء بنت عميس قالت:... فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث)[2]، أما فقيهة عصرها والعصور بعدها إلى يوم الدين عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها التي قال عنها من لا ينطق عن الهوى: "خُذُوا شطر دِينِكُمْ عن هذه الحميراء.."[3] فقد كانت مرجع نساء ورجال عصرها إلى أن توفيت -رضي الله عنها-، بل هناك العديد من المواقف التي شاركت النساءُ الرجالَ ومن ذلك أن النساء كن يصححن بعض التصورات التي كان يعتقدها كبار الصحابة، ومن ذلك ما قالته عائشة وأم سلمة لأبي هريرة والفضل بن العباس: فعن أبي بكر بن عبد الرحمان بن الحارث قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقصّ في قصصه: من أدركه الفجر جنبا فلا يصم، فذكرت ذلك لعبد الرحمان بن الحارث فأنكر ذلك، فانطلق عبد الرحمان وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، فسألهما عبد الرحمان عن

---

[1]- سنن الترمذي، كتاب المناقب، إن جبريل يقرأ عليك السلام، رقم الحديث ٣٨٨٣

[2]- صحيح البخاري، كتاب المغازي، رقم الحديث ٣٩٩٠، مسند الإمام أحمد، كتاب أول مسند الكوفيين، الجزء٤، الصفحة ٤١٢

[3]- أنظر. تحفة الأحوذي، شرح سنن الترمذي، كتاب المناقب، عائشة، ص ٢٥٩.

ذلك فكلتاهما قالتا: كان النبي ﷺ يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم... فحدثنا أبا هريرة... فقال أبو هريرة: أهما قالتاه لك؟ قال نعم. قال: هما أعلم[1].

المشاركة في البيعة: لم تكن البيعة في العهد النبوي بما تعنيه من دلالات سياسية وعقدية خاصة بالرجال فقط بل كان أغلب النساء اللاتي اتصلن برسول الله ﷺ قد أخذ عليهن ما أخذ على الرجال[2]، فشاركت النساء إلى جانب الرجال في جَميع أنواع البيعة العظيمة، التي كان عليها مدار النصر والمؤازرة في قيام الدولة الإسلامية بمشاركة المرأة المسلمة.

الهجرة: ولما كانت الهجرة إلى الحبشة تطبيقا عمليا لِما أراده الإسلام، فقد كانت الحبشة هي المكان الآمن الذي سيلجأ إليه المسلمون ولو لفترة مؤقتة، وقد كانت النساء مشاركات في هذه الهجرة الأولى، "حيث خرج أحد عشر رجلا وأربع نسوة... وفي الهجرة الثانية خرجت خمس وعشرون مهاجرة... وكان من بينهن: أسماء بنت عميس وسودة بنت زمعة وحبيبة بنت أبي سفيان..."[3].

المشاركة في الجهاد:

فقد تجاوزن المجالات السابقة وشاركن الرجال في الغزوات وذلك بسقي الماء والتطبيب

---

[1]- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب، رقم الحديث ١١٠٩.

[2]- يمكن الرجوع إلى كتاب دور المرأة السياسي في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، أسماء محمد أحمد زيادة، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، دار السلام، الصفحة ١٨٣

[3]- أنظر دور المرأه السياسي في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، المصدر السابق نفسه الصفحة ١٣٣-١٣٥

وخدمة الجيش والمجاهدين، فقد جاء عن الإمام أحمد أن ست نسوة من نساء المؤمنين كن مع الجيش الذي حاصر خيبر يتناولن السهام إلى جانب الرجال، بل ثبت أن بعضهن حمل السلاح في بعض المعارك، ومن ذلك ما قامت به أم عمارة نسيبة بنت كعب يوم أُحُد حتى قال عنها النبي ﷺ: "لمقامها خير من مُقام فلان وفلان".[1]

ومما يؤكد لقاء الرجال بالنساء أيضا: قول أنس بن مالك، قال: "كان النبي ﷺ إذا مر بجنبات أم سليم دخل عليها فسلّم عليها)، وفي رواية أخرى: (دخل نبي الله ﷺ علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام فقال: قوموا لأصلي بكم".[2]

فهذه الأمتلة وغيرها تدل على المشاركة واللقاء بين النساء والرجال في عهد الرسول عليه السلام، إلا أن هذه اللقاءات كانت تطبعها آداب إسلامية من غض البصر، وستر جميع البدن، ووقار واحترام وجدية في القول، وذلك ما تشير إليه الآية الكريمة: قال تعالى: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ)[3]، وقوله جل علاه: (فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا

---

[1]- أنظر. المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، دار المعرفة، الجزء العاشر، الصفحة ١٧.

[2]-صحيح البخاري، كتاب الصلاة، رقم الحديث ٣٧٣.

[3]-سورة النور، الآية ٣٠، ٣١

مَّعْرُوفًا).[1]

أما لقاء النساء بالرجال أو "الاختلاط" المحظور فالمقصود منه المتعة المحرمة وإثارة الفتنة والكلام الفارغ الفاحش حيث مخالفة شرع الله واللقاء العابث وممارسة التبذل.

وختاما يمكن القول: إن أي عمل يقوم به الفرد تحكمه ضوابط شرعية وقواعد إسلامية، فمتى كان العمل فيه مصلحة الفرد والجماعة كلما كان مشروعا، وكلما كان العمل فيه مفسدة وخروج عن الشرع الإسلامي كلما كان محظورا ويجب الابتعاد عنه، وهو ما يمكن إدراجه تحت القاعدة التي تقول: "درء المفاسد وجلب المصالح"، من هنا يتبين أن المرأة في زمن الرسالة لم تكن حبيسة بيتها بل كان المجال مفتوحا أمامها للخروج وقضاء حوائجها في ظل قواعد الشريعة السمحة[2].

دور المرأة في السفر

إن الإسلام أعطى الحقوق المرأة كما هو أعطى للرجال، فقط هناك إختلاف الأحكام لإحتلاف الجنس، ينبغي نقول إن الإسلام هو رعى لحقوق المرأة، وأعطى لها إهمية خاصة، لضعفها و نقصها في العادات. كذلك هناك أحكام للسفر في المرأة، أن عليها أن لم تحرج من

---

[1]- سورة الأحزاب، الآية ٣٢

[2]- أنظر. نصيبة العريري، مفهوم الاختلاط والمشاركة في عهد الرسالة، نشره موقع http //www annisae.ma/Article aspx?C=5702

البيت بدون محرم، وأن لم تظهر زينتها للأجانب. إن الإسلام قد منع المرأة من السفر بدون ذو محرم لحفظها ولتكريمها. هنا سنأتي بأحاديث التي فيه أمر أقر أو لقن للمرأة أن لم تسافر أو تخرج بدون ذو محرم.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يخطب يقول: "لا يخلوَنَّ رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم)، فقام رجل فقال: يا رسول الله، إن امرأتي خرجت حاجةً، وإني اكتُتِبتُ في غزوة كذا وكذا، قال: (انطلق فحج مع امرأتك"[1].

خلاصة الكلام :

إن الله أعطى الحرية للإنسان بالعموم، ولم يختص في الحرية لأي النوع أو الجنس، فالإسلام عين لكل حدود إن كان هو الرجل أو المرأة، ولكن بالأسف الشديد نحن قسمنا المجتع بالقوي والضعيف حسب منشأتنا. هذا المبحث سيوضح حقوق المرأة وأعمالها.

[1]- صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب سفر المرأة مع محرم الى حج و غيره،٥٤/٧، رقم ح ٢٣٩١

الخاتمة

الخاتمة:

تشمل على أهم نتائج و خلاصة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد:

فبعد الإنتهاء من هذه الرسالة ألخص للقارئ الكريم بعض ما توصلت إليها من النتائج، وهي عبارة عن النقاط التالية:

- السيرة النبوية صورة مجسدة و نيرة لمجموع مبادئ الإسلام، و المجتمع يتكون من صنفين صنف الرجال و صنف النساء، و المرأة هى نصف المجتمع، و اهتم النبي-ﷺ- بالمراة بمنزلتها فى المجتمع الإسلام بأقوال خاصة كما قال رسول ﷺ" خياركم خياركم لنسائهم".
- منزلة المرأة فى الإسلام خاصة و مميزة لأن المرأة فى عهد النبوى كانت تمارس نشاطاتها فى بيتها و خارجها ،حتى أنها أخذت قسطها من المشاركة في الأعمال التى تتطلبها حاجة الوقت و تليق بها.
- أبرز دور المرأة العلمية و الاجتماعية فى عهد النبوة التي هي مثيل لنا في الحياة، و مع ذالك كان ضرروي أن نبين كيف كانت المرأة قبل الإسلام في العرب والعجم. لدا وضحت هذه النقطة بذكر المذاهب المختلفة والمجتمعات المختلفة و كيف كانت المرأة عندهم.

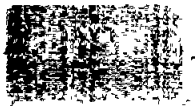

- أن المرأة لها تعلق خاص بالإسلام كما للرجال، أن القرآن الكريم ورد في حقوق المرأة في مراحل كثيرة التي وضحت بالتفصيل.

- كما أن العلم فريضة على كل مسلم، ولكن هناك من يرى أن المرأة ليس لها مكان خاص في العلم، فكان ضروري أن ابين أهمية العلم في حياة المرأة بوضوح كامل، أن المرأة بدون العلم ليس مرأة كاملة ولم يكن المجتمع الصالح بدون علم المرأة، هي التي يربي الأولاد وتجعل الأسرة صالحة.

- لبيان أهمية أي موضوع ضروري أن يبين منه أبرز شخصيات،(لذلك ذكرت احوال ابرز نسوة)لأن النجاح ممكن بأثر الناجحيين.

- أن بظهور الإسلام حصلت المرأة مكانتها المفقودة، لذا يعد هذا الدور عهد النبوة دور المرأة العلمية، أن النبي ﷺ حث المرأة على العلم،و ان المرأة في عهد النبوةحصلت على علوم كثيرة منها علم الحديث و القرآن الكريم، و الشعر وغير ذالك من العلوم. وكان لحصول العلم لهن أماكن خاصة حتى عندما يحضرن في المساجد يجلسن منفردة من الرجال. عندما يحصلن على العلم يبلغن إلى الأخرى.

-أن للمرأة دور كبير في المجتمع في المجالات الكثيرة في عهد النبوة ﷺ، أبرز المجالات منها معاملتها مع الوالدين،و زوجها، و معاملتها مع اقر بائهاو تربية للأولاد. و كذلك لهن حظ كبير

في تقاليد الإجتماعية كمشاركتهن في الصلاة و العبادات، و كيف كانتعايشهن، ومسابقتهن في الصدقات، وصبرهن على المصيبة. وكذلك حظهن في مجالات أخرى كما عملن فى تطبيب الجرحى خاصة في المعارك والمغازي، و مشاركتهن في الاقتصاد وحقهن في العمل.

-كان لهن علاقات خاصة مع أماكن الإجتماعية كما هن يذهبن في الأسواق، ويشاركن في المساجد في سماع خطب وفي اداء الصلواة، وعلاقاتهن مع أقربائه وذهابهن لزيارتهم.

- كرم الإسلام المرأة وسوّى بينها وبين الرجال في حق التعليم والتثقيف، وأباح للمراة أن تحصل على ما تشاء من فروع العلم والمعرفة ،فكان الإسلام حاسماً في وجوب تعليم المرأة وكل ما يتصل بأمور دينها ودنياها كالعقائد والعبادات ومعرفة الحلال والحرام ولم يفرض العلم على المرأة من فبيل تهذيبها ورفع شأنها.

- كانت النساء في عصر النبوة مشاركات في الحياة العامة مما يمكن أن نسميه بلغة عصرناو العدل و الوسطية.

- وقد ترجم الحافظ ابن حجر في كتابه - الإصابة في تمييز الصحابة-، لثلاث وأربعين وخمس مئة وألف إمرأة، منهن الفقيهات والمحدثات والأديبات. وذكر كل من الإمام النووي في كتابه - تهذيب الأسماء واللغات-، والخطيب البغدادي في كتابه - تاريخ بغداد-، والسخاوي في كتابه - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع-، وعمر رضا كحالة في - معجم أعلام النساء-، وغيرهم

ممن صنف كتب الطبقات والتراجم، تراجم مستفيضة لنساء عالمات في الحديث والفقه والتفسير وأديبات وشاعرات.

-كان للمرأة المسلمة دور بارز في تعلم العلم وتعليمه وكانت المتعلمة من أرقى طبقات المجتمع تتصدر مجالس العلم ويسعى إليها طلاب العلم من كل لون وفن وكان العفاف والاستقامة ومتانة الخلق والتصون يحمل الناس على إكبار هؤلاء النسوة وتقديرهن

- أن الاسلام منح للمرأة مكانتها، و لكن المجتماعات قصرت بحقها أو أفرطت في شأنها مما جعل المرأة مترددة بين الإفراط و التفريط،و الضرورة ملحة بأن تبقى هي فى مقامها ومنزلتها الفطرية التى منحها الاسلام.

- يبغي للمرأة أن لا تغتربشارات الأعداء كالغربين و غيرهم. فمثلهم كمثل الابليس حيث قال لآدم"هل ادلك على شحرة الخلد و ملك لا يبلي"(طه:١٢٠) و قال الله تعالى و قد قا سمها(انى لكما بمن الناصحين"(سورة اعراف:٢١) و عليها أن تلتزم أوامر الله تعالى و أوامر رسوله ﷺ فإنها حيث من المكانة ما لم يعطها احد من بنى جنسها.

- و رأئيت أن الضرورة قائمة- خاصة فى شبة القارة الهندية- إلى كتابة هذا الموضوع مع مراعاة التوازن و الاعتدال.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الايات:

سورة البقرة			
رقم	الآيـــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
١.	وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ...	٢٢٨	٩٠
٢.	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ..	٢٣٣	٩٦
٣.	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ	٨٣	١٠٢
٥	الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت	٨٥١	٧١
٦	وقوموا لله قانتين..	٨٣٢	٧٦
٧	صبغة الله و من أحسن من الله صبغة	٢٣٨	١٠٨
٨	وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ	٢٨٨	١٣٠
سورة آل عمران			
١١	فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ	١٩٥	٢٦
١٢	فنادته الملآئكة وهو قائم يصلىّ في المحراب...	٣٩	112

١٣	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوٰتِ مِنَ ٱلنِّسَاء...	٧٤	١٣٠
سورة النساء			
١٤	يايهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ....	١	١
١٥	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُك.	٢٣	٢٤
١٦	ٱلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى ٱلنِّسَاء...	٣٤	٢٧
١٧	وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ...	٦٩	١١٦
١٨	لِرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ	٣٢	٢٨
سورة الرعد			
٢٠	وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ	٢١-٢٤	١٠٣
٢١	وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ	٢٥	١٠٣
سورة النحل			
٢٢	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا...	٥٨-٥٩	٢٥

سورة الإسراء			
٢٣	ولقد كرمنا بني آدم...	٧٠	١٠٤
٢٤	وشاركهم في ألأموال والأولاد	٦٤	١١٠
سورة الكهف			
٢٥	المال والبنون زينة الحياة الدنيا...	٤٦	٩٥
سورة مريم			
٢٦	يا زكريا إنّا نبشرك بغلام...	٧	١١٢
سورة النور			
٢٨	وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ	٣١	١١٥
٢٧	وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ	٦٠	١١٥
٢٩	إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ	١١	٢٤
٣٠	ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو	٣١	١١٩
٣١	وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً	٦٠	١١٥

	فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ...		
٣٢	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ	٣٠	١٤٠
سورة الروم			
٣٣	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا	٢١	٢٣
٣٤	وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	١٥	٨٥
سورة الأحزاب			
٣٥	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ	٣٥	٢٥
٣٦	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ	٣٢	١٢٩
٣٧	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا	٣٦	١١٦
٣٨	أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لأَزْوٰجِكَ وَبَنَٰتِكَ وَنِسَاء	٥٩	١٢٩
سورة السبأ			

٣٩	ولقد صدق عليهم إبليس	٢٠	١١٠
سورة الزمر			
٤٠	وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ	٦٠	١٨٩
٤١	وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ	٧٥	١١
سورة الزخرف			
٤٢	أومن يُنَشَّؤُا في الحلية وهو	١٨	١١٧
سورة الأحكاف			
٤٣	وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً	١٥	٩٧
سورة الرحمن			
٤٤	الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ...	١-٢	٣٣
سورة العلق			
٥١	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	١-٥	٣٣

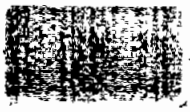

فهرس الأحاديث النبوية والأثار

رقم مسلسل	طرف الحديث	رقم الصفحة
١	إنما النساء شقائق الرجال..	٢
٢.	الدنيا متاع و خير متاعها المرأة الصالحة	٢
٣.	خياركم خيارُكم لنسائهم	٣
٤.	إن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء..	١١
٥.	كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه..	١٢
٦.	وَاستوْصوا بِالنِساء فإنَ المرأة خلقت..	٣٠
٧.	أَكمل المؤمنين إِيمانًاأَحسنهم خلقا....	٣٠
٨.	خيْركم خيركم لأهله وأَنا خيركم لأَهلي...	٣٠
٩.	أيما رحل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن	٣١
١٠.	من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال	٣١
١١	طلب العلم فريضة على كل مسلم	٣١
١٢	إن الله قد أعطى كل ذي حق	٣١

١٣١	اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم	٣٢
١٤	مَن يُرِد الله به خيرًا يفقّهه	٣٣
١٥	إن الأنبياء لم يورّثوا درهمًا ولا دينارًا	٣٣
١٦	ورثوا العلم فمَن أخذه فقد أخذ بحظٍّ	٣٣
١٧	مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا	٣٤
١٨	فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك	٣٥
١٩	لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في	٣٥
٢٠	ما كان عليه نساء الصحابة من الحرص على تعليم	٣٩
٢١	ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن	٤٤
٢٢	من أحب الناس إلى قلبك	٤٥
٢٣	لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به	٥٠
٢٤	خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها	٥١
٢٥	هذه خديجة أتتك معها إناء فيه إدام	٥١
٢٦	خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان	٥٢
٢٧	خير نساء العالمين مريم وآسية وخديجة بنت	٥٢

٢٨	لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم	٥٧
٢٩	أما إبنتها فندعو الله أن يغنيها عنها	٥٨
٣٠	إنه ليس بك على أهلك هوان	٥٨
٣١	أفضل الأعمال فقال إيمان بالله وجهاد في سبيل الله عز وحل وحج	٦٢
٣٢	فأتَى النساءَ فذكرَهُن ووعظهن	٦٤
٣٣	الإمام راع ومسئول عن رعيته	٦٥
٣٤	رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد	٦٧
٣٥	ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها	٦٧
٣٦	لتلبسها أختها من جلبابها	٦٨
٣٧	قَرّي في بيتكِ فإنّ الله يرزقك الشهادة	٧٢
٣٨	ويل للعرب من شرّ قد اقترب	٧٣
٣٩	وإنه أتاني ناس من بنيعبد القيس	٧٤
٤٠	إذا رأت الماء	٧٤
٤١	وإذا أدبرت فاغسلي	٧٥

٤٢	من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله	٧٥
٤٣	أَلا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها	٧٦
٤٤	قال: أمك، قال : ثم من؟ قال: أمك،	٨٥
٤٥	سخط الرب في سخط الوالدين	٨٦
٤٦	وجب أجرك، وردها عليك	٨٦
٤٧	نعم ولها أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة	٩٢
٤٨	إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها	٩١
٤٩	إن الرجل والمرأة كالبيت من الشّعر	٩٢
٥٠	حير نساء ركبن الإبل؛ صالح قريش	٩٣
٥١	تخيّروا لنطفكم؛ فإن النساء يلدن	٩٣
٥٢	والمرأة راعية على أهل بيت زوجها	٩٣
٥٣	هل سمعتم مقالة امرأة، أحسن سؤالاً عن دينها	٩٤
٥٤	وأعلمي من وراءك من النساء:	٩٤
٥٥	كفى بالمرء إثما أن يضيّع	٩٥
٥٦	أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم	٩٦

٥٧	اعدلوا بين أبنائكم في النُّحل، كما تحبون	٩٦
٥٨	مَن ابتُلي من هذه البنات بشيء	٩٥
٥٩	إن كان الله نزع من	٩٦
٦٠٦	ياغلام إني أعلمك كلمات	١٠٠
٦١	ما رأيت من نواقص عقول قطّ ودين	١٠١
٦٢	ألك ولد سواه قال نعم قال فأراه	٩٦
٦٣	أنتِ أحق به ما لم تنكحي	٩٧
٦٤	أما إنك لولم لعطه شيئاً،	٩٨
٦٥	احفظ الله يحفظك..."	١٠٠
٦٦	إني أوشك أن أدعى	١٠٣
٦٧	لا تمنعوا إماء الله من بيوت	١٠٦
٦٨	إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس	١٠٧
٦٩	خير صفوف الرجال أولها	١٠٧
٧٠	إنّا نبشرك بغلام اسمه	١١٢
٧١	فأرسلت إليه بقدح	١٠٧

٧٢	إن لكل قوم عيدا	١٠٩
٧٣	هل معك تمر	١١٣
٧٤	صنفان من أهل النار لم أرهما بعد	١١٥
٧٥	ونساء كاسيات عاريات مائلات	١١٦
٧٦	أيما امرأة أصابت بخورا	١١٦
٧٧	حير صفوف النساء	١١٦
٧٨	خير النساء من تسرك إذا أبصرت	١١٧
٧٩	لعن الواصلة والمستوصلة	١١٩
٨٠	إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها	١٢٠
٨١	ارضخي – أعطي – ما استطعت ولا توكي	١٢٠
٨٢	تصدقوا تصدقوا تصدقوا وكان أكثر	١٢٠
٨٣	تصدقن فسط بلال	١٢١
٨٤	بقي كلُّها غير كتفِها.	١٢١
٨٥	لك أجر ما أنفقت	١٢٢
٨٦	لا توكِي فيوكى عليك	١٢٢

٨٧	مَن يُضيفُ هذا الليلةَ	١٢٣
٨٨	إن شئت صبرت ولك الجنة	١٢٣
٨٩	ويحك أوهبلت	١٢٤
٩٠	أرقيهم	١٢٦
٩١	لا يخلونَّ رجل بامرأة إلا مع	١٢٩
٩٢	بلى، جذّي نخلك، فإنك عسى	١٣٠
٩٣	ما تركت بعدي فتنة	١٣٠
٩٤	إذا استأذنكم نساؤكم إلى	١٣٠
٩٥	اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا	١٣٧

٩٦	لا تكوننَّ إن استطعت أوَّل من يدخل السُّوق	١٣٨
٩٧	كفى بالمرء إثماً أن	١٣٩
٩٨	وإيَّاكم وهيشات الأسواق"	١٣٩
٩٩	لا تتبع النظرة النظرة	١٤٠
١٠٠	لمقامها خير من مُقام فلان وفلان	١٤٣

١٠١	قوموا لأصلي بكم".	١٤٣
١٠٢	لا يخلوَنَّ رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم	١٤٥

فهرس الأعلام:

رقم مسلسل	إسم	رقم الصفحة
١	ابن عباس	١٢
٢	البخاري	١١
٣	الإمام الطبرى	٢٦
٤	الرازي	٢٦
٥	الإمام السعدى	٢٨
٦	القرطبي	٣٣
٧	أبي بردة	٣٤
٨	الشوكاني	٣٥
٩	امام نووي	١٣٢
١٠	ابن حجر	٣٩
١١١	ابن جريج	٦٦
١٢	ابن بطال	٦٦

١٣	أبي سعيد الخدري	
١٤	الذهبي	٤٦
١٥	الشعبي	٤٦
١٦	أبي هريرة	٣٤
١٧	عبد الله بن بريدة	٨٧
١٨	أبي سعيد الخدري	٣٥

١٩	أم هانئ	٨٥
٢٠	جابر بْن عبد اللّه	٦٥
٢١	الزهري	٤٨
٢٢	عروة	٤١
٢٣	هند بنت أبي أمية	٥٧
٢٤	أنس بن مالك	٣٤
٢٥	عبد الله بن زبير	٤٠
٢٦	ابن عمر	٤٢

٢٧	عطاء بن أبي رباح	٤٧
٢٨	الابن الأثير	٥٠
٢٩	عمر بن الخطاب	٦٤
٣٠	أم ورقة بنت نوفل	٧٣
٣١	ام حبيبة	٧٤
٣٢	أم سليم	٧٦
٣٣	أسما بنت عميس	٧٩
٣٤	ابن تيمية	٩٩

المصادر و المراجع

المصادر العربية

(الف)

القرآن الكريم

١. البدائع الصنائع ،لإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، ، دارالكتب العلمية، بيروت — لبنان،

٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ،حققه مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، ط: الاولى، الناشر: دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ

٣. الجامع لأحكام القرآن ، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م،

٤. الجامع الأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، المؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦م

٥. أحكام القرآن (ابن العربي)، لأبو بكر بن العربي، المحقق: مُحَمَّد عبد القادر عطا; الناشر: دار الكتب العلمية; سنة النشر: ٢٠٠٣.،

٦. أسدالغابة في معرفة االصحابة: لابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن مُحَمَّد الشيبانى،ط: جمية المعارف المصرية ، الناشر: دار إحياء التراث العربى- بيروت،١٢٨٥هـ

٧. السيرةالنبوية: لابن هشام عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميرى المعافري أبو مُحَمَّد جمال الدين،حققه مصطفى السقا و ابراهيم الأبيارى،ط: الثانية الناشر: شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابى الحبلى و أولاده بمصر ١٣٧٥هـ-١٩٥٥مؤسسة علوم القرآن

٨. الأسلام شريعة الحياة: لتوفيق علي و هبة، ط: الثانية ، الناشر: دار الواء المكتبة العربية السودية، ١٤٠١هـ-١٩٨١م

الاستيعاب في أسماء الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، بهامش الإصابة لابن حجر، ط: الاولى ، ١٣٢٨هـ،

٩. الإصابة فى تميز الصحابة : لابن حجر أحمد بن علي العسقلانى ،ط: دار الكتب العلمية بيروت

١٠. أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا:، ابن حزم، مطبوعة مع كتاب جوامع السيرة، حققه :د.إحسان عباس،د.ناصر الدين الأسد، مصر،دار المعارف،

١١. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ، حققه مُحَمَّد عبد القادر، ط: الاولى ، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٠هـ-١٩٩٠

١٢. العدة شرح العمدة: لعبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو مُحَمَّد بهاء الدين المقدسي ، ، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٣. المرأة و طلب العلم و هموم و آلام و أمال: شيخ خا لدابراهيم الصقعبي، ط: الاولى، دار الآصال الزلفى، ١٤٢٤هـ،

١٤. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، حققه، حمدي بن عبدالمجيد السلفي ط: الثانية، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل،١٤٠٤هـ

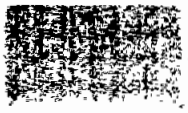

١٥. المرأة فى عهد النبوة: للدكتورة عصمة الدين كركر، ط: الاولى دار الغرب الاسلامى بيروت- لبنان، ١٩٩٣م

١٦. المستدرك على الصحيحين: للحاكم أبو عبد الله، ط:مكتب المطبوعات الإسلامية

١٧. المبسوط: مُحَمَّد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، دار المعرفة، الجزء العاشر

١٨. المرأة المسلمة بين نظرتين: صالح مُحَمَّد جمال، ، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٩ هـ.

١٩. المراة القديم و الحديث، للعمر رضا كحالة: ط: الاولى، مؤ سسة الر سالة- بيروت -١٣٩٩هـ-١٨٨٩م

٢٠. المرأة في الإسلام: أخبار اليوم ،مُحَمَّد الغزالي، إدارة الكتب والمكتبات، المصر.

٢١. المرأة في حديث رسول الله ﷺ: د.عثمان قدري مكانسي، من موقع صيد الفوائد،

٢٢. الموسوعة الطبية الفقهية: ،لدكتور أحمد كنعان، ، دار النفاس، بيروت، ٢٠٠٠م

٢٣. المرأة فى عالم العرب و الإسلام: لعمر رضا كحالة،ط: مؤسسةالرسالة

٢٤. المرأة المسلمة بين غرائر البشرية و هداية الإسلام: د صابر عبد الرحمن طعمية،ط: الاولى، الناشر: مكتبة الرشد- ناشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م

٢٥. المرأة في الاسلام:للإمام شيخ مُحَمَّدغزالى،و د.مُحَمَّد سيد طنطاوى،و د. احمد عمر هاشم،ط: السنة لم تذكر،

٢٦. المرأة بين الفقه والقانون:،د. مصطفى السباعي، ط: السادسة، المكتب الاسلامى – بيروت، دمشق ١٤١٤هـ

٢٧. المرأة وحقوقها في الاسلام:،د مُحَمَّد الصادق العفيفى،ط:١٤٠٤هـ،

٢٨. المرأة فى القرأن حقوقها و إلتزاماتها: لدكتور عبد السلام التونجي،ط: اللأولى،جمعية الدعوةالإسلامية العالمية-١٤٢٩هـ،

٢٩. الهجرة و دورها فى بناء المجتمع الإسلامى: للمرصفى ، :ط: مكتبة الفلاح الكويت ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م،

٣٠. المرأة فى موكب الدعوة: للمصطفى الطحان، مكتبة مشكاة الاسلامية، ١٤١٨هـ،

٣١. المرأة فى تصور الإسلامى: لمحسن عطوى،ط: الاولى، الناشر: الدار الاسلامية،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م

٣٢. المرأة مع النبى فى حياته و شريعته: الشهيدة بنت الهدى،ط: الثانية الناشر: دار الكتب الاسلامى، ١٩٨١م

(ب)

٣٣. بناء الأسرة المسلمة فى ضوء القران و السنة: الشيخ خالد عبد الرحمن العك، الناشر: دار المعرفة بيروت البنان

(ت)

٣٤. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى : ١٣٥٣هـ)، ط: الثانية، الناشر، المكتبة الإسلامى و دار القيم، ١٤٠٣هـ

٣٥. تحرير المرأة فى عصر الرسالة: عبد الحليم أبو شقة، دار القلم، كويت، ١٩٩٩ م

٣٦. تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، حققه، زكريا عميرات، ط: الاولى، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ١٤١٩هـ-١٩١٩م

٣٧. تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة فى اليهود و المسيحية و الإسلام: لاحمد عبد الوهاب، ط: الأولى،مكتبة وهبة- القاهرة،١٤٠٩هـ

٣٨. تفسير القرآن العظيم: للإمام أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي

الدمشقي، حققه سامي بن مُحَمَّد سلامة، الناشر: دارطيبة للنشر والتوزيع،ط: الثانية، ١٤٢٠ هـ

٣٩. تكريم الإسلام للمرأة: لعبد الرَزاق بن عبد المحسن البدر،ط الاولى، المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ

٤٠. تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت ، ١٩٨٤م

٤١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين يوسف المزي ،بيروت ط١،مؤسسة الرسالة،١٤١٨هـ/١٩٩٨م،

٤٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لإمام عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي،حققه: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط:الاولى،مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ،

(ج)

٤٣. جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد البر النمري، ، ط الثانى، القاهرة ،دار الكتب الإسلامية

٤٤. جامع البيان في تأويل القرآن: لإمام أبو جعفر الطبري، حققه أحمد مُحَمَّد شاكر،الناشر، مؤسسة الرسالة، ط:الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤٥. جمهرةأنساب العرب: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٤٦. جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، الظاهري،حققه احسان عباس،ط: الاولى، الناشر:دار المعارف المصر ١٩٩٠م

(ح)

٤٧. حقوق المرأة بين الاسلام و الديانات الأخرى:محمد عبد الحميد محمد، ط: مكتبة مدبولى

٤٨. حماية الإسالام للمرأة: د محمد بن سعد الشويعر، ط: الأولى، الناشر: دار الصحوة للنشر و التوزيع بالقاهرة، ١٤٠٥هـ-١٠٨٥م

(د)

٤٩. دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة: آمال قرداش الحسين،"ط: الأولى كتاب الأمة ١٤٢٠هـ

٥٠. دور المرأة السياسي في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين:لأحمد زيادة، الطبعة الثانية ، دار السلام، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م

(ر)

٥١. رحيق المختوم: للإمام صفي الرحمن المبارك فوري،ط: التاسعة،دار الفكر السلام،١٤١٤هـ،

٥٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم: والسبع المثاني ،محمود الألوسي، ،بيروت ط٤،دار إحياء التراث العربي،١٤٠٥هـ

(ز)

٥٣. زاد المعاد فى هدي خير العباد: مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية،ط: السابعة والعشرون،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م

(س)

٥٤. سبل الهدى والرشاد: في سيرة خير العباد،لإمام مُحَمَّد بن يوسف الصالحي الشامي، حققه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،ط: الاولى١٩٩٣م،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت — لبنان،

٥٥. سنن ابن ماجه: لإمام ابو عبد الله بن يزيد القرزيني بن ماجه حققه،مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي،

٥٦. سنن أبي داود: لإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إ سحاق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدي السجستاني، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر:ا لمكتبة العصرية- بيروت

٥٧. سنن الترمذي:محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)المحقق: بشار عواد معروف،كتاب: أَبْوَابُ الْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ فَضْلِ طَلَبِ العِلْمِ، ،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت،سنة النشر: ١٩٩٨ م

٥٨. سنن النسائى : لأحمد بن شعيب، الناشر: دار الدعوة وسحنون، استانبول – تركيا،

٥٩. سيرة ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار، حققه،محمد حميد الله،ط: الاولى، الناشر: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م

٦٠. سير أعلام النبلاء: ،لمحمد بن أحمد الذهبي، ،حققه شعيب الأرنؤوط،بيروت ط:الثالة مؤسسة الرسالة ١٤٠٦ هـ

(ش)

٦١. شرح صحيح البخاري: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال

البكري القرطبي،حققه، أبو تميم ياصر بن إبراهيم، ط: الثانية، الناشر: مكتبة الرشد – السعودية / الرياض – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م

٦٢. شرح النووي :على صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، باب من فضائل نساء فريش: قوله صلى الله عليه و سلم ط: الثانية، ١٣٩٢، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،

(ص)

٦٣. صحيح البخارى:لإمام أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،حققه: محب الدين الخطيب، ومُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

٦٤. صحيح ابن حبان: مُحَمَّد بن حبان أبوحاتم البُستي،حققه: شعيب الأرنؤوط ،ط: الثانية،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. ١٤١٤هـ

٦٥. صحيح المسلم: مسلم بن الحجاج، ،حققه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الدعوة ودار سحنون،استانبول – تركيا ١٩٩١م

٦٦. صفة الصفوة: لأعبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد بن الجوزي ،حققه محمود فاخوري ،ط، الثانية، الناشر: دار المعرفة بيروت،

(ع)

٦٧. عمل المرأة وموقف الإسلام منه: عبد الرب نواب الدين، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٧م

(ف)

٦٨. فتح الباري: لامام أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، حققه عبد العزيز بن عبد الله ،كتاب المغازى، باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم و وفاته الناشر دار الفكر

(ل)

٦٩. لسان العرب: ابن منظور، الطبعة السادسة، دار صادر، بيروت،

(م)

٧٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي حنبل، ،ط: الأولى ،الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ

٧١. معرفة الصحابة:لأحمد بن عبد الله بن أحمد (أبي نعيم الأصفهاني)، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ١٩٩٨م

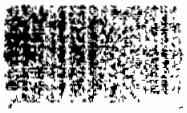

٧٢. مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين المعروف بفخر الدين الرازي ط: الاولى، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت،١٤٢١هـ

٧٣. منهج التربية الإسلامية: ،محمد قطب، ، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣م

٧٤. مهج التربية النبوية للطفل: ،محمد نور بن عبد الحفيظ سويد،

٧٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لمحمد بن أحمد الذهبي ،ط:دار المعرفة البيروت،١٩٦٣م

(ن)

٧٦. نسب قريش: ،أبي عبدالله المصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري ، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠م

٧٧. نيل المآرب تهذيب عمدة الطالب: عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام، ، مكتبة القلاح، كويت، ١٩٧٣م

الشبكة إنترنيت:

١. بحوث المؤتمر الإقليمي للمرأة– عمل المرأة: إعداد موقع المنبر نشر موقع صيد الفوائد14/03/17`

٢. محمد سعيد المعضادي، آداب المسلم في السوق، ص ٢-٤، شبكة صيد الفوائد14/8/12.

٣. التبرج وخطورته: للشيخ ابن باز، على الشبكة الصيد الفوائد، ص ٣٠-٣١. 14/08/9

٤. المحاماة في ضوء الشريعة الإسلامية، د. مسلم اليوسف، ، على الشبكة الصيد الفوائد، 14/07/5.http://www.saaid.net/female/049.htm

٥. فضيلة العزيزي، مفهوم الاختلاط والمشاركة في عهد الرسالة، نشره موقع.14/07/20

http://www.annisae.ma/Article.aspx?C=570214/06/10.

٦. عمل المرأة، إعداد موقع المنبر، http://www.alminbar.net/، نشره موقع صيد الفوائد، http://www saaid.net/. ١٨/٠٥/١٤ ص ٦.

٧. عمل المرأة، إعداد موقع المنبر، http://www.alminbar.net/،14/03/19. نشره موقع صيد الفوائد،http://www.saaid.net/. ١٨/٠٥/١٤ ص ٦.

٨. دة.فاطمة اخشتيب، حضور المرأة إلى المسجد في العهد النبوي، نشره وطبعه الموقع الإلكتروني الوطني : www.alıslah.ma، ٣١/٠٥/٢٠١٤. المرجع

٩. حقبة المرأة السعودية، أميرة كشفري في موقع www.ala7 rat.net والمرأة العصرية بين الماضي والحاضر لأحمد طه

١٠. http://www.ibnothaimeen.com/all/khotab/article_156.s html ٠٩/٠٥/٢٠١٤

١١. http://www.saaid.net/book/open.php?cat=6&book=594 8 ٠٨/٠٥/٢٠١٤.

١٢. 014/4/8.http://www.saaid.net/rasael/594.htm

فهرس الموضوعات

تمهيد... ..... ١٠

الفصل الأول: الاسلام و المرأة ٢٣

المبحث الاول:المرأة في القرآن و السنّة: ٢٥

المحافظة على كرامة المرأة: ٢٥

اكرام المرأة باعتبارها أم وبنت و زوجة: ٢٦

الحقوق والواجبات: ٣١

المرأة فى السنّة: ٣٤

المبحث الثانى: أهمية طلب العلم فى حياة المرأة ٣٧

أهمية طلب العلم للمرأة: ٤٣

المبحث الثالث:ترجمة الصحابيات ٤٧

أسماء ست أبي بكر: ٤٧

السيدة عائشة ﵂ ٥١

السيدة خديجة ﵂ ٥٨

السيدة سودة بنت زمعة ﵂ ٦٥

أم المؤمنين السيدة أم سلمة ﷺ ٦٨

الشفاء بنت عبد الله ابن شمس بن خلف..... ٧٢

الفصل الثانى: دورالمرأة العلمية فى عهد النبوة..... ٧٦

المبحث الأول: حث النبى ﷺ للمرأة على العلم. ٧٧

احدات التعليم للمرأة: ٧٧

مجالس العلم للمرأة:..... ٧٩

تحريض الرجل على التعليم أهله:..... ٨٠

حصور المرأة مجامع العلم والخير : ٨١

خلاصة الكلام:..... ٨٣

المبحث الثانى: العلوم التى تلقاها الصحابيات ٨٤

تلقي القرآن و علم الحديث من رسول الله: ٨٤

فن الكتابة و القرأة، الشعر و علوم الاحرى:..... ٩١

المبحث الثالث:اماكن التعليم للمرأة و دورها فى نشر العلم و أثره..... ٩٣

الفصل الثالث: دور المرأة الاجتماعية فى عهد النبوة ١٠٣

المبحث الأول: المرأة فى حياتها العائلية..... ١٠٣

معاملاتها مع الوالدين ١٠٣

بر الوالدين في الحياة وبعد الممات: ١٠٥

معاملات مع زوجها ١٠٦

المرأة و إدارتها للبيت ومعاملاتها مع الأولاد. ١١٣

أما حقوق الأولاد: ١١٦

معاملة المرأة مع أقربائها: ١٢٤

المبحث الثاني: المرأة و التقاليد الاجتماعية ١٢٨

الصلاة والعاداة ١٢٨

مصالح الأمر بالعقيقة وحكمها ١٣٣

زينة التعايش: ١٣٦

صدقات: ١٤٤

صبر على المصيبة ١٤٨

تطبيب حرحى الجيش ١٥١

المرأة الاقتصادية وحقها في العمل ١٥٤

عمل المرأة في الزراعة: ١٥٩

المبحث الرابع: علاقة المرأة بالاماكن الاجتماعية: ١٦٣

المساجد: ١٦٣

الأسواق: ١٦٥

الاختلاط والمشاركة في أمور ١٦٨

المشاركة في الجهاد: ١٧١

دور المرأة في السفر ١٧٣

الخاتمة: ١٧٥

فهرس الآيات القرآنية ١٧٩

فهرس الأحاديث النبوية والآثار ١٨٤

فهرس الأعلام: ١٩٢

المصادر و المراجع ١٩٥

فهرس الموضوعات ٢٠٩